أخبار صاحب الزمان

إبراهيم الشبّوط

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

أخبار

صاحب الزمان

تأليف

إبراهيم الشبوط

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

يحظر نسخ أو تصوير أو ترجمة أو إعادة التنضيد بشكل كامل أو جزئي أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على إسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطيّة من الناشر.

Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel:01/450426 Fax:01/450427

P.O.Box.7120

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور

هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

صندوق بريد:٧١٢٠

E-mail:alaalami@yahoo.com

http://www.alaalami.com

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فإن هذا الكتاب يضم مائة وثمانية وتسعين حديثاً في الإمام المهدي (صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين)، وجميعها من أحاديث المعصومين سوى بضعة أخبار قليلة من مرويات غيرهم. و قد رجعت في استخراجها إلى الأصول الشيعية الأولى التي روت أحاديث المهدي. وحفظت آثاره ونقلت أخباره وهي أصول معروفة عند العلماء، وذات منزلة كبيرة في التراث الشيعي، لأمانة مؤلفيها وفضلهم وعدالتهم، لإحاطتهم بالأخبار، وتحقيقهم هذا الموضوع تحقيقاً صادقاً وأميناً، فهم مشيخة الشيعة الذين ورثوا علوم أئمتهم، وانتهت إليهم جميع المعارف الشيعية.

وبالجملة فإن هذه المصادر التي اخترت منها هذه المجموعة من

الأحاديث لم يختلف في أصالتها أحد من المشتغلين بعلوم الحديث، ولا في وثاقة مؤلفيها، وإخلاصهم للحقيقة الدينية. ولكن لا بدّ من توضيح بعض الأمور الأخرى:

١ ـ تهدف هذه المجموعة من الأحاديث إلى الاهتمام بالنص من خلال ضبطه وتصحيحه من الغلط والسقط والتحريف والتصحيف. كما تهدف إلى توضيح الأسانيد والتعريف بأعلام المشيخة فيها. وتحرص أيضاً على تقديم النص مجرداً من التفسير والتعليق إلا ما ندر، تاركةً للقارئ وحده فهمُه وتأويُله بجهده وقابلياته، لأن الضغط على ذهنية القارئ واعتسافه بالتفسيرات الشخصية، ليس أكثر ممّا يسمونه اليوم بالغسيل الذهني.

ربما يلاحظ القارئ أيضاً اهتماماً زائداً بتصحيح الأسانيد والطرق. ولست أنكره، ذلك أن جهدي الرئيسي كان منصّباً على انتخاب الصحيح من الأحاديث، وما أعتقد أنه حُجّة بيني وبين الله تعالى:

إن من المعلوم أنَّ عقيدة المهدي تشكل قمّة البناء النظري في الفكر الإسلامي الشيعي السياسي. وأنَّ هذه النظرية بالذات هي ما طرحه الإسلام للإصلاح السياسي والاجتماعي والعقائدي، ومواصلة البناء العظيم الذي شاده رسول الله ﷺ، والمحافظة على روحه الحركي وجذوته المتوقدة التي كانت سِمَته البارزة في صدره الأول. لذلك، كنت أجد تبريراً لرغبتي القوية في تصحيح الأحاديث، والتدقيق في

الأسانيد، والنظر في الطرق، إلى الحد الذي أستشعر فيه بالطمأنينة والسكينة في اختيارها.

٢ ـ لقد شرطتُ على نفسي، في أوّل الأمر، أن لا أصحّح حديثاً فيه ضعف أو مجهولية. ولكني وجدت أن ذلك لم يكن ميسوراً دائماً، وقد اكتفيت في مثل هذه الأحاديث بجابرين:

الأول: أن يكون لمضمونه نظير في أحاديث أخرى من أحاديثهم عليهم السلام، وسيجد القارئ كثيراً من هذه الالتفاتات في مطاوي هذا الكتاب بحيث لا يخرج الحديث عن دائرة الصحة، وأنَّ الضعف والجهولة مسألة نسبية إلى حدٍّ ما.

الثاني: أن يكون في سندها بعض مَن اشتهر بالضبط والتشدُّد في الرواية أو عُرِفَ بأنه لا يروي إلاّ عن الثقات، أو لا يقبل من الروايات إلاّ الصحيح، مثل أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، وعلي بن الحسن بن فضال، وأيوب بن نوح، والفضل بن شاذان، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، وإضرابهم من أئمة الرواية وشيوخ الحديث. فأبو جعفر الأشعري هو الذي طر د سهل بن زياد الآدمي، وأحمد بن محمد بن خالد لأنَّه كان يتهمهما والحسن بن محبوب بالكذب. وابن فضال شهد بحقه النجاشي أنَّه قلما روى عن ضعيف. والفضل بن شاذان كان يعرف الكذابين ويسّميهم في كتبه بأسمائهم. وأيوب بن نوح كان لا يستحل أن يروي عن محمد بن سنان لأنه

يكذب، واستثناءات ابن الوليد معروفة عند الرجاليين. وآخرون كثيرون غيرهم عُرفوا بتشدّدهم في الرواية مثل أحمد بن محمد البيزنطي، وجعفر بن بشير، وصفوان بن يحيى، والحسن بن علي بن فضال، ومحمد بن أبي عمير. فالضعف والمجهولية مع وجود هؤلاء تعود مرّةً أخرى مسألة نسبية أيضاً والى حد غير قليل.

٣ ـ لقد جمعتُ هذه الأحاديث تحت تسعة فصول، وأعطيتُ كل فصل عنواناً من عندي. مبتدئاً بنظرية الإمامة، لأنَّ عقيدة المهدي المنتظر لا تفهم إلاّ من خلال نظرية الإمامة الشيعية، بل بدونها تصبح عقيدةً مهزوزةً غامضة بعيدة المنال صعبة التحقيق، لا تنفع الدعوة الإسلامية ولا دعاتها. وتوخّيتُ في الفصول الباقية مساعدة القارئ المسلم على التطلع إلى العالمية التي بشّرت بها عقيدة المهدي، واستيعاب أهدافها، وتقدير مرتكزاتها. وتحرّيتُ من أجل ذلك الأحاديث التي يتوحّد مضمونها مع عنوان الفصل وأهدافه.

٤ ـ ليس كل ما في هذا الكتاب هو وحده الصحيح في أحاديث المهدي وأخباره ﷺ. فهناك أحاديث أخرى كثيرة صحيحة وثابتة لم أورِدها فيه لأسبابٍ مختلفة، منها أنَّ بعضها مقيد بزمن متصّرم كأشراط الظهور التي تتنبّأ بسقوط دولة الأمويين، وكاختلاف بني العباس فيما بينهم وغلبة خولهم عليهم وانتهاء مُلكهم من حيث بدأ. ومنها معاجزة في الغيبة الأولى، والتواقيع الصادرة منه، وهي أخبار ذات

صفة خاصة بأصحابها لا تُفهم إلا من خلال سرد قصصهم . ومنها رغبتي في تبويب الموضوع تبويباً يستوعب مشكلات الدعوة الإسلامية وتطلُعاتها الحديثة، وهو ما يقتضي الاقتصار على ما يناسب هذه التطلّعات.

٥ ـ جمعت هذا الكتاب ما بين سنة ١٤٠٦ وسنة ١٤٠٨ للهجرة الشريفة، فأسألُه تعالى أن يقبل منّي هذا اليسير، فوجهَه الكريم أردتُ، وفي مغفرته طمعتُ، والحمدُ له أولاً وآخراً.

إبراهيم كَطان الشبوط

كوت/ ١٤٠٨هـ

الفصل الأول

نظَرِيّةُ الإِمَامَةِ

١ ـ عن سلمان الفارسيﷺ قال: «دخلتُ على النبي، فإذا الحُسينُ بن عليّ عَلَى فَخذِهِ وهو يُقبل عَينيهِ ويَلثمُ فاهُ ويقول: أنتَ سيدُ ابنُ سَيّد، أنتَ إمامُ ابنُ إمام، أخو إمام، أبو الأئمّة، أنتَ حُجَّةُ الله وابنُ حُجّتِهِ، وأبو حجَج تسعةٍ مِن صُلبِكَ تاسِعُهُم قائمُهم».

الحديث من (**الإكمال**) رواه الصدوق (ت/ ٣٨١هـ)، عن أبيه علي بن الحسين بن موسى (ت/ ٣٢٩هـ)، عن سعد بن عبد الله الأشعري (ت/ ٣٠١٢هـ)، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى (ت/ ٢٠٩هـ)، عن عبد الله بن مسكان، عن أبان بن تغلب (ت/ ١٤١هـ)، عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان (ت/ ٣٦هـ).

قلتُ: يعقوب بن يزيد، باثنتين من تحت فى الأولى والثالثة، هو أبو يوسف الأنباري السلمي الكاتب وحماد بن عيسى، هو الجهني غريق الجحفة. ومُسكان بالضم. وأبان بالتخفيف. وسليم يمكن أن يكون مكبراً أو مصغراً.

٢ ـ عن النبي ﷺ: «أن الله اختارَ مِنَ الأيّام الجمعة، ومِنَ الشهورِ شهر رمضان، ومِن اللَّيالي ليلة القدرِ، واختارني مِن جميع الأنبياء، واختارَ منّي عليّاً وفَضَّله على جميع الأوصياءِ، واختارَ مِن عليٍّ الحسنَ والحسينَ، واختارَ من الحسينِ الأوصياءَ مِن وُلْدِهِ، ينفُون عنِ التنزيلِ تحريفَ الغالينَ، وانتحالَ المُبطلينَ، وتأويلَ الضَّالّينَ. تاسعُهُم قائمُهُم، وهو ظاهِرُهُم، وهو باطنُهُم».

الحديث من (**الإكمال**) رواه عن غير واحد من أصحابه، عن محمد بن همام (ت/ ٣٣٦هـ)، عن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن هلال (ت/ ٢٦٧هـ)، عن محمد بن أبي عمير (ت/ ٢١٧هـ)، عن سعيد ابن غزوان، عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن النبي ﷺ.

قلتُ: محمد بن همام، هو أبو علي الكاتب الإسكافي، من مشايخ الشيعة في الغيبة الصغرى. وعبد الله بن جعفر، هو أبو العباس الحميري القمي، من مشايخ المشرق في الغيبة الصغرى أيضاً وأحمد ابن هلال، وهو أبو جعفر العبرتائي المعروف بالضعف والارتداد، ولكن الصدوق يروي عنه في أيام استقامته حسب، ما ذكر ذلك في الحديث العاشر من الباب الحادي والعشرين من (**الإكمال**).

وروى الحديث (**النعماني**) أيضاً في (**غيبته**) بزيادة يسيرة عن محمد بن همام، عن أبيه، وعبد الله بن جعفر عن العبرتائي، عن ابن

أبي عمير في سنة أربع ومائتين، عن سعيد بن غزوان، عن الصادق. وفي حواشي المطبوع استدراكات على متن الحديث قال: «إنها وردت في نسخ أخرى من الكتاب»، لم أجد فائدة في ذكرها هنا.

ورواه (**الشيخ الطوسي**) في (**غيبته**) عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه عن باقي الرجال المذكورين في طريق (**الصدوق**). ولكن لم يذكر فيه اختيار الجمعة من الأيام ورمضان من الشهور وليلة القدر من الليالي. أما طريق الشيخ إلى محمد بن عبد الله فهو ما ذكره في الكتاب نفسه عن جماعة من أصحابه، عن أبي المفضل الشيباني، عنه.

* * *

٣ ـ عن أمير المؤمنينَ عليه السلام: «**اللهم بَلى، لا تَخلو الأرضُ من قائم بحُجةٍ ظاهرٍ، أو خافٍ مغمورٍ، لئلا تبْطلَ حججُ الله ولا بيّناتهُ. وكم ذا وأينِ أُولَئكَ! والله الاقلّون عدَداً، الأعظمون خطراً. بهم يَحْفظُ الله حُجَجَهُ حتى يُودِعوها نظائرَهم، وَيزرَعوها في قلوبِ أشباهِهم. هَجَم بهمُ العِلمُ على حقائقِ الأمُور فباشرُوا رُوحَ اليقينِ، واسْتلاتوا ما اسْتوعر المترفون، وآنسُوا بما اسْتوحش مِنهُ الجاهِلون. صَحبوا الدُّنيا بأبدان أرواحها مُعلَّقةٌ بالمحل الأعلى. يا كُميلُ أُولئكَ خُلفاءُ الله في أرضِه، والدعاةُ إلى دِينِه. هايْ هايْ شوقاً إلى رؤيتهم. وأستغفر الله لي ولكم، انصرف إذا شئت**».

الحديث من نص طويلٍ في (**الإكمال**) رواه (الصدوق)، عن

كُميل بن زياد النخعي قال كُميل في أوّله: «**أخذ أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب**عليه السلام **بيدي فأخرجني إلى ظهر الكوفة، فلمّا أصحر تنفس ثم قال: يا كميل، إن هذه القلوب أوعية، فخيرُها أوعاها، احفظ عني ما أقولُ لك**»، ثم أورد الحديث بطوله. وقد أخرجه بأربعة عشر طريقاً اقتصر في بعضها على جزءٍ منه، ورواه جميعه في بعضها الآخر. منها ثمانية طُرق عن عاصم بن حميد الحناط، عن أبي حمزة الثمالي ثابت بن أبي صفية، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري، عن كميل. ومنها ثلاثة طُرق عن هشام بن محمد بن السائب أبي المنذر الكلبي، عن أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري، عن كميل. وطريق واحد عن ابن أبي عمير، عن أبان ابن عثمان الأحمر عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري، عن كميل. وآخر عن أبي صالح، عن كميل وثالث عن عمير بن سعيد، عن فضيل ابن خديج، عن كميل. وقد أخرجنا منها طريقه عن محمد بن الحسن ابن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار أبي جعفر الأعرج (ت/ ٢٩٠هـ)، وسعد بن عبد الله الأشعري (ت/ ٣٠١هـ)، وعبد الله ابن محمد بن جعفر الحميري جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد الحناط، عن أبي حمزة الثمالي (ت/ ١٥٤٠هـ)، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاري، عن كميل بن زياد النخعي. ولفظ الرواية التي نقلناها لفضيل بن خديج.

قلتُ: فضيل مصغراً بالفتح، وهو من شيوخ أبي مخنف في تاريخ الطبري، ومن رواة نصر بن مزاحم المنقري أيضاً في كتاب صفين. أما كميل ـ بالضم ـ فهو من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وثقاته وأحد عماله.

وذكر (**النعماني**) في (**غيبته**) بعضاً من الحديث من غير رواية قائلاً: «وروي من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام لكميل بن زياد النخعي المشهور»، وذكر بعضاً منه ولكن (**الشيخ المفيد**) في المجلس التاسع والعشرين من (**أماليه**) يرويه بتمامه عن الصدوق، عن أبيه، عن ماجيلويه محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الصيرفي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن سعيد، عن فضيل عن كميل. كما يورده بتمامه أيضاً (**الشريف الرضي**) في الجزء الثاني من (**النهج**) من غير رواته، كعادته في الكتاب.

قلت: عمرو بن سعيد في رواية (**المفيد**) يحتمل أن يكون ابن هلال الثقفي، الذي ذكره الشيخ في أصحاب الباقر عليه السلام، ولكن عمير ابن سعيد في رواية الصدوق غير معروف إلا أن يكون عمير بن سعيد النخعي، الذي ذكره (**الشيخ**) في (**رجاله وابن سعد**) في (**الطبقات**) من أصحاب الإمام علي عليه السلام، وقال ابن سعد: «إنه بقي إلى سنة ١١٥ هـ». كما أن نصر بن مزاحم في كتاب صفين يكثر من الرواية عن عمر بن سعد، وقد حكى محقق الكتاب عبد السلام هارون عن

(ميزان الاعتدال) أن عمر بن سعد «شيعي بغيض يروي عن الأعمش»، فليلاحظ القارئ ذلك جيداً، فلعله يستفيد منه ما قصرت عنه. ثم وجدت بعد ذلك في (رجال ابن حيان) قوله: «عمير بن سعيد النخعي أبو يحيى، مات في إمارة ابن هبيرة سنة سبع ومائة».

* * *

٤ ـ عن أَمير المؤمنين عليه السلام أنَّه قالَ لابن عبّاس: «إنَّ لليلة القدر في كلُ سنةٍ. وإنهُ يَنزلُ في تلكَ الليلةِ أمر السّنةِ ولذلك الأمْر وُلاة بَعدَ رسول الله.

فقال ابنُ عباسٍ: مَنْ هم؟

قالَ: أَنا، وأَحد عَشر مْن صُلبي، أئمّةٌ مُحَدثون».

الحديث من (الإكمال) عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن يحيى بن عيسى، وسهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن العباس بن حريش الرازي، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين.

قلت: في المطبوع «محمد بن علي الباقر»، وهو من السهو طبعاً. ومحمد بن الحسن هو ابن الوليد شيخ الصدوق المعروف (ت/ ٣٤٣هـ).

والحديث في (الكافي) أيضاً في آخر الجزء الأول في باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم. إلا أن سنده مضطرب، لذلك قدمت

رواية (الصدوق) هنا. ورواه (النعماني) أيضاً عن (الكليني) عن (عدته) عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن العباس ابن حريش. وفي المطبوع «أحمد بن عبد الله بن محمد بن خالد البرقي» والتصحيح من عندي.

ورواه (الشيخ الطوسي) في (غيبته) أيضاً عن محمد بن جعفر الأسدي، عن سهل، عن الحسن. وقد ذكر طريقتين إلى أبي الحسين في هذا الحديث، أحدهما عن جماعة، عن أبي الفضل الشيباني، عن محمد بن عبد الله الحميري، عنه والآخر عن جماعة، عن التلعكبري، عنه. ولفظة «محدثون» في متن الحديث بالبناء على المفعول.

* * *

٥ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **الائمّةُ من بعدي اثنا عشر، أوَّلهُم أنتَ يا علي، وآخِرُهم القائمُ، الذي يفتحُ الله عز وجل على يديهِ مشارِقَ الأرضِ ومغارِبها**».

الحديث من (أمالي الصدوق) في المجلس الثالث والعشرين رواه عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن ثابت بن دينار، عن سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيد الشهداء الحسين ابن علي، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين، عنه صلى الله عليه وآله.

قلتُ: أحمد بن محمد، هو أحمد بن محمد بن يحيى العطار. ومحمد بن عبد الجبار، هو المعروف بابن أبي الصهبان القمي وأبو أحمد، هو ابن أبي عمير وثابت بن دينار، هو أبو حمزة الثمالي ثابت ابن أبي صفية. وقد روى الحديث بتغيير يسير في ألفاظه بسند يخر في المجلس الحادي والتسعين: **فعن أمير المؤمنين قال: «قلت لرسول الله: أخبرني بعدد الأئمة بعدك؟ فقال: يا علي، هم اثنا عشر، أولهم أنت، وآخرهم القائم»**. رواه عن أحمد بن هارون الفامي، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين.

قلت: أحمد بن هارون الفامي من مشايخ الصدوق، وقد أكثر الرواية عنه في **(الإكمال والأمالي)**، والفامي بالفاء الموحدة نسبة إلى فامية على الأظهر. وإسماعيل بن الفضل من ولد نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وقد وصف بأنه كهل من كهول بني هاشم وسيد من ساداتهم.

* * *

٦ ـ عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: **«يكونُ تسعَةُ أئمّةٍ بَعْد الحسينِ بنِ عليٍّ، تاسِعُهُم قائمُهُم»**.

الحديث من (**الكافي**) في باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم، رواه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن أبي بصير.

قلت: علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، وهو وأبوه ممن حملوا التراث الشيعي بأمانة وإخلاص، وأدوه بوفاء وصدق. وابن أبي عمير، هو محمد بن زياد بن عيسى (ت/ ٢١٧هـ). أبو أحمد الأزدي أحد عظماء الشيعة، يمر ذكره في الروايات بكل تبجيل وتعظيم، عذب تعذيباً عظيماً ليدل على مواضع الشيعة في خلافة الرشيد، فصبر وغرم مائة وإحدى وعشرين ألفاً، وفي خلافة المأمون أخذ منه كل شيء كان له، وحبست أخته أربع سنين. وسعيد بن غزوان أسدي كوفي روى عن الصادق عليه السلام، ذكره (**النجاشي**) في (**رجاله**) ووصف بالثقة.

والحديث في (**النعماني**) أيضاً رواه عن محمد بن يعقوب بالطريق نفسه. وفي (**إثبات الوصية للمسعودي**) رواه عن الحميري، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن سعيد بن غزوان، عن الباقر. عليه السلام وفي (**غيبة الشيخ**) عن جماعة، عن محمد بن يعقوب.

٧ ـ عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: «**إن الله تباركَ وتعالَى أرسَلَ محمّداً صلى الله عليه وآله، إلى الجنِّ والإنْسِ وجَعَل منْ بعدِهِ اثني عَشر وَصياً، منهم منْ مضَى ومنهم منْ بَقِيَ. وكلُ وصيٍّ جرتْ فيهِ سُنة مِنَ الأوصياءِ. والذين بَعْدَ مُحمد صلى الله عليه وآله، على سُنةِ أوصياءِ**

عِيسى عليه السلام وكانوا اثني عَشرَ وَصياً، وكانَ أمير المؤمنينَ عليه السلام عَلى سُنةِ المسيحِ».

الحديث من (**الإكمال**) من الباب الثاني والثلاثين رواه عن أبيه، ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عنه عليه السلام.

قلت: محمد بن الفضيل، هو الصيرفي الأزدي أبو جعفر الأزرق، روى عن موسى بن جعفر والرضا عليهما السلام. وأبو حمزة هنا هو الثمالي ثابت بن أبي صفية. ثم إنّي زدتُ واواً قبل لفظة (الذين) في قوله «والذين بعد محمد على سُنّة أوصياء عيسى»، لأني استظهرت سقوطها في النسخ أو الطبع.

* * *

٨ ـ عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: «مَنْ مَاتَ وليسَ لهُ إمام، مَاتَ مِيتة جَاهلية، ولا يُعْذرُ الناسُ حتى يَعْرِفوا إمامَهمْ».

الحديث من (**الإكمال**) رواه عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن علي ابن فضال، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عنه عليه السلام.

قلت: محمد بن الحسن، هو ابن أحمد بن الوليد (ت/ ٣٤٣هـ)، أحد مشايخ الشيعة في المشرق. ومحمد بن عيسى، هو ابن عبيد بن

يقطين بن موسى، من أجلة الرواة المكثرين، روى عن أبي جعفر الجواد كتابة ومشافهة. والفضل بن يسار، هو أبو القاسم النهدي، اشترك في ثورة زيد بن علي في الكوفة، وقتل ستة من أعدائه، ومات في حياة الصادق عليه السلام. وباقي الرواة معروفون مر ذكرهم.

وفي **الكافي** في كتاب الحجة في باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى، عن الفضل بن يسار في معناه وبعض ألفاظه، رواه عن الأشعري، عن معلى، عن الوشاء، عن ابن عائذ، عن ابن أذينة، عن الفضيل قال:

«ابتدأنا أبو عبد الله يوماً وقال: قال رسول الله: من مات وليس عليه إمام، فمِيتتهُ ميتة جاهلية.

فقلتُ: قال ذلك رسول الله؟

فقال: أي والله قد قال.

قلتُ: فكلُّ مَن مات وليس له إمام فميتته ميتةٌ جاهلية؟

فقال: نعم».

قلتُ: قدَّمتُ رواية **(الإكمال)** على رواية **الكافي**، لأنها أوصل بالموضوع الذي نحن فيه.

* * *

٩ ـ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «في قول

اللهﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ﴾.

قال: هي الوصية يدْفعُها الرَّجُل مِنا إلى الرَّجل».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، ووهب بن حفص، عن أبي بصير، عنه عليه السلام.

قلت: أحمد بن يوسف، هو أحمد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة ابن زياد الجعفي القصباني المعروف بابن الجلا. وإسماعيل بن مهران. هو ابن محمد بن زيد السكوني ووهب بن حفص بالتكبير، وفي (**النجاشي**) وهيب بن حفص مصغراً، أبو علي الجريري الواقف كوفي يعرف بالمنتوف، وهما واحد على الأكثر. وأبو بصير هنا يحيى بن القاسم.

والحديث رواه (**الكليني**) في (**الكافي**) في باب أن الإمام يعرف الإمام الذي يكون بعده عن بريد العجلي، عن الباقر عليه السلام، بزيادة يسيرة. ورواه كذلك عن المعلى بن خنيس، عن الصادق. ورواه بطريقين آخرين عن الرضا، أحدهما عن أحمد بن عمر، والآخر عن محمد بن الفضل. وقد قدمت رواية (**النعماني**) على (**الكليني**)، لأنها أدل على المقصود.

* * *

١٠ ـ عن سليم بن قيس الهلالي قال: «سَمعتُ عبد الله بن جَعفر الطيارِ يَقولُ: كُنا عند مُعَاويةَ أَنا، والحسنُ، والحسينُ، وعبد الله بنُ عباس، وعُمَرُ ابنُ أُمّ سَلمة، وأُسَامة بنُ زيدِ، فجَرى بَيني وبينَ مُعَاوية كلام، فقلتُ لمعاوية: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: أَنا أوْلى بالمؤمنينَ من أنفسِهم. ثمَّ أخي عليُّ بنُ أبي طالب أوْلى بالمؤمنينَ من أنفسهم. فإذا استشهد عليٌّ، فالحسنُ بنُ علي أوْلى بالمؤمنينَ منْ أنْفسهم. ثم ابني الحسينُ مِن بعدِهِ أوْلى بالمؤمنينَ منْ أنفسِهم. فإذا استشهد، فابنه علي بن الحسين أوْلى بالمؤمنينَ من أنفسِهم، وستدركُهُ يا عليُّ. ثُمَّ ابنُهُ مُحمَّدُ بنُ علي أوْلى بالمؤمنينَ منْ أنفسِهِم، وسَتدركُهُ يا حسينُ. ثُمَّ تَكْمِلةُ اثني عشَرَ إماماً تسْعة من وُلد الحسينِ.

قال عبد الله بنُ جعفر: واسْتشْهَدتُ الحسنَ، والحسينَ، وعبد الله بن عباس، وعُمر ابن أُمّ سَلمَة، وأُسامة بن زيدِ، فشهدُوا لي عنْد مُعاوية.

قال سُليم: وقدْ سمِعتُ ذلكَ منْ سَلمان، وأبي ذرٍّ، والمُقدادِ، وذكرُوا أنهم سمِعوا ذلك من رسول الله ﷺ».

الحديث من **الكافي** في كتاب الحجة في باب ما جاء في الاثني عشر رواه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس.

ورواه عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان، عن سليم. ورواه أيضاً عن علي بن محمد عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان، عن سليم.

قلت: أبان بن أبي عياش، هو ابن فيروز تابعي بصري، ذكره **(الشيخ)** في **(رجاله)**. وسليم بن قيس عامري هلالي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، مات في زمن الحجاج الثقفي. ويقال: إن الرواية عن سليم مقصورة على أبان، ولكن في **(رجال النجاشي)** رواية إبراهيم ابن عمر الصنعاني عن سليم، بلا توسط.

وروى **(النعماني)** الحديث في **(غيبته)** عن الكليني، عن علي ابن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر، عن أبان، عن سليم.

ورواه **(الصدوق)** في **(الإكمال)** عن أبيه، عن سعد، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير. ورواه بهذا السند أيضاً في **(عيون أخبار الرضا)** في الباب السادس منه.

ورواه **(الشيخ)** في **(الغيبة)** عن جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير. ورواه أيضاً عن جماعة، عن الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير.

١١ ـ عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام : «قال قلتُ له: تكونُ الأرضُ بغيرِ إمامٍ؟

قال: لا.

قلتُ: أَفيكونُ إمامينِ في وقتٍ واحدٍ؟

قالَ: لا، إلا وأَحدهُمًا صامتٌ.

قلتُ: فالإمام يَعْرِف الإمامَ الذي بعْدهُ؟

قالَ: نعمْ.

قلتُ: القائمُ إمامُ؟

قال: نعم، إمامُ ابن إمام، قد أُوتمَّ به قبلَ ذلك».

الحديث من (الإكمال) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله ابن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلا.

قلت: قوله «فيكون إمامين في وقت واحد» على تقدير (أفتكون الحجة إمامين). وقوله في وصف القائم عليه السلام «قد أوتم به قبل ذلك» يعني هو إمام قبل يظهر، وأصحابه يأتمون به قبل ظهوره.

* * *

١٢ ـ عن سماعة بن مهران: «قال كنتُ أنا، وأبو بصيرٍ،

ومُحمَّدُ بنُ عِمرانَ مولى أبي جَعْفرٍ في منزلهِ بمكَّة. فقالَ محمدُ بنُ عمرانَ: سَمِعتُ أبا عبد الله يقولُ: نحنُ اثنا عَشرَ مُحدثاً.

قالَ له أبو بصير: سَمِعتَ منْ أبي عبد الله؟!

فحلَّفه مَرةً أو مرّتين أنهُ سَمِعَهُ.

فقالَ أبو بصير: لكني سمعتُهُ منْ أبي جَعْفرٍ».

الحديث من (**الكافي**) رواه عن محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أبي طالب، عن عثمان بن عيسى في آخر باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم من كتاب الحجة.

قلت: محمد بن الحسين هنا، لا يبعد أن يكون ابن أبي الخطاب الزيات، فإن أبا طالب القمي بقي إلى زمان الصفار، والزيات في طبقة من يروي عنهم الصفار. وسماعة بن مهران كوفي حضرمي، من أجلة رواة الشيعة، مات سنة ١٤٥هـ، وقيل: أدرك زمان الكاظم عليه السلام.

والحديث في (**الإكمال والعيون والخصال**) رواه عن محمد بن علي ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أبي طالب القمي. ولكن في **العيون** محمد بن الحسين الصفار بدلاً من محمد بن الحسن، وهو سهو بلا شك. و (محدثاً) على صيغة اسم مفعول.

* * *

١٣ ـ عن عيسى بن عبد الله، عن خاله الصادق بن محمد عليه السلام قال: «**قلتُ لهُ: إن كان كون، ولا أراني الله يومك، فبمن أئتمّ؟**

فأوْماً إلى مُوسى عليه السلام.

قلتُ: فإن مضىَ موسى فإلى منْ؟

قالَ: إلى ولدِهِ.

قلتُ: فإن مضَى وَلدُهُ، وترَك أخاً كبيراً وابناً صغيراً، فبمنْ أئتم؟

قال: بولدهِ.

ثم قالَ: هكذا أبداً.

قلتُ: فإنْ لمْ أعرفهُ، ولمْ أعرِفْ موْضعَهُ، فمَا أصنعُ؟

قالَ: تقولُ: اللهُمَّ إني أتولَّى منْ بقيَ من حُججِكَ من وُلْدِ الإمامِ الماضي. فإنَّ ذلكَ يُجزيكَ».

رواه **الصدوق** في **(الإكمال)** عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين الزيات، ومحمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، جميعاً عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب.

* * *

١٤ ـ عن الفضيل بن يسار قال: «**ابتدَأنا أبو عبد الله يوماً وقال:**

قالَ رسولُ الله ﷺ: من ماتَ وليس عليه إمام، فمِيتتهُ مِيتةٌ جَاهليةٌ.

فقلتُ: قالَ ذلكَ رسولُ الله؟

فقالَ: أي والله، قد قالَ.

قلتُ: فكلُ من ماتَ وليسَ لهُ إمام، فمِيتتهُ مِيتة جَاهليةٌ؟

قالَ: نعَم».

الحديث من **الكافي** في باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى، من كتاب الحجة، رواه عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن الفضيل.

قلت: إنما تكون ميتته جاهلية؟ لأنه إذا لم يدن بقيادة الإمام وينضوي تحت لوائه ويدخل في طاعته، فقد ضل وتاه وتحير ومات على ضلال، كما مات أهل الجاهلية.

الفصل الثاني

البشارة بالمهدي

١ ـ عن النبيﷺ: «أبشرُوا ثم أبشرُوا ـ ثلاث مرات ـ إنما مثلُ أمتي مثلُ غيثٍ لا يدرى أوَّلُهُ خير أمْ آخِرُهُ؟ إنَّما مثلُ أمتي كَمثلِ حديقةٍ أطعَم مِنها فوجٌ عاماً، ثم أطعَم منها فوجٌ عاماً، لعلَّ آخرَهَا فوْجاً يكونُ أعْرضَها بحراً وأعمَقها طولاً وَفرْعاً وأَحسَنها حَباً. كيفَ تَهْلِك أمةٌ أنا أوَّلُها، واثنا عَشرَ منْ بعْدي مِنَ السُّعداء وأوْلي الألبابِ، والمسيحُ عيسى ابنُ مريمَ آخرُهُا. ولكنْ بينَ ذلكَ الهرْج، ليسوا مِنّي ولستُ منهم».

الحديث من (الإكمال) رواه عن حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أحمد ابن محمد بن سعيد، عن القاسم بن محمد بن حماد، عن غياث بن إبراهيم، عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن آبائهعليهم السلام، عنهﷺ.

قلتُ: حمزة بن محمد هو الذي ذكره الشيخ في باب من لم يروِ عن الأئمةعليهم السلام بعنوان حمزة بن محمد القزويني العلوي، قال «إنه

يروي عن علي بن إبراهيم ونظرائه، وروى عنه محمد بن علي بن بابويه». وقوله ﷺ: «أوله خيرٌ» بحذف همزة الاستفهام، أي (أ أوله خير أم آخره). وأحمد بن محمد بن سعيد، لا يبعد أن يكون ابن عقدة الزيدي المعروف، وسيمر ذكره بعدئذ. وغياث بن إبراهيم، هو التميمي الأسيدي البصري الثقة. والحسين بن زيد، هو ذو الدمعة الذي تبناه ورباه الصادق عليه السلام. أما القاسم بن محمد. فلا أعرفهُ.

وقوله ﷺ: «**ولكن بين ذلك الهرْجُ ليسوا منّي ولستُ منهم**»، أي بينَ زمن الاثني عشر وزمن ظهور المسيح كثرة، ليست منّي ولستُ منها، لأنها على غير السُّنة. و(الهَرْجُ) هنا بمعنى الكثرة، وهو بالفتح ثم السكون.

* * *

٢ ـ عن النبي ﷺ: «**إنّ ذا القرْنينِ كان عبداً صالِحاً جعلهُ الله عزوجل حُجَّةً على عبادهِ. فدَعا قومَهُ إلى الله وأمرَهُم بتقواهُ، فضَربوهُ على قرْنهِ، فغابَ عنهُم زماناً، حتى قيل مَاتَ أو هلك بأي وادٍ سلكَ؟ ثمَّ ظهرَ ورجَعَ إلى قومِه فضَربُوهُ على قرْنهِ الآخَر ـ وفيكُم منْ هو على سُنتِهِ ـ وبَلغَ المْغربَ والمشْرقَ. وأن الله عزوجل سُيجري سُنتهُ في القائم منْ وُلدِي، فيُبَلغهُ شرْقَ الأرض وغرَبْها، حَتّى لا يُبْقي مَنهْلاً ولا مَوْضعاً منها مِن سهْلٍ أو جَبَلٍ وطئهُ ذوُ القرنين إلا وَطئهُ،**

ويُظهرُ الله كُنوزَ الأرض ومَعَادنهَا، ويَنصُرهُ بالرُعب، ويمْلأ بهِ الأرضَ عدْلاً وقسْطاً كَما مُلئتْ جَوْراً وظلْماً».

الحديث من (**الإكمال**) رواه عن المظفر بن جعفر بن المظفر أبي طالب العلوي السمرقندي، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عنه ﷺ.

قلتُ: أبو طالب العلوي، ممن روى عنه (**الصدوق**)، ولا يبعد أن يكون أحد شيوخه. وجعفر بن محمد، وهو السلمي السمرقندي، ويروي عن أبيه أبي النضر العياشي، الذي كان من وجوه الشيعة في عصره. ومحمد بن نصير، من أهل كش، اعتمد عليه (**الكشي**) كثيراً في أخبار رجاله.ومحمد بن عيسى، هو أبو جعفر العبيدي اليقطيني. وعمرو بن شمر، هو أبو عبد الله الجعفي، الذي أكثر الرواية عن جابر ابن يزيد الجعفي. قوله: «ويظهر اللهﷻ كنوز الأرض ومعادنها» فيه لفظة (له) ساقطة على الأظهر، لأن السياق يقتضيها.

* * *

٣ ـ عن النبيﷺ: «المهديُ منْ ولدي، اسمهُ اسمي، وكُنيتهُ كُنيتي، أَشبهُ النَّاس بي خَلْقاً. تكونُ له غَيبة وحيرة، حتى تضِل

الخلقُ عَن أديانِهِم. فعنْد ذلكَ يُقبلُ كالشَّهابِ الثاقبِ، فيَملؤُها قِسْطاً وَعدْلاً، كما مُلئت ظُلماً وجَوراً».

الحديث من (**الإكمال**) رواه عن أبيه، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن موسى بن المتوكل، جميعاً عن سعد بن عبد الله، وعبد الله ابن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، جميعاً عن أحمد بن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، جميعاً عن أبي علي الحسن بن محبوب الزراد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، عنه عليه السلام. ورواه بطريق آخر عن جعفر بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله ابن عامر، عن ابن أبي عمير، عن أبي جميلة، عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عنه عليه السلام.

قلتُ: داود بن الحصين في الطريق الأول، هو الكوفي الأسيدي زوج خالة علي بن الحسن بن فضال، قال الشيخ عنه إنه واقفي. كما أن في الرواية الثانية «تضل فيها الأمم» مكان «تضل الخلق عن أديانهم». والشهاب بالكسر: شعلة النار الساطعة. والثاقب: المضيء.

* * *

٤ ـ عن النبي صلى الله عليه وآله: «إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر. أولهم أخي، وآخرهم ولدي.

قيلَ: يا رسول الله، ومن أخوك؟

قالَ: عليُّ بنَ أبي طالبِ.

قيل: فمن ولدك؟

قال: المهديُّ، الذي يملؤها قسطاً وعَدْلاً، كما مُلِئتْ جَوراً وظلماً.

والذي بعثني بالحقِّ بشيراً، لو لم يَبق من الدُّنيا إلاّ يومٌ واحدٌ لطوَّل ذلك اليومُ، حتى يَخرُجَ فيهِ ولدي المْهدي، فينزلُ رُوحُ الله عيسى ابنُ مريمَ فيُصلِّي خلفهُ، وتشرِقُ الأرضُ بنورِهِ، ويبْلُغُ سُلطانُهُ المَشرِقَ والمغربَ».

الحديث من (**الإكمال**) رواه (**الصدوق**)، عن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، عنه ﷺ.

قلتُ: جعفر بن محمد بن مسرور، من شيوخ (**الصدوق**)، ويقال: إنه هو ابن قولويه (ت/ ٣٤٣هـ)، وإن مسروراً جد أبيه. والحسين بن محمد، هو الأشعري ابن أخ عبد الله بن عامر الأشعري. وجعفر بن سليمان، لعله الضبعي البصري. وفي (**الرجال**) عبد الله بن الحكم الأرمني، من أصحاب الصادق، ولكن لا يبعد أن يراد به عبد الله بن الحكم بن عتيبة بن النهاس إذا تحقق له وجود. ثم إن

(الصدوق) في (الفقيه) رواه بهذا السند عينه في الحديث الثالث من باب الوصية من لدن آدم عليه السلام.

* * *

٥ ـ عن أمير المؤمنين أنه نظر إلى الحسين عليه السلام فقال: «إن ابني هذا سيدٌ، كما سماهُ رسولُ الله صلى الله عليه وآله سيِّداً. وسيُخرِجُ الله من صُلبهِ رجُلاً باسم نبيكُم، يُشبهُهُ في الخلقِ والخُلُق. يَخرُجُ على حِين غفلةٍ من الناسِ، وإماتةٍ للحق وإظهار للجورِ. والله لو لمْ يَخرُج لضُربتْ عُنقهُ. يَفرَحُ بخروجِه أهلُ السَّماواتِ وسُكانُها. وهو رَجلٌ جليُّ الجبين، أقنى الأنف، ضخْمُ البطنِ، أربلُ الفخذينِ، بفخذِهِ اليُمنى شَامةٌ، أفلجُ الثنايا، ويَملأُ الأرض عدلاً، كما مُلئتْ ظُلماً وجَوراً».

الحديث من (النعماني) رواه عن علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحسين، عن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال «نظر أمير المؤمنين.....» وذكر الحديث.

قلتُ: علي بن أحمد البندنيجي على لفظة التثنية، من شيوخ (النعمان) في (غيبته) وعبيد الله بن موسى العلوي، هو أبو تراب الروياني، ولكن ترجمته في المعاجم غير ضافية.

والأعمش، هو سليمان بن مهران مات سنة ١٤٨ هـ، وكان أبوه من سبي دُنباوند. وأبو وائل هو شقيق بن سلمة مات ٨٣ هـ، قال (**ابن حبان**) عنه إنه أدرك النبيﷺ، ولكن ليست له صحبة. والباقون لا أعرفهم.

ورواه (**الشيخ الطوسي**) في (**غيبته**) إلى قوله «يفرح بخروجه أهل السماء وسكانها» عن جماعة، عن أحمد بن علي الرازي، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل، عن الأعمش، عن أبي وائل. ويحتمل أن يكون إبراهيم بن الحسن الوارد في طريق (**النعماني**)، مُصحف عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، فإن ابن ظهير هذا هو أبو إسحاق الفزاري صاحب التفسير عن السدي، قاله (**النجاشي**). والجلاء في الجبين: هو الوضوح والانكشاف. والقنا في الأنف: احديدابه. والربل في الفخذين: كثرة اللحم فيهما، يقال: امرأة ربلاء. والفلج في الأسنان: تباعدهما.

* * *

٦ ـ عن أمير المؤمنينعليه السلام أن عُمرَ بن الخطابِ سألهُ فقال:

«أخبرني عن المهدي ما اسمُهُ؟

فقال: أما اسمُهُ فإن حبيبي شهد أن لا أحدث أحداً باسمه حتى يبعثه الله.

قال: هو شابٌ مربوعٌ، حسن الوجه، حسنُ الشعرِ، يميلُ شعرُه على منكبيهِ، ونورُ وجههِ يعلو سوادَ لحيتهِ ورأسهِ. بأبي ابنُ خيرةِ الإماء».

الحديث من (غيبة الشيخ) رواه عن سعد بن عبد الله، عن محمد ابن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: «سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول...» وذكر حديث أمير المؤمنين.

قلتُ: ذكر (النجاشي) إسماعيل بن أبان من غير ترجمة في (رجاله)، كما ذكره (ابن سعد) في (الطبقات) وكناه بأبي إسحاق الوراق. أما طريق (الشيخ) رحمه الله إلى سعد فقد مرّ في حديث سابق.

وقوله «مربوع» أي لا طويل ولا قصير مثل رَبْعة بالفتح ثم السكون. والمْنكِب كالمجلس: مجمع عظم العضد والكتف. والخيِّرة بالتشديد وتخفَّف أيضاً: المرأة الفاضلة، ومنه قوله تعالى ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾﴾.

* * *

٧ ـ عن الأصبغِ بن نُباتة قالَ: «أتيتُ أمير المؤمنين عليَّ بنَ أبي طالبٍ، فوجدتُهُ متفكراً ينكتُ الأرض فقلتُ: يا أمير المؤمنين، ما لي أراك متفكراً تنكتُ الأرض، أرغبت فيها؟

فقال: لا والله ما رغبْتُ فيها، ولا في الدنيا يوماً قط. ولكن فكَّرتُ في مولُود يكونُ في ظهرِ الحادي عشر منْ وُلدي، هو المهْديُّ يملؤهَا عدْلاً كما مُلئتْ جوراً وظُلماً. تكون له حَيْرةُ وغيْبةُ، يضلُّ فيها أقوامُ ويهتدي فيها آخرون.

فقلتُ: يا أمير المؤمنينَ، وإنَّ هذا لكائن؟

فقالَ: نَعمْ، كما أنهُ مخلوق. وأنى لكمْ بالعلْمِ بهذا الأمر! يا أصبغُ أولئك خِيارُ هذِه الأُمةِ مع أبرار هذهِ العِترة.

قلتُ: وما يكونُ بَعْد ذلك؟

قالَ: ثُم يفعل الله ما يشاءُ، فإن لهُ إرادات وغايات ونهايات».

الحديث من (الإكمال) رواه عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس، جميعاً عن محمد بن الحسين الزيات، وأحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد البرقي، وإبراهيم بن هاشم، جميعاً عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة ابن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن الأصبغ بن نباتة.

قلتُ: الأصبغ بن نباتة الحنظلي المجاشعي التميمي، كان من خاصة أمير المؤمنين وصاحب شرطته. ومالك الجهني، هو مالك بن أعين الجهني القضاعي، توفي في حياة الصادق عليه السلام. والحارث بن المغيرة، هو أبو علي النصري الأسدي البصري.

ورواه في (**الكافي**) في باب في الغيبة عن علي بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن خالد، عن المنذر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبغ، وفيه زيادات قدمتُ بسببها رواية (**الصدوق**) هنا.

ورواه (**النعماني**) عن الكليني، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن نصر بن محمد بن قابوس، عن منصور بن السندي، عن باقي الرجال المذكورين في رواية (**الكافي**).

ورواه بألفاظه (**الشيخ المفيد**) في (**الاختصاص**) بطريقين أحدهما عن ابن قولويه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن المنذر بن محمد، عن النصر بن السندي، والآخر عن سعد، عن الزيات، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن مالك، عن الحارث، عن الأصبغ.

ورواه (**الشيخ الطوسي**) في (**الغيبة**) أيضاً بطريقين عن عبد الله ابن محمد بن خالد، عن المنذر بن محمد، عن نصر، عن داود بن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مالك الجهني، عن الحارث، عن الأصبغ، والآخر عن سعد، عن الزيات، عن ابن فضال، عن ثعلبة، عن مالك، عن الأصبغ.

ورواه (**المسعودي**) في (**إثبات الوصية**) بمثل طريق الطوسي

الأول، ولكن الظاهر أن لفظة (ابن) سقطت بين (داود بن ثعلبة) و (أبي مالك).

وقوله «ينكت الأرض» أي يضربها بعوده فيؤثر فيها. والخيار بالكسر: خلاف الأشرار. ورغب في الشيء: أراده، وعنه: لم يرده.

* * *

٨ ـ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «**لا تذهبُ الدنيا حتى يَخرُجَ رجُلٌ مني يحكُم بحكُومةِ آل داود، ولا يسألُ عن بينةٍ، يُعطِي كلَّ نفْسٍ حقها**».

الحديث من (**الكافي**) في باب أن الأئمة إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم داود وآل داود. رواه عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان، عنه عليه السلام.

قلتُ: أحمد بن محمد بلا توصيف، يحتمل أن يكون أبا جعفر الأشعري أو أبو جعفر البرقي فعن كليهما يروي أبو جعفر العطار، وكلاهما يروي عن محمد بن سنان. وأبان بلا توصيف أيضاً.

وقوله: «يحكم بحكومة آل داود، ولا يسأل عن بينة»، لأن البينات الشرعية أحكام ظاهرية لا بد من إجرائها في معاملات الناس، ولكنها ليست بالضرورة مطابقة للواقع. وقد رويت عن النبي داود (على نبينا وآله وعليه السلام) مثل هذه الأحكام، كما رويت عن أمير المؤمنين عليه السلام مثلها .والإمام المهدي (صلوات الله وسلامه عليه)

يحكم بما يطابق والحق في دولته، فلا يكون أحد فيها مظلوماً واقعياً، وهذا يحتاج طبعاً إلى علم خاص لا يستلزم العمل بالظاهر.

* * *

٩ ـ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : **«أنه سُئل عن القائم فقال: كُلنا قائم بأمر الله، واحد بعد واحدٍ، حتى يجيء صاحب السيف. فإذا جاء صاحب السيف، جاء بأمر غير الذي كان».**

الحديث من (**الكافي**) في باب الأئمة كلهم قائمون بأمر الله تعالى رواه عن الحسين بن محمد الأشعري، عن المعلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عنه عليه السلام .

قلت: الوشاء هو الحسين بن علي بن زياد البجلي. وأحمد بن عائذ، هو صاحب أبي خديجة سالم بن مكرم الجمال. قال (**النجاشي**): «أخذ عنه، وعُرف به، وكان ثقة». وصاحب السيف: هو صاحب الثورة التي تنشر العدل في الأرض.

* * *

١٠ ـ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : **«أما والله، ليُغَيَّبَن عنكم مَهديكم، حتى يقولَ الجاهل منكم ما لله في آل محمدٍ حاجة. ثم يُقْبل كالشهاب الثاقب، فيملؤُها قِسطاً وعَدْلاً، كما مُلئت جوراً وظلماً».**

الحديث في (**الإكمال**) في الباب الثالث والثلاثين رواه عن أحمد ابن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن صفوان بن مهران الجمال.

قلتُ: الجمال لم تمر ترجمته، وهو صفوان بن مهران بن المغيرة أبو محمد الأسدي الكوفي، كان يُكري حماله للحج، فنهاه موسى بن جعفر (صلوات الله عليه) أن يُكري جماله لهارون الرشيد، لأن فيه معونة للسلطان الجائر.

وقوله: «يملؤها قسطاً» أي عدلاً، ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ والقسط أيضاً: الحصة والنصيب من الشيء.

* * *

١١ ـ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «**في قول الله عز وجل** ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾.

قال: من أقر بقيام القائم عليه السلام أنه حق».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الأول منه عن محمد بن موسى ابن المتوكل، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد، عن داود بن كثير الرقي، عنه عليه السلام.

قلتُ: الرقي، هو أبو سليمان داود بن أبي خالد بن كثير الرقي،

ضعَّفه (**النجاشي**) جداً، مات بعد المائتين. وقول (**الصدوق**)ﷺ «عن غير واحد» إشارة إلى جبر الضعف المعلوم عن داود. ورواه أيضاً عن علي بن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن يحيى بن أبي القاسم، عنه عليه السلام.

والآية المذكورة هي الآية الثالثة من أول سورة البقرة. قال (**الطبرسي**) (أعلى الله مقامه) في تفسير معنى الغيب، بعد أن عرض المعاني التي تندرج تحته «ويدخل فيه ما رواه أصحابنا عن زمان غيبة المهدي عليه السلام ووقت خروجه».

* * *

١٢ ـ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم: «**ألا أخبركُم بما لا يقبَلُ اللهُ عزوجل من العباد عملاً إلا بهِ.**

قُلتُ: بلا.

فقال: شهادةُ أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبدهُ، والإقرارُ بما أمر الله، والولايةُ لنا، والبراءةُ من أعدائنا ـ يعني الأئمة خاصةً ـ، والتسْليم لهم، والورعُ، والاجتهادُ، والطمأنينةُ، والانتظار للقائم عليه السلام.

ثُم قالَ: إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء.

ثُم قال: منْ سرهُ أن يكون من أصحاب القائم، فلينتظرْ، وليعملْ بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر. فإن مات وقام القائمُ بعده، كان له من الأجر مثلُ أجر من أدركهُ. فجُدوا وانتظروا هنيئاً لكم أيتها العصابةُ المرحومةُ».

الحديث من (**النعماني**) في باب ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر رواه عن ابن عقدة، عن أبي الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، ووهب بن حفص، عن أبي بصير.

قلتُ: قوله «يعني الأئمة خاصة» هو من كلام الراوي على ما يظهر، لذلك وضعت الجملة بين شارحتين. والطُّمأنينة بالضم والسكون: خلاف العجلة والجزع والجدِ بالكسر: الاجتهاد في الشيء، ويجد بكسر الوسطى وضمها.

* * *

١٣ ـ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: **«في معنى قوله عليه السلام ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا﴾ قال: نزلت في القائم وأصحابه».**

الحديث من (**النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف

الجعفي أبي الحسين من كتابه، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، ووهب، عن أبي بصير، عنه عليه السلام.

وقال (الطبرسي)رضي الله عنه في تفسير هذه الآية بعد أن عرض مختلف الآراء «والمروي عن أهل البيت عليهم السلام أنها في المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله. وروى العياشي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قرأ الآية وقال: **هم والله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم على يدي رجُلٍ منا، وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يلي رجُل من عترتي اسمُهُ اسمي، يملأُ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً.** وروي مثل ذلك عن أبي جعفر عليه السلام. وأبي عبد الله عليه السلام». انتهى كلامه رفع الله درجته عنده.

* * *

١٤ ـ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: «**بَيْنا رسُولُ الله ذات يوم في البقيعِ، حتى أقبل عليٌّ عليه السلام فسأل عن رسُول الله صلى الله عليه وآله، فقيل لهُ: بالبَقيع فأتاهُ فسلم عليهِ فقال له: اجلس ـ فجلس عن يمينه ـ.**

ثمُ جاء جعفر بن أبي طالبٍ فسأل عن رسُولِ الله فقيل لهُ: هو بالبقيع. فأتاهُ فسلم عليه فأجلسهُ عن يساره.

ثُم جاء العباسُ فسأل عن رسُولِ الله فقيل: هو بالبقيع فأتاه فسلم عليه فأجلسهُ أمامهُ.

ثُم التفت رسولُ الله إلى عليٍّ فقال: ألا أبشرُك، ألا أخبرُك؟

فقال: بلى، يا رسول الله.

فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً، وأخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان، فيملأُ الأرض عدلاً كما مُلئت ظُلماً وجوراً من ذريتك من وُلدِ الحُسين.

فقال عليٌّ: يا رسُول الله ما أصابنا خيرٌ قط من الله إلا على يديك ثم التفت رسُول الله إلى جعفر بن أبي طالب فقال: يا جعفرُ ألا أبشرُك، ألا أخبرُك.

فقال: بلى، يا رسُول الله.

فقال: كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أن الذي يدفعها إلى القائم هُو من ذريتك، أتدري من هُو؟

قال: لا.

قال: ذاك الذي وجهُهُ كالدينارِ، وأسنانهُ كالمنشارِ، وسيفهُ كحريقِ النار، يدخُل الجبل ذليلاً، ويخرُج منهُ عزيزاً، يكتنفُهُ جبرئيل وميكائيلُ.

ثم التفت إلى العباس فقال: يا عمَّ النبي، ألا أخبرُك بما أخبرني به جبرئيل.

فقال: بلى، يا رسُول الله.

قال: قال لي، ويلّ لذريتك من ولد العباس.

فقال: يا رسول الله، أفلا أجتنب النساء.

فقال لهُ: قد فرغ الله ممَّا هُو كائن».

الحديث من (**النعماني**) في أول أحاديث باب ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام رواه عن أبي سليمان أحمد ابن هوذة الباهلي، عن أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وتسعين ومائتين، عن عبد الله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين، عن أبان بن عثمان قال: «قال أبو عبد الله جعفر بن محمد...» وذكر الحديث.

قلتُ: أبو سليمان، هو أحمد بن النضر بن سعيد الباهلي، المعروف بابن أبي هراسة، يلقب أبوه هوذة، مات في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة يوم التروية بجسر النهروان ودفن بها، قال ذلك (**الشيخ**) في (**رجاله**) في باب من لم يروِ عن الأئمة عليهم السلام. والنهاوندي، هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأحمري النهاوندي، ضعفه (**النجاشي**) في الحديث. وعبد الله بن حماد الأنصاري، من المشايخ المعروفين.

* * *

١٥ ـ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: «**في قوله عز وجل ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ فقال: والله ما نزل تأويلها بعدُ، ولا ينزلُ تأويلُها حتى يخرج القائمُ عليه السلام، فإذا خرجَ القائمُ، لم يبْقَ كافرٌ بالله العظيم، ولا مُشْرِكٌ بالإمام إلا كرهَ خرُوجهُ حتى إن لو كان كافرُ أو مشركُ في بطنِ صخرة لقالتْ: يا مُؤمنُ في بطني كافر، فاكْسُرْني واقتلْهُ**».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الثاني والستين وهو باب نوادر الكتاب رواه عن محمد بن موسى المتوكل، عن علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: «قال أبو عبد الله.... عليه السلام» وذكر الحديث.

قلتُ: في المطبوع قوله «حتى لو كان كافراً أم مشركاً» بالنصب والتصحيح من عندي. ويحتمل أن يكون أصل النص «حتى لو أن كافراً أو مشركاً كان في بطن صخرة لقالت». والسعدآبادي، هو أبو الحسن علي بن الحسين، ذكره (**الشيخ**) في باب من لم يرو عن الأئمة، وكان معلم أبي غالب الزراري. والباقون يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى. وقد نقل (**الطبرسي**) (قدس سره) في تفسير قوله تعالى ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «**أن ذلك يكونُ عند خرُوج**

المهديِّ من آل محمدٍ، فلا يبقى أحد إلا أقرَّ بمحمدٍﷺ»، وقوله: «**ولا مشرك بالإمام**» يحتمل أن تكون لفظة (بالإمام) زائدة من النساخ بل هو الراجح.

* * *

١٦ ـ عن أيوب بن نوح قال: «**قلتُ لأبي الحسنِ الرضاعليه السلام: إني أرجُو أنْ تكونَ صَاحبَ هَذا الأمرِ، وأن يَسُوقهُ الله إليكَ بغيرِ سيفٍ، فقدْ بُويع لكَ، وَضُربت الدَّرَاهِمُ باسْمِكَ.**

فقالَ: مَا منا مِنْ أَحَدٍ اخَتلفتْ إليهِ الكُتبُ، وأشِيرَ إليهِ بالأَصَابعِ، وسُئلَ عَنِ المسائل ، وحُمِلتْ إليهِ الأمْوَالُ، إلا اغِتيلَ أو مَاتَ عَلى فِرَاشِهِ، حتى يَبَعثَ الله لِهَذا الأمر غلاماً مِنّا، خَفِيَّ الولادةِ والمنشَأ، غيْرَ خَفِيّ فِي نَسَبِهِ».

الحديث من (**الكافي**) في باب الغيبة رواه عن عدةٍ من أصحابه، عن سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح.

ورواه (**النعماني**) في باب ما روي في (**الغيبة**) عن (**الكليني**) بالسند نفسه. ورواه في (**الإكمال**) في أول أحاديث الباب الخامس والثلاثين عن ابن الوليد، عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن أيوب ابن نوح.

وقوله: «اختلفت إليه الكتب» أي ترددت عليه، كنايةً عن اشتهاره

بمراسلة الناس، وقوله: «خفي المنشأ» أي موضع النشأة.

* * *

١٧ ـ عن حمَّاد بن زياد الأزدي قال: «سألتُ سيدي مُوسى بن جعفرٍ عن قول الله ﷻ ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ فقال: النعمة الظاهرة الإمام الظاهر، والباطنة الإمام الغائب.

فقلت له: ويكون في الأئمة من يغيب.

فقال: نعم، يغيب عن أبصار الناس شَخصُه، ولا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، وهو الثاني عشر. يسهل الله له كل عسير ويذل له كل صعب، ويظهر له كنوز الأرض، ويقرب له كل بعيد، ويفنى به كل جبار عنيد، ويهلك على يديه كل شيطان مريد. وذلك ابن سيدة الإماء، الذي تخفى على الناس ولادته، ولا يحل لهم تسميته حتى يظهره الله، فيملأُ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً».

الحديث من (**الإكمال**) في آخر أحاديث الباب الرابع والثلاثين رواه أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن زياد الأزدي.

قلتُ: لا أعرف حماد بن زياد الأزدي، ولكن في (**رجال الشيخ**) حماد بن يزيد البصري أبو إسماعيل الأزدي، ذكره في أصحاب

الصادق. عليه السلام وفي (**محكي البحار**) رواه عن محمد بن زياد الأزدي، ولعله الصواب. ثم إن في المطبوع ورد كذا «**وأذل له كل صعب، وأظهر له كنوز الأرض**»، والتصحيحات من عندي، ليستقيم الكلام بها.

* * *

١٨ ـ عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: «**لا دين لمن لا وَرَعَ له، ولا إيمان لمن لا تقية له وإن أكرمكم عند الله أعلمكم بالتقية.**

فقيل له: يابن رسول الله، إلى متى؟

قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا. فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا، فليس منا.

فقيل له: يابن رسول الله، فمن القائم منكم؟

قال: الرابع من ولدي، ابن سيدة الإماء. يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدسها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته. وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً. وهو الذي تطوى له الأرض، ولا يكون له ظل. وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه بقول: ألا إن حجة الله قد

ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحق معه وفيه وهو قول اللهﷻ ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَـٰقُهُمْ لَهَا خَـٰضِعِينَ ﴿٤﴾﴾».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الخامس والثلاثين رواه عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عنه عليه السلام.

قلتُ: علي بن معبد، ذكره (**النجاشي**) في (**رجاله**) مقتضباً مقتصراً على طريقه إليه والحسين بن خالد هو الصيرفي الذي ذكره (**الشيخ**) في أصحاب الرضا عليه السلام ولكن لا يبعد أن يكون المراد به راوياً آخر هو الحسين بن خالد أبي العلا الخفاف الزندجي الكوفي الأعور، والذي ذكره (**الشيخ**) في أصحاب الصادق عليه السلام.

وقوله: «يقدسها من كل ظلم» من التقديس: وهو التطهير، أي يطهرها من كل ظلم. قوله «تطوى له الأرض» أي يُقرب له بعيدها. وقوله: «لا يكون له ظل» أي لا يرى شخصُهُ، لان ظلَّ الشمس يكون للمرئيات فقط.

١٩ ـ عن الريان بن الصلت قال: «قلتُ للرضا عليه السلام أنت صاحب الأمر؟

فقال: أنا صاحبُ الأمر، ولكني لست بالذي أملؤها عدلاً كما مُلئت جوراً. وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني! ولكن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان

قوي في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها. يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان عليه السلام. ذلك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء الله، ثم يظهره الله فيملأُ به الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً».

الحديث من (**الإكمال**) في آخر أحاديث الباب الخامس والثلاثين رواه عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الديان أو الريان بن الصلت.

قلتُ: كذا في المطبوع. ولست أعرف الديان بن الصلت بالدال، بل أظنه من تردد الناسخ. أما الريان بن الصلت، فهو أبو علي الأشعري القمي الثقة (**الصدوق**)، قاله (**النجاشي**) في ترجمته.

وقوله: «صاحب الأمر» أي صاحب دولة الحق، أو صاحب الثورة الموعودة.

* * *

٢٠ ـ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: «**قلت لمحمد بن علي بن موسى عليه السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمدٍ، الذي يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.**

فقال: يا أبا القاسم، ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل، وهاد إلى

دين الله. ولكن القائم الذي يطهر الله ﷻ به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملؤها عدلاً وقسطاً. وهو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سميُّ رسول الله وكنيه. وهو الذي تطوى له الأرض، ويذلُّ لهُ كل صعب، ويجتمع إليه أصحابه، عدتهم عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض وذلك قول الله ﷻ: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾. فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله.ﷻ فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تعالى.

قال عبد العظيم فقلت: يا سيدي، وكيف يعلم أن الله ﷻ قد رضي؟

قال: يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما».

الحديث من (الإكمال) في الباب السادس والثلاثين عن محمد بن أحمد الشيباني، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم، هو ابن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب. عليهم السلام

وقوله: «ولكن القائم الذي يطهر الله ﷻ به الأرض» فيه حذف

على تقدير (ولكن القائم هو الذي يطهر الله به الأرض). وقوله: «هو سمي رسول الله وكنيه» أي يوافق اسمه اسم رسول الله ﷺ، وكنيته كنيته.

* * *

٢١ ـ عن أُبَيّ الخادم قال: «**ولد لأبي محمد عليه السلام مولود فسماه محمداً. فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: هذا صاحبكم من بعدي، وخليفتي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار. فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً، خرج فملأها قسطاً وعدلاً**».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الخامس والأربعين رواه عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي الخادم.

قلتُ: في الطبعة الحجرية عن أبي غانم الخادم.

الفصل الثالث

تَشْخِيصُ المَهْدِيِّ

١ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : «المهديُّ أقبلُ أجعدُ بخده خالٌ. يكون مبدؤه من قبل المشرق، إذا كان ذلك خرج السفيانيُّ فيملك قدر حمْلِ امرأةٍ، تسعة أشهُر. يخرُجُ بالشام، فينقادُ لهُ أهلُ الشَّام، إلا طوائفَ من المقيمِين على الحق، يعصمهُم الله من الخرُوج معهُ. ويأتي المدينة بجيشِ جرّارٍ، حتى إذا انتهَى إلى بيداء المدينة خَسف الله بهِ. وذلك قول الله عز وجل في كتابه ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾﴾».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي عن عبد الله بن محمد بن خالد، عن الحسين بن مبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

قلتُ: عبد الله بن محمد، كثير في الأسماء، ولا أعرف من هو هذا. ومحمد بن خالد، هو ابن عبد الرحمن البرقي. والحسن بن مبارك، هو الحسين بالتصغير، ولعله من السهو. وأبو إسحاق

الهمداني، هو عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني (ت/ ١٢٨ هـ)، وحينئذ فلا بد أن يكون الحديث مرفوعاً، ولكن في حاشية الكتاب الهمداني عن الحارث وهو أشبه بالصواب، فإن أبا إسحاق يروي عن الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني عن أمير المؤمنين.

وقوله: «أقْبل» من القبل في العين: وهو إقبال السواد فيها إذا نظر إلى طرفه والجعد في الشعر: خلاف السبط.

* * *

٢ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال وهو على المنبر: «**يخرُجُ رجلٌ من وُلدِي في آخر الزَّمان. أبيضُ اللَّونِ، مُشربُ بالحمْرة، مُندح البطن، عريضُ الفخذينِ، عظيم مُشَاش المنكبين، بظهْره شَامتان، شامة على لونِ جلدِه، وشامة على شبْهِ شامةِ النبي صلى الله عليه وآله. لهُ اسمَان، اسمٌ يُخفى واسمٌ يُعلن، فأمَّا الذي يُخفى فأحمد، وأمَّا الذي يُعلنُ فمحمدٌ. إذا هز رأسهُ أضاء لها ما بين المشرق والمغرب. ويضعُ يدَهُ على رُؤوس العباد، فلا يبقى مُؤمن إلا صار قلبهُ أشدَّ من زُبُرِ الحديد، وأعطاهُ الله تعالى قوة أربعين رجلاً. ولا يبقى ميت من المؤمنين إلا دخلتْ عليه تلك الفرحةُ في قلبه وهُو في قبْره ، وهُم يتزاوَرُون في قبُورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام**».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الحادي والستين رواه عن علي ابن أحمد بن موسى، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد

ابن إسماعيل البرمكي، عن إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام.

قلتُ: الكوفي، هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي (ت/ ٣١٢هـ)، كان يسكن الري، ويقال له محمد بن أبي عبد الله. والبرمكي، هو محمد بن إسماعيل بن أحمد بن بشير، يعرف بابي عبد الله صاحب الصومعة. وإسماعيل بن مالك، لا أعرفه. ومحمد بن سنان (ت/ ٢٢٠هـ)، هو أبو جعفر الزاهري، ويقال إن اسمه محمد بن الحسن بن سنان، وقد ضعفه (**النجاشي**) جداً، ومع ذلك فرواياته كثيرة. وأبو الجارود، زياد بن المنذر الهمداني الأعمى، زيدي معروف، قال (**الكشي**): كان يلقب بسرحوب، وإليه تنسب السرحوبية من الزيدية.

وفي النص تصحيحات من عندي، ففي الأصل ورد قوله «بظهره شامتان على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي» وقد أضفت لفظة (شامة) بعد قوله (شامتان)، كما أن في الأصل ورد قوله «فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن محمد» وقد أضفت الفاء إلى لفظة (محمد). وقوله: «مندح البطن» أي متسع البطن، من الفعل ندح، وهو مثل الفعل داح أيضاً، تقول: داح بطنه عظم واسترسل إلى أسفل، ذكره في (**اللسان**) في مادتي دوح وندح. والمشاش بالضم،

جمع مشاشة بالضم أيضاً، وهي رأس العظم. وقوله «إذا هز رأسه أضاء لها ما بين المشرق والمغرب» لم أفهم المراد منه، لعله مصحف عن: (إذا هز رايته أضاء لها بين المشرق والمغرب) فإنه أشبه بالصواب، أما الفعل أضاء فإنه ثلاثي ورباعي ويلزم ويتعدى. وقوله: «يضع يده على رؤوس العباد» أي يوحد كلمتهم تحت طاعته.

* * *

٣ ـ عن الحسين بن علي عليه السلام: **«منَّا اثنا عشر مهدياً، أولهُم أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهُم التاسعُ من وُلدي وهو الإمام القائمُ بالحق. يُحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهرُ به الدين، ويُحقُّ الحقَّ على الدين كُلِّه ولو كِرهَ المُشركُون. لهُ غيبة يرتدُ فيها أقوام، ويثبُتُ على الدين فيها آخرون فيُؤذون، ويُقالُ لهُم: متى هذا الوعد إن كُنتم صادقين. أما إن الصَّابر في غيْبته على الأذى والتكْذيب بمنزلةِ المُجاهِد بالسَّيف بَين يدَي رَسولِ الله».**

الحديث من (**الإكمال**) عن أحمد بن زياد بن جعفر، عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن وكيع، عن الربيع بن سعيد، عن عبد الرحمن، عن سليط، عنه (صلوات الله عليه).

قلتُ: أحمد بن زياد، من شيوخ (**الصدوق**)، وقد وصفه في

(الإكمال) بالتدين والفضل والثقة. وعلي بن إبراهيم وأبوه، من شيوخ الشيعة وأكابر العلماء، وممن حملوا التراث الشيعي بأمانة وإخلاص. وعبدالسلام بن صالح (ت/ ٢٣٦هـ)، هو أبو الصلت الهروي، عامي ولطريقه لا بد أن يكون عامياً أيضاً، إلا أنه موصوف بنقاء الحديث والأمانة عليه والصدق فيه، وهو ما حملني على اختيار الحديث هذا.

* * *

٤ ـ عن أبي خالد الكابلي قال: «**لمَّا مَضىَ عليّ بنُ الحسَين عليه السلام دخلْتُ على محمَّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام فقلت لهُ: قدْ عَرفتَ انقطاعي إلى أبيكَ، وأُنْسي بهِ ووحْشَتي منَ النَّاس.**

قالَ: صدقت يا أبا خالدٍ، فتريدُ مَاذا؟

قلتُ: جُعلتُ فداك، لقدْ وصف لي أبوكَ صَاحب هذا الأمر بصَفةٍ لَو رأيتهُ في بَعض الطرُقِ لأخذتُ بيدِهِ.

قالَ: فترُيدُ ماذا يا أبا خالدٍ؟

قلتُ: أريدُ أن تُسميه لي، حتَّى أعرفهُ باسْمِهِ.

فقالَ: سألتني ـ والله يا أبا خالدٍ ـ سُؤال مُجْهدٍ، ولقد سَألتني عن أمرٍ مَا كُنت محدثاً به أحداً. ولو كنت مُحدثاً به أحداً لحَدثتك. ولقد سألتني عن أمرٍ لو أن بني فاطمة عرفوهُ حرصُوا على أن يُقطعُوهُ بضْعة بضْعة».

الحديث من (النعماني) رواه عن عبد الواحد بن عبد الله بن يونس عن محمد بن جعفر القرشي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن محمد بن يحيى الخثعمي، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي.

قلت: الأغلب عندي أن يكون محمد بن جعفر القرشي. هو الرزاز ـ بالمهملة في الأولى والمعجمة في الثنتين ـ، خال محمد بن محمد بن سليمان بن الجهم الزراري والد أبي غالب الزراري. والخثعمي، هو محمد بن يحيى بن سليمان، أخو مغلس ـ بالغين المعجمة ـ. وابن أبي الخطاب، هو محمد بن الحسين بن زيد (ت/ ٢٦٢هـ) أبو جعفر الزيات الهمداني الكوفي، من أعلام الرواة ووجوه الشيعة. وضريس ورد بالتعريف، وحذفها من عندي، وفي الرجال ضريس ـ بالتصغير ـ ابن عبد الملك بن أعين ومحمد بن سنان (ت/ ٢٢٠هـ)، هو أبو جعفر الزاهري من رواة الشيعة المكثرين.

أما النهي عن ذكر اسمه (صلوات الله وسلامه عليه) فقد وردت في ذلك أحاديث صحيحة، مع أن اسمه معروف في المصادر التي أرخت حياته (حياتنا فداه). ويحتمل أن يكون المراد بها إما النهي عن ذكر اسمه في العصور التي سبقت مولده، وفي عصر الغيبة الصغرى أيضاً، حتى لا يتعرف إليه سلطان جائر أو حاكم ظالم أو عدو معاند فيبادرونه بالأذى والضرر، فيكون حاله كمن يقوم قائم فيقول

للمستكبرين الظلمة: أن المهدي الذي سيقضي عليكم هو فلان بن فلان، فانتظروا مولده وزمانه، واشتفوا منه قبل أن يشتفي منكم. فيكون ذكر اسمه وتشخيصه بأبيه وجده إغراء به. وإما أن يبقى النهي على إطلاقه حتى اليوم، لأسرار ربانية لا تتكشف لنا اليوم، والأول عندي هو المقبول.

* * *

٥ ـ عن أم هانئ قالت: «**لقيتُ أبا جعفرٍ مُحمد بن عليّ عليه السلام، فسألتهُ عن هذه الآية ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾.**

فقالَ: الخنسُ، إمامٌ يَخنسُ نفسَهُ في زمانه، عند انقطاع من علمْه عند الناس سَنة ستين ومائتين، ثم يَبْدُو كالشّهَاب الواقدَ في ظلمة الليل. فإن أدركتهُ، قرَّت عينك».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن محمد بن يعقوب، عن (**العدة**)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسين بن أبي الربيع الهمداني، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هانئ.

قلت: أحمد بن الحسن، يحتمل أن يكون الميثمي المعروف بالوقف، لأن سعداً يروي عنه. وعمر بن يزيد، يحتمل أن يكون أبا موسى الصقيل النهدي، أو أبا الأسود بياع السابري، لأنهما في طبقة واحدة، وكلاهما يروي عن الصادق عليه السلام والباقون لا أعرفهم.

وخنس بالتخفيف، متعد ولازم، و «إمام يخنس نفسه»: أي يخفي نفسه وهو الإمام المهدي صلوات الله عليه. والشهاب: شعلة النار الساطعة. والواقد: هو المتوقد من الثلاثي اللازم (وقد). و «عند انقطاع من علمه»، لأن في غيبته انقطاع مواد العلم والمعرفة عند الناس. وفي المطبوع «عن أم هانئ قال» بدلاً من (قالت)، والتصحيح من عندي. كما أن قوله «عند الناس» أخذتها من الحاشية، لأني رأيت المعنى يستقيم بها وهي في رواية (**الكليني**) موجودة.

وتفسير الآية الكريمة بهذا الشكل هو من التأويل الباطني، الذي لا يعرفه غيرهم (صلوات الله عليهم أجمعين).

وروي الحديث أيضاً بطريقين آخرين **الأول** عن سلامة بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجاج، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق، وفي حاشية هذا الطريق أحمد بن الحسين ـ بالتصغير ـ وأظنه وهلاً من النساخ.

والثاني عن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن موسى ابن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسين بن أبي الربيع، وفي حاشية هذا الطريق توسط جعفر بن محمد بين علي بن محمد، وموسى بن جعفر.

ورواه (**الكليني**) في (**الكافي**) في باب الغيبة بالطريق الأول أي

طريق سعد، ولكن ورد فيه الحسين بن الربيع الهمداني بدون لفظة (أبي). ورواه أيضاً بطريق خاله علي بن محمد، ولكن لم يذكر أسيد ابن ثعلبة بين محمد بن إسحاق وأم هاني.

ورواه (**الصدوق**) في (**الإكمال**) عن أبيه، وابن الوليد، عن سعد، والحميري، عن سعد بن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن الربيع المدائني. وهذا الطريق فيه تصحيف، فإن (سعداً) بين والحميري وأحمد زائدة. كما أظن (والمدائني) تصحيف (الهمداني). وفيه «عند انقطاع ست سنين». ورواه (**المسعودي**) في (**إثبات الوصية**) عن الحميري عن محمد بن الحسين، عن عمر بن يزيد، عن الحسين بن أبي الربيع الهمداني.

* * *

٦ ـ عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: «**إن العلمَ بكتابِ الله عزوجل، وسُنة نبيِّه، ينبُتُ في قلب مهدينا كما ينبُتُ الزرعُ على أحسن نباته. فمن بقي منكُم حتَّى يراه، فليقل حين يراهُ: السلامُ عليكُم يا أهلَ بيت الرحمة والنُّبوة، ومَعْدِن العِلم، وموضع الرسالة**».

رواه (**الصدوق**) في (**الإكمال**) عن علي بن أحمد بن موسى، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن

إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.

قلت: علي بن أحمد بن موسى، هو الدقاق من مشايخ (الصدوق). والكوفي، هو محمد بن جعفر بن عون الأسدي أبو الحسين الكوفي (ت/ ٣١٣هـ) والبرمكي هو صاحب الصومعة أبو عبد الله القمي. وإسماعيل بن مالك، لا أعرفه. والباقون مر ذكرهم.

وقوله: «معدن العلم» بكسر الدال، من عدن بالمكان: أقام فيه، ومنه ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ﴾. ومعدن العلم: مُسْتقرُه فيهم.

* * *

٧ ـ عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: **«في صاحب هذا الأمر أربعُ سننٍ من أربع أنبياء. سُنة من موسى، وسُنّة من عيسى، وسُنّة من يوسف، وسُنة من محمد. فأما من موسى، فخائف يترقب. وأما من يوسف. فالسجن. وأما من عيسى، فيقال إنه مات ولم يمُت. وأما من محمد صلى الله عليه وآله، فالسيف».**

الحديث من (**الإكمال**) رواه عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير عليه السلام.

قلت: عبد الله بن جعفر، هو ابن الحسن بن مالك بن جامع

الحميري أبو العباس القمي، أحد أوتاد المشيخة الشيعية في المشرق في زمانه، قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين، وسمع أهلها منه فأكثروا. ومحمد بن عيسى، يحتمل أن يكون ابن عبيد اليقطيني وسليمان بن داود، هو أبو أيوب المنقري.

* * *

٨ ـ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : «**إذا توالت ثلاثة أسماء، محمد وعلي والحسن، كان رابعهم قائمهم**».

الحديث من (**الإكمال**) رواه عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أبي علي بن همام، عن أحمد بن مابندار، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، عن أبي الهيثم الهيثمي. ورواه أيضاً عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الزيتوني، ومحمد بن أحمد بن أبي قتادة، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي، عن أبي الهيثم بن أبي نجية.

قلت: أحمد بن مابندار، يرد في الأسانيد بالدال وأحياناً بالذال، وهو هنا بالراء، ومهما يكن، فليس له ترجمة في الفهارس، ولكن الظاهر من المقارنات أنه أحمد بن محمد بن مابندار، وأن أبا علي، هو محمد بن همام بن سهيل بن مابنداد. أما أبو الهيثم، فلا أعرفه.

والحديث في غيبة الشيخ أيضاً رواه بطريقه إلى محمد بن عبد الله

ابن جعفر الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن هلال، عن سالم بن أبي حبة.

قلت: سالم، لا أعرفه أيضاً.

* * *

٩ ـ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: «**من أقر بجميع الأئمة، وجحد المهدي، كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحد محمداً صلى الله عليه وآله، نبوتهُ.**

فقيل له: يا بن رسول الله، فمن المهدي؟ من ولدك؟

قال: الخامس من ولد السابع. يغيب عنكم شخصه، ولا يحل لكم تسميته».

الحديث من (**الإكمال**) في أول الباب الثالث والثلاثين رواه عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران عنه عليه السلام.

قلت: أبوه، علي بن الحسين لا يروي عن أيوب بن نوح إلا بواسطة، ولا في طبقة من يروي عنه. ولا بد أن يكون في الحديث بعض السقط.

ورواه في الباب نفسه عن سهل بن زياد الآدمي، عن الحسن بن محجوب، عن عبد العزيز العبدي، عن عبد الله بن أبي يعفور.

وأعاد روايته في الباب الثاني والأربعين بالطريقين المذكورين، ولكن في الطريق الأول رواه عن الحسن بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان عن صفوان بن مهران، وفي الطريق الثاني رواه عن علي بن محمد بن أحمد عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن محجوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور.

* * *

١٠ ـ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : «**صاحب هذا الأمر لا يسميه باسمه إلا كافر**».

الحديث من (**الكافي**) في باب النهي عن الاسم من كتاب الحجة رواه محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محجوب، عن ابن رئاب، عنه عليه السلام .

ورواه (**الصدوق**) في (**الإكمال**) في الباب الستين عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب بقوله: «**صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا رجل كافر**». وقد تقدم في الحديث الرابع من هذا الفصل وجه النهي عن اسمه الشريف.

* * *

١١ ـ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : «**صاحب هذا الأمر تعُمى ولادته عن هذا الخلق، لئلا يكون لأحدٍ في عنقه بيعة**».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الثامن والأربعين رواه عن ابن المتوكل، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير، عن سعيد بن غزون، عن أبي بصير، عنه عليه السلام .

قلت: قوله «لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة»، لأن البيعة له تلزمه بالقيام بمصالح المبايعين له. ولعل القيام بمصالحهم يكون في وقت غير مناسب للأهداف العامة.

* * *

١٢ ـ عن المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**إن لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال لهُ: بيت الحمد. فيه سراج يظهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفأ**».

الحديث من النعماني في أواخر باب ما روي من صفته رواه عن عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رياح، عن محمد بن العباس بن الحسين، عن الحسن بن علي البطائني، عن أبيه، عن المفضل.

قلت: في حاشية المطبوع (محمد بن العباس الجيني) ولا أعرفهما. وقوله: «سراج يظهر» لا معنى لها، إلا أن تكون (سراج

يزهر) بالزاي. وقوله: «منذ يوم ولد». لعلها (منذ يوم يولد) بالمضارع. وقوله: «لا يطفأ» صفة السراج.

والحديث أيضاً في (**غيبة الشيخ**) في أول أحاديث الفصل الذي ينتهي به الكتاب رفعه عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن عطاء، عن سلام بن أبي عميرة، عن الباقر عليه السلام وفيه «**سراج يزهر منذ يوم ولد إلى أن يقوم بالسيف**».

قلت: من طرق (**الشيخ**) رحمه الله إلى محمد بن عبد الله الحميري هو ما يرويه عن جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه.

* * *

١٣ ـ عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال: «**إذا فقد الخامس من ولد السابع، فالله الله في أديانكم، لا يزيلكُم عنها أحد. يا بني إنهُ لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبةٍ، حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به. إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه. لو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصح من هذا لاتبعوه.**

فقلت: يا سيدي، من الخامس من ولد السابع؟

فقال: يا بُني، عقولكم تصغر عن هذا، وأحلامكم تضيق عن حمله، ولكن أن تعيشوا فسوف تدركونه».

الحديث من (**الكافي**) في باب الغيبة من كتاب الحجة رواه عن علي بن محمد عن الحسن بن عيسى، عن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن على بن جعفر.

قلت: هذا السند يقتضي أن يكون جد محمد بن علي هو جعفر الصادق عليه السلام، وهو خلاف الظاهر، فاللازم أن الحسن يروي عن أبيه عيسى، عن جده محمد بن علي بن جعفر، كما يلزم أن تكون لفظة (عن) بين الحسن بن عيسى ومحمد بن علي. وهو بهذا التصحيح مروي في (**النعماني**) في باب الغيبة عن الحسن بن عيسى بن محمد ابن علي بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي بن جعفر. كذلك مروي في (**الإكمال**) في أول أحاديث الباب الرابع والثلاثين عن أبيه، عن محمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي ومروي في (**العلل**) في الباب التاسع والسبعين بعد المائة وهو باب علة الغيبة بالسند الذي ذكره في (**الإكمال**). ومروي بمضمونه بطريقين **الأول** عن علي بن محمد بن أحمد عن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور، **والثاني** عن الحسن بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق. وهو بلفظ الطريق الثاني قال: «**من أقر بجميع الأئمة وجحد المهدي، كان كمن أقر بجميع الأنبياء، وجحد محمداً صلى الله عليه وآله، نبوته.**

فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن المهدي من ولدك؟

قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه، ولا يحل لكم تسميته».

ومروي عن موسى بن جعفر عليه السلام في غيبة الشيخ في الفصل الذي عقده لذكر علة الغيب المانعة لصاحب الأمر عليه السلام من الظهور رواه مرفوعاً عن سعد بن عبد الله، عن الحسين بن علي العلوي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن جعفر، عن موسى بن جعفر عليه السلام، والتصحيف في هذا السند ظاهر.

* * *

١٤ ـ عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: «**صاحب هذا الأمر يقول الناس: لم يولد بعد**».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الرابع والثلاثين رواه عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن العباس بن عامر القصباني، قال: «سمعت أبا الحسن يقول....» وذكر الحديث.

* * *

١٥ ـ عن يونس بن عبد الرحمن قال: «**دخلتُ على موسى بن جعفر** عليه السلام فقلتُ لهُ: «**يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحق**»؟

فقال: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من

أعداء الله عزّ وجلّ، ويملؤها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون.

ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا، والبراة من أعدائنا. أولئك منا ونحن منهم، فقد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، طوبى لهم، وهم والله معنا في درجتنا يوم القيامة».

الحديث من (الإكمال) في الباب الرابع والثلاثين رواه عن أحمد ابن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن صالح بن السندي، عن يونس.

قلت: صالح بن السندي، ذكره (الشيخ) في (رجاله) وفي فهرسته والباقي معروفون.

* * *

١٦ ـ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: «دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وانا أريد أن أسالهُ عن القائم ما هو، المهدي أو غيره؟

فابتدأني فقال لي: أبا القاسم، إن القائم منا هو المهدي، الذي

يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي. والذي بعث محمداً ﷺ، بالنبوة وخصنا بالإمامة أنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوَّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً. وإن الله (تبارك وتعالى) ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى، إذ ذهب يقتبس ناراً فرجع وهو رسول نبي.

ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا، انتظار الفرج».

الحديث من (الإكمال) وهو أول أحاديث الباب السادس والثلاثين رواه عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن هارون الصوفي، عن عبيد الله بن موسى الروياني أبي تراب، عن عبد العظيم.

قلت: الصوفي والروياني، لم أر لهما ترجمة، ولكنهما وقعا في أسانيد (الصدوق) في (أماليه) ويظهر من الأمالي أيضاً أن من ألقاب الروياني الطبري والحبال، وفي ترجمة عبد العظيم في (رجال النجاشي) ذكر المؤلف عبيد الله بن موسى الروياني في طريقه إلى عبد العظيم قال أبو تراب: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بجميع رواياته. ثم إن قوله: «فابتدأني فقال لي أبا القاسم» على تقدير حذف حرف النداء. أما الاستفهام (بما) عن القائم والمهدي فلأن السؤال عن صفته وحقيقته، وعن الفرق بين القائم والمهدي، وهو معروف في الكلام الفصيح.

* * *

١٧ ـ عن أمية بن علي القيسي قال: «**قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام: من الخلف بعدك؟ فقال ابني علي، وابنا علي. ثم أطرق ملياً، ثم رفع رأسه ثم قال: إنها ستكون حيرةَ.**

قالت: إذا كان ذلك، فإلى أين؟

ثم قال: لا أين ـ حتى قالها ثلاثاً ـ.

فأعدت عليه، فقال: إلى المدينة.

فقلت: أي المدن؟

فقال: مدينتنا هذه، وهل مدينة غيرها!».

الحديث من (**النعماني**) في باب ما روي في الغيبة وتحت عنوان ما يلحق الشيعة عند التمحيص رواه عن محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي. وقال أحمد بن هلال: «أخبرني محمد بن إسماعيل بن بزيع أنه حضر أمية بن علي القيسي وهو يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك، فأجابه بهذا الجواب».

قلت قوله عليه السلام في جواب: من الخلف بعدك؟ فقال: «ابني علي وابنا علي» يريد به جعفراً وحسناً ابني علي الهادي. عليه السلام ويحتمل أن تكون الألف في لفظة (ابنا) من زيادة النساخ، لأن السؤال عن الإمام الحجة بعده، فلا بد أن يكون الجواب مطابقاً للسؤال. وقوله «ستكون حيرة» إشارة إلى الغيبة التي احتار بها المسلمون. كما أن المدينة المقصودة هنا هي المدينة المنورة.

١٨ ـ عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام : «**الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله خلقاً وخُلُقاً، يحفظه الله تعالى في غيبته، ثم يظهره فيملأُ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً**».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الحادي والأربعين رواه عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي بن كلثوم، عن علي بن أحمد الرازي، عن أحمد بن إسحاق بن سعيد قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول...» وذكر الحديث.

قلت العلوي، هو أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي وقد مر ذكره في حديث سابق. والعياشي، يتكرر كثيراً في الرواية عن أبيه محمد بن مسعود. وأحمد بن علي بن كلثوم، قال الكشي عند ترجمة إبراهيم بن مهزيار: كان من الفقهاء وكان مأموناً على الحديث، والرازي لا أعرفه، وأحمد بن إسحاق كان من مشايخ الشيعة، كبير القدر عند آل العسكري عليهم السلام، من المقربين عندهم، المختصين بهم. ولعل (سعيد) تصحيف (سعد) بلا ياء بين العين والدال.

* * *

١٩ ـ عن محمد بن عثمان العمري (قدست روحه) قال: «**سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام، وأنا**

عنده، عن الخبر الذي رواه عن آبائه عليهم السلام، إن الأرض لا تخلو من حجة لله على خلقه إلى يوم القيامة، وإن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

فقال عليه السلام: إن هذا حق كما أن النهار حق.

فقيل له: يا بن رسول الله، فمن الحجةُ والإمام بعدك؟

فقال: ابني محمدٌ، وهو الإمام الحجة بعدي. من مات ولم يعرفهُ. مات ميتة جاهلية. أما أن لهُ غيبة يحارُ فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقاتون. ثم يخرج، فكأني أنظرُ إلى الأعلام البيض تخفق فوق نجف الكوفة».

الحديث من (الإكمال) وهو آخر أحاديث الباب الحادي والأربعين رواه عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أبي علي بن همام (ت/ ٣٣٣هـ)، عن محمد بن عثمان العمري (ت/ ٣٠٤/ ٣٠٥).

الفصل الرابع

مولد المهدي

١ ـ عن أبي هاشم الجعفري قال: «**قلت لأبي محمدٍ: جلالتك تمنعني من مسألتك، أفتأذن لي أن أسألك؟**

فقال: سل.

قلت: يا سيدي، هل لك ولد؟

فقال: نعم.

فقلتُ: إن حدث بك حدث، فأين أسأل عنه؟

قال: بالمدينة».

قلت: الحديث من (**الكافي**) في باب الإشارة والنص على صاحب الدار عليه السلام ورواه عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري.

قلت: الأول هو أبو جعفر العطار، والثاني أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، والثالث داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

ورواه (**الشيخ**) في (**غيبته**) في فصل الكلام عن ولادة صاحب الزمان عليه السلام مرفوعاً عن أبي هاشم بنفس ألفاظ (**الكافي**).

* * *

٢ ـ عن أحمد بن الحسين القمي قال: «**لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي و على جدي أحمد بن إسحاق كتاب، وإذا فيه مكتوب بخط يده عليه السلام، الذي كان ترد به التوقيعات عليه وفيه (ولد لنا مولود، فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً فإنا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والولي لولايته. أحببنا إعلامك، ليسرك الله به مثل ما سرنا به، والسلام)**». «رضي الله عنه»

الحديث من (**الإكمال**) وهو آخر أحاديث الباب الخامس والأربعين رواه عن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن مهران أبي العباس الأزدي العروضي بمرو، عن أحمد بن الحسين القمي.

قلت قوله في نهاية الرسالة «رضي الله عنه» جملة زائدة، ربما كانت من زيادة النساخ، أو تكون مصحفة عن «رضي الله عنك»، لأن الرسالة تنتهي بقوله عليه السلام: «والسلام». وأحمد بن إسحاق المكتوب إليه، لا يبعد أن يكون الأشعري، لأنه كان من خواص آل عسكري (صلوات الله عليهم) وموضع تقديرهم، وهو جدير بهذه الرسالة. وأحمد بن الحسين القمي، لا أعرفه.

٣ ـ عن الحسن بن الحسين العلوي قال: «**دخلت على أبي محمدِ الحسن بن علي**عليه السلام **بسر من رأى، فهنيته بولادة ابنه القائم**».

الحديث من (**الإكمال**) وهو الحديث الوحيد في الباب السادس والأربعين رواه عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الكرخي، عن عبد الله بن العباس العلوي، عن أبي الفضل الحسن بن الحسين العلوي.

قلت: الكرخي، لا أعرفه ولكن في (**خصال الصدوق**) روى عن الحسن العسكري (صلوات الله عليه) فضل من صام عشرة رمضانات متواليات. والعلوي الأول، هو عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، كذا ذكر نسبه (**الشيخ**) في (**غيبته**) في روايته للخبر، كما نقل عن الثقة بأنه ما رأى أصدق لهجة منه.

والحديث في (**غيبة الشيخ**) في فصل الكلام عن ولادة صاحب الزمانعليه السلام رواه بطريقين عن الحسين بن الحسن العلوي ـ مصغراً ـ، **الأول** عن جماعة عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن حنظلة بن زكريا، عن الثقة، عن عبد الله بن العباس العلوي، عن أبي الفضل الحسين بن الحسن العلوي، **والثاني** عن ابن أبي جيد القمي، عن ابن الوليد، عن عبد الله بن العباس العلوي، عن أبي الفضل الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

٤ ـ عن علان الرازي قال: «**أخبرني بعض أصحابنا: أنه لما حملت جارية أبي محمد عليه السلام قال: ستحملين ذكراً واسمه محمداً وهو القائم بعدي**».

الحديث من (**الإكمال**) وهو ثالث أحاديث الباب الحادي والأربعين رواه عن محمد بن محمد بن عصام، عن محمد بن يعقوب، عن علان الرازي.

قلت: علان، هو علي بن محمد بن إبراهيم بن أبان الرازي الكليني، وهو خال محمد بن يعقوب صاحب (**الكافي**) (رضوان الله تعالى عليه)، وواحد من العدة التي تروي عن سهل بن زياد، ذكر ذلك (العلامة) في (**فوائد الخلاصة**).

* * *

٥ ـ عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: «**خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قُتِلَ الزبيريّ (لعنه الله) «هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه، يزعم أنه يقتلني وليس لي عقب. فكيف رأى قدرة الله فيه» وولد له ولدٌ وسماهُ م ح م د، في سنةِ سِت وخمسين ومائتين**».

الحديث من الكافي في باب الإشارة والنص على صاحب الدار عليه السلام من كتاب الحجة رواه عن الحسين بن محمد الأشعري، على معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله.

وفي حاشية الكتاب نقل عن مرآة العقول أنَّ (الزبيري) كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير كان في زمانه عليه السلام فهددهُ فقتلهُ الله على يد الخليفة أو غيره. كما قال في حاشية أخرى: «إن تقطيع الحروف لعدم جواز التسمية».

قلت أيضاً إن قوله «وولد له ولد سماه م ح م د» هو من كلام أحمد بن محمد بن عبد الله، راوي الحديث.

ثم إن الكليني أعاد رواية الحديث في باب آخر من كتاب الحجة هو باب مولد الصاحب عليه السلام رواه عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد.

والحديث بألفاظه في الكمال أيضاً في الباب الخامس والأربعين رواه عن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد بن عامر ابن معلى بن محمد البصري. والغلط هنا واضح في السند في لفظة (ابن) بين (عامر ومعلى) وهي طبعاً مصحفة عن لفظة (عن). ورواه في معناه مقتصراً على ذكر التوقيع فقط الذي خرج من العسكري عليه السلام في ثاني أحاديث الباب الحادي والأربعين رواه عن علي بن عبد الله الوراق، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: «**خرج من أبي محمد عليه السلام توقيع (زعموا أنهم يريدون قتلي، فيقطعون هذا النسل وقد كذب الله عز وجل قولهم، والحمد لله)**».

ورواه (الشيخ الطوسي) في (غيبته) بألفاظ (الكليني) في فصل

الكلام عن ولادة صاحب الزمان، وصحتها عن محمد بن يعقوب بالسند المذكور في (**الكافي**).

ثم بعد هذا أقول: إن أحمد بن محمد بن عبد الله، راوي الخبر في (**الكافي والإكمال وغيبة الشيخ**) هو أحمد بن محمد بن عبد الله ابن مروان الأنباري، الذي ذكره الشيخ في أصحاب العسكري عليه السلام بعنوان أحمد بن عبد الله بن مروان الأنباري، كما ذكره (**الكليني**) في باب الإشارة والنص على أبي محمد عليه السلام في خامس أحاديث الباب، وكما يعرف برواية المعلى بن محمد البصري عنه.

* * *

٦ ـ عن حكيمة بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قالت: «**بعث إليَّ أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: يا عمة. اجعلي إفطارك عندنا هذه الليلة، فإنها ليلة النصف من شعبان، فإن الله (تبارك وتعالى) سيظهر في هذه الليلة الحجة، وهو حجته في أرضه.**

قالت: فقلت له، ومن أمُّه؟

قال لي: نرجس.

قلت له: جعلني الله فداك، والله ما بها أثر.

فقال: هو ما أقول لك.

قالت: فجئت، فلما سلمت وجلست، جاءت تنزع خفي. وقالت: يا سيدي وسيدة أهلي، كيف أمسيت؟

فقلت: بل أنت سيدتي وسيدة أهلي.

فأنكرت قولي، وقالت: ما هذا يا عمة؟

قالت: فقلت لها: يا بنية، إن الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيداً في الدنيا والآخرة.

قالت: فخجلت واستحيت. فلما إذ فرغت من صلاة العشاء الآخرة. أفطرت وأخذت مضجعي فرقدت. فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادثة. ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فزعة وهي راقدة. ثم قامت فصلت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجت أتفجر، فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان، وهي نائمة. فدخلني الشك، فصاح بي أبو محمد عليه السلام من المجلس فقال لي: لا تعجلي يا عمة، فهاك الأمر قد قرب.

قالت: فجلست وقرأت (الم السجدة) و (يس)، فبينما أنا كذلك انتبهت فزعة، فوثبت إليها، فقالت لها: بسم الله عليك. ثم قلت لها: أتحسين شيئاً؟

قالت: نعم، يا عمة.

فقلت لها: اجمعي نفسك، واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك.

قالت: فأخذتني فترة، وأخذتها فترة. فانتبهت بحس سيدي، فكشفت عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجد يتلقى الأرض بمساجده فضممته عليه السلام فإذا أنا به نظيف متنظف. فصاح لي أبو محمد عليه السلام: هلمي إلي ابني يا عمة. فجئت به إليه فوضع يده تحت أُليته وظهره، ووضع قدمه في صدره، ثم أدلى لسانه في فيه، وأمر يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بني.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله، ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة عليهم السلام، إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم. ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمة، اذهبي به إلى أمه، ليسلم عليها، وائتني به.

فذهبت به، فسلم عليها فرددته فوضعته في المجلس فقال: يا عمة إذا كان يوم السابع فائتنا.

قالت حكيمة: فلما أصبحت، جئت لأسلم على أبي محمد عليه السلام، وكشفت الستر لتفقد سيدي عليه السلام، فلم أره فقلت: جعلت فداك، ما فعل سيدي؟

فقال: يا عمة، استودعناه الذي استودعت أم موسى عليهما السلام.

قالت: إليَّ ابني.

فجئت بسيدي عليه السلام وهو في الخرقة، ففعل به كفعله الأول،

ثم أدلى لسانه في فيه كأنما يغذيه لبناً وعسلاً. ثم قال تكلم يا بني.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وثنى بالصلاة على محمد، وعلى أمير المؤمنين، وعلى الأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) حتى وقف على أبيه عليه السلام، ثم تلا هذه الآية بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾﴾.

قال: فسألت عقبة الخادم عن هذه، فقال: صدقت حكيمة».

الحديث من (الإكمال) وهو أول أحاديث الباب الخامس والأربعين رواه عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله، عن موسى بن محمد ابن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب.

قلت: الحسين بن عبيد الله، هو أبو عبد الله السعدي المترجم له في (**النجاشي**) ووصفه بأن له كتباً صحيحة الحديث. وموسى بن القاسم، مجهول، ولكنه وقع في طريق (**الكليني**) في باب تسمية من رآه عليه السلام قال «حدثتني حكيمة وهي عمة أبيه، أنها رأته ليلة مولده، وبعد ذلك...».

والحديث مروي في (**غيبة الطوسي**) أيضاً عن ابن أبي جيد، عن

ابن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حمويه، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن جعفر.

ثم إن حديث حكيمة وقصة حضورها ليلة مولده (صلوات الله تعالى عليه) ورؤيتها له وتقبيلها لأمهِ، مروي في غير هذا الطريق أيضاً. فقد رواه (**الصدوق**) في الباب نفسه عن محمد بن عبد الله الظهري، عن حكيمة. ورواه (**الشيخ الطوسي**) (قدس سره) في (**غيبته**) في فصل الكلام عن ولادته عن أبي عبد الله المطهري، عن حكيمة، ورواه عن محمد بن إبراهيم عن حكيمة، ورواه عن محمد بن علي بن بلال، عن حكيمة، ورواه عن جماعة من الشيوخ، عن حكيمة. وفي كل هذه الروايات ورد مضمونها واحداً مع اختلاف في التفاصيل والألفاظ اليسيرة.

* * *

٧ ـ عن أحمد بن إبراهيم قال: «دخلت على خديجة بنت محمد ابن علي الرضا عليه السلام سنة اثنتين وستين ومائتين، فكلمتها وراء حجاب، وسألتها عن دينها، فسمت لي من تأتم به، قالت: فلان ابن الحسن، فسمته.

فقلت لها: جعلني الله فداك، معاينة أو خبراً؟

فقالت: خبراً عن أبي محمدٍ عليه السلام، كتب به إلى أمه.

قلت لها: فأين الولد؟

قالت: مستور.

فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟

قالت: إلى الجدة أم أبي محمد. عليه السلام

فقلت: اقتدي بمن وصيته إلى امرأة؟

فقالت: اقتدِ بالحسين بن علي عليه السلام، أوصى إلى أخته زينب بنت علي عليها السلام في الظاهر، وكان ما يخرج من علي بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب، ستراً على علي بن الحسين عليه السلام.

ثم قالت: إنكم قوم أصحاب أخبار، أما رويتم أن التاسع من ولد الحسين عليه السلام، يقسم ميراثه وهو في الحياة».

الحديث من (**غيبة الشيخ**) وهو ثاني أحاديث الفصل الخامس بالكلام عن ولادة صاحب الزمان رواه مرفوعاً عن محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن جعفر الأسدي عن أحمد بن إبراهيم. ورواه عن التلعكبري، عن الحسن بن محمد النهاوندي، عن الحسن بن جعفر بن مسلم الحنفي، عن أبي حامد المراغي. ورواه (**الصدوق**) في (**الإكمال**) عن علي بن أحمد بن مهزيار، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، عن أحمد بن إبراهيم في الباب التاسع والأربعين.

قلت: السند في (**الإكمال**) مضطرب، وما أثبته هنا من حاشية الكتاب نفسه، لذلك قدمت رواية (**الشيخ**). ثم إن في رواية (**الصدوق**): «قال أحمد بن إبراهيم إنه دخل على حكيمة بنت محمد ابن علي الرضا» وهو وهم بلا شك، لأن حكيمة رأت صاحب الزمان (صلوات الله تعالى عليه) وقبلت أمه، كما في رواياتٍ كثيرةٍ. ثم إن فيه (سنة اثنتين وثمانين) بدلاً من (اثنتين وستين).

ثم إن (**الصدوق**) ذكر طريقاً آخر للخبر عن علي بن الحسين بن شاذويه، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن جعفر، عن أحمد بن إبراهيم، عن حكيمة.

ورواه المسعودي في إثبات الوصية مرفوعاً عن محمد بن جعفر الأسدي، عن أحمد بن إبراهيم، عن خديجة.

قلت: إن أحمد بن إبراهيم، هو أبو حامد المراغي نفسه.

* * *

٨ ـ عن أبي سليمان داود بن عنان البحراني قال: «**قرأت على أبي سهل بن علي النوبختي، مولد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي بن الحسين بن أبي طالب (رضوان الله عليهم أجمعين).**

ولد عليه السلام بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين، أمه صقيل

ويكنى أبا القاسم بهذه الكنية أوصى النبيﷺ، أنه قال اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي، لقبه المهدي، وهو الحجةُ، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان.

قال أبو سهيل إسماعيل بن علي: دخلت على أبي محمدِ الحسن بن علي في المرضة التي مات فيها وأنا عنده، إذ قال لخادمه عقيد وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد، وهو ربى الحسنعليه السلام فقال: يا عقيد، اغل لي ماءً بمصطكي، فأغلى له، ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف عليها السلام. فلما صار القدح في يديه وهمَّ بشربه، فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده، وقال لعقيد: ادخل البيت فإنك ترى صبياً ساجداً، فأتني به.

قال أبو سهل قال عقيد: فدخلت أتحرى، فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء، فسلمت عليه، فأوجز في صلاته. فقلت إن سيدي يأمرك بالخروج إليه. إذ جاءت أمه صقيل، فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسنعليه السلام.

قال أبو سهل: فلما مثل الصبي بين يديه سلم، وإذا هو دري اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان. فلما رآه الحسنعليه السلام بكى وقال: يا سيد أهل بيته، اسقني الماء، فإني ذاهب إلى ربي. وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده، ثم

حرك شفتيه ثم سقاه. فلما شربه قال: هيئوني للصلاة. فطرح في حجره منديل، فوضأهُ الصبي واحدةً واحدةً ومسح على رأسه وقدميه. فقال له أبو محمد عليه السلام: أبشر يا بني، فأنت صاحب الزمان، وأنت المهدي، وأنت حجة الله على أرضه، وأنت ولدي، ووصيي، وأنا ولدتك، وأنت محمد بن الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وَلَدكَ رسُولُ الله صلى الله عليه وآله، وأنت خاتم الأئمة الطاهرين، وبشر بك رسول الله صلى الله عليه وآله، وسماك وكناك بذلك، عهد إليَّ أبي عن آبائه الطاهرين صلى الله على أهل البيت، ربنا إنك حميد مجيد ومات الحسن من وقته (صلوات الله عليهم أجمعين).

الحديث من (**غيبة الشيخ**) في فصل الأخبار المتضمنة لمن رآه عليه السلام وهو لا يعرفه أو عرفه فيما بعد رواه عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن محمد بن خاقان الدهقان، عن أبي سليمان داود بن عنان البحراني، قال: قرأت على أبي إسماعيل بن علي النوبختي.

قلت: محمد بن علي، والدهقان، والبحراني، غير معروفين في فهارس الرجال. أما الرازي، فهو أبو العباس الخضيب الأيادي المترجم له في (**النجاشي**). والنوبختي، معروف وقد مر ذكره، بل هو صاحب الجلالة في الدنيا كما يقول (**النجاشي**) في ترجمته. ثم إن النص مذكور بشكل مختصرٍ لم يرد فيه ذكر أبي سهيل النوبختي.

وفي (**الإكمال**) في أواخر صفحات الباب السابع والأربعين قال فيه (**الصدوق**) (طيّب الله ثراه): ووجدته مثبتاً في بعض الكتب المصنفة في التواريخ، ولم أسمعه إلا عن محمد بن الحسن بن عباد»، وذكر ما يَقربُ من رواية أبي سهل.

ثم إن في أصل النص ورد قوله: «**وبذلك عهد إليَّ أبي عن آبائك الطاهرين صلى الله على أهل البيت ربنا إنه حميد مجيد**»، وقد رأيت التصحيحات التي ذكرتها آنفاً أقرب للسياق والنظم، وهي على كل حالٍ من عندي.

* * *

٩ ـ عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: «**كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمري**ﷺ، **فقلت للعمري: إني أسألك عن مسألة، كما قال الله**ﷻ **في قصة إبراهيم** ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾، **هل رأيت صاحبي؟**

قال لي: نعم، وله عنق مثل ذي ـ وأومأ بيده إلى عنقه ـ.

قال قلت: والاسم؟

قال: إياك أن تبحث عن هذا، فإن عند القوم أن هذا النسل قد انقطع».

الخبر من (**الإكمال**) رواه في الباب السابع والأربعين عن أبيه،

ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر. والمقصود بالعمري هنا. عثمان بن سعيد أبو عمرو العمري رضي الله عنه أول سفراء الغيبة الصغرى.

ورواه (الكليني) في أول أحاديث باب تسمية من رآه عن محمد ابن عبد الله ومحمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر. وفي الحديث طول، قدمت لأجله رواية (الصدوق) عليه. كما رواه (الصدوق) في الباب نفسه عن عبد الله بن جعفر، عن العمري الابن محمد بن عثمان (قدس سره)، من غير أن يذكر أحمد بن إسحاق في الخبر.

ورواه (الشيخ) في فصل الكلام عن ولادته عليه السلام عن محمد بن يعقوب، عن بعض الأصحاب، عن عبد الله بن جعفر. ورواية الشيخ للخبر مثل رواية (الكليني) في (الكافي).

* * *

١٠ ـ عن ظريفٍ أبي نصرٍ قال: «دخلت على صاحب الزمان عليه السلام فقال: عليَّ بالصندل الأحمر. فأتيته به، ثم قال: أتعرفني؟

قلت: نعم.

فقال: من أنا؟

فقلت: أنت سيدي، وابن سيدي.

فقال: ليس عن هذا أسألك.

قال ظريف قلت: جعلت فداك، فبيّن لي.

قال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب السابع والأربعين رواه عن أبي طالب المظفر بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن جعفر بن مسعود، عن أي النضر محمد ابن مسعود، عن آدم بن محمد البلخي، عن الحسن بن علي الدقاق، عن إبراهيم بن محمد العلوي، عن ظريف أبي نصر.

قلت: في المطبوع (طريف أبو نصر) بالطاء المهملة، وفي (**الكافي**) في باب تسمية من رآه بالضاء المعجمة وفي (**غيبة الشيخ**) بالظاء المعجمة أيضاً. أما المظفر بن جعفر، فهو الذي تكرر في هذا الكتاب بعنوان المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي، ويحتمل أن تكون المظفر الثانية لقب جده محمد بن عبد الله، أو يكون هنا بعض السقط في نسبه في هذا الحديث.

ورواه (**الشيخ**) مرفوعاً عن علان، عن ظريف أبي نصر الخادم، بالألفاظ نفسها تقريباً والعلوي في سند (**الصدوق**)، هو إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر، كما يستفاد من (**الكافي**)، الذي ذكر الحديث مختصراً في باب تسمية من رآه عليه السلام من كتاب الحجة.

كما روى الحديث (**المسعودي**) في (**إثبات الوصية**) قال «حدثني علان عن أبي نصر الخادم....» وذكر الحديث.

* * *

١١ ـ عن محمد بن عثمان العمري قال: «**لما ولد السيد** عليه السلام، **قال أبو محمد**عليه السلام : **ابعثوا إلى أبي عمرو.**

فصار إليه. فقال له: اشتر عشرة آلافِ رطل خبز، وعشرة آلاف رطل لحمٍ، وفرقهُ حسبة على بني هاشم، وعق عنه بكذا وكذا شاة».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الخامس والأربعين رواه عن محمد بن علي ماجيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن إسحاق بن روح البصري، عن أبي جعفر العمري.

قلت: إسحاق بن روح البصري، لا أعرفه، ولم أر له ترجمة. وأبو جعفر العمري، هو محمد بن عثمان بن سعيد.

وقوله: «اشتر عشرة آلاف رطل خبز». كان حقُّ لفظتي (خبز) و (لحم) النصب، ولكن سوء الطبع أو النسخ هو السبب في ذلك، لأن الأئمة عليهم السلام قوم فصحاء، وقد أمروا بإعراب حديثهم.

* * *

١٢ ـ عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: «**سألت محمد بن عثمان العمري فقلت له: أرأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم، وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام، وهو يقول: اللهم انجز لي ما وعدتني**».

الخبر من (**الإكمال**) في الباب السابع والأربعين رواه عن ابن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر. وهو في (**غيبة الشيخ**) أيضاً في فصل الكلام عن ولادة صاحب الزمان وصحتها رواه عن جماعة، عن (**الصدوق**)، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، وابن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر. وفي الخبر تتمة هي قوله: «**قال محمد بن عثمان**ﷺ ورأيته (صلوات الله عليه) متعلقاً بأستار الكعبة في المستجارِ، وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائك».

* * *

١٣ ـ عن نسيم الخادم قالت: «**سقط صاحب الزمان**عليه السلام من بطن أمه جاثياً على ركبتيه، رافعاً سبابتيه إلى السماء. ثم عطس فقال: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة، لو أذن لنا في الكلام لزال الشكُ.

قال إبراهيم بن محمد بن عبد الله، وحدثتني نسيم خادم أبي محمدٍ قالت: قال لي صاحب الزمانعليه السلام وقد دخلت عليه بعد

مولده بليلةٍ فعطست عنده فقال لي: رحمك الله. قالت نسيم ففرحت بذلك، فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس.

قلتُ: بلى، يا مولاي.

قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام».

الحديث من (الإكمال) في الباب الخامس والأربعين رواه عن محمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن يحيى، عن الحسن بن علي السياري النيشابوري عن إبراهيم ابن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام عن السياري قال «حدثتني نسيم».

قلت: خادم ـ واحدُ خدمٍ وخدام. وهي مما يستوي فيه المذكر والمؤنث والسياري، هو أحمد بن محمد بن سيار أبو عبد الله الكاتب.

ورواه (**الشيخ**) (قدس سره) في (**غيبته**) في فصل الكلام عن ولادة صاحب الزمان عليه السلام وصحتها ولكن جعله في حديثين مستقلين، قال في **الأول**: روى محمد بن يعقوب، مرفوعاً عن نسيم الخادم، وذكرت العطاس وكونه أماناً من الموت ثلاثة أيام وقال في **الثاني**: روى علان الكليني، عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن علي النيسابوري الدقاق، عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى ابن جعفر، عن السياري، عن نسيم ومارية قالت: «لما خرج صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثياً على ركبتيه...» إلى آخر الحديث. ويلزم

هنا أن تكون لفظة (قالتا) بدلاً من (قالت)، لأن الحديث المروي عن نسيم ومارية. ثم هو الحسن بن علي النيسابوري مكبراً وليس مصغراً، ويؤيده أن الحسن بن علي النيسابوري، يروي عن إبراهيم بن محمد ابنَ عبد الله بن موسى بن جعفر في (**الكافي**) في باب تسمية من رآه في الحديث الثالث عشر منه.

الفصل الخامس

غَيْبَةُ المَهْدِيِّ

١ ـ عَن أَميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام قال: «لِلقَائِم مِنَّا غَيْبَةٌ أَمَدُهَا طَويلٌ. كَأَنِّي بِالشِّيعَةِ يَجُولُونَ جَوَلاَنَ النَّعَم فِي غَيْبَتِهِ يَطْلُبُونَ المَرْعَى فَلاَ يَجِدُونَهُ. أَلا فَمَنْ ثَبَتَ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ، وَلَمْ يَقْسُ قَلْبُهُ لِطُولِ غَيْبَةِ إِمَامِهِ، فَهُوَ مَعي فِي دَرَجَتِي يَومَ القِيَامَةِ». ثُمَّ قالَ عليه السلام: «إِنَّ القَائِمَ مِنَّا إِذَا قَامَ لَمْ يَكُنْ لأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ؛ فَلِذَلِكَ تخْفَى وِلاَدَتُهُ، وَيُغَيَّبُ شَخْصُهُ».

الحديث من (**الإكمال**) رواه عن علي بن محمد الورَّاق، عن محمد بن جعفر الكوفي، عن عبد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الإمام محمد بن علي الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: الورَّاق، هو علي بن محمد بن عبد الله الوراق الرازي، يذكره (**الصدوق**) في الكتاب بالتَّرَحُّمِ عَليه، ولا يبعد كونه من مشايخه. والكوفي، هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي أبو الحسين الكوفي، ويُعرف بمحمد بن أبي عبد الله. والروياني، هو عبيد الله

بالتصغير، وتكبيره من السهو. والحسني، هو عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن علي بن أبي طالب أبو القاسم الحسني.

والنَّعَم بفتحتين: ـ المال الراعي، وقد يُرَادُ بِه الإبل خاصة. والمرعى: ـ كِنَاية عن الإمام الغائب. وقوله: «فلذلك تخفى ولادته ويغيّب شخصه» لأنَّه لو كان لأحدٍ في عُنقه بيعة لَلَزِمَه الظهور لمن بايعه والقيام بمصالحهم، وحينئذٍ يعرض نفسه للقتل أو الأخذ بِسُنَّةِ آبائه في التَّقية، والمحاذرة لقوة الاستكبار وطغيان الكفر، لذلك خَفِيَتْ ولادته ولَزِمَته الغَيبة إلى أن تَتهيأ ظروف الثورة الدينية العالمية. ورواه أيضاً عن محمد بن أحمد الشيباني، عن الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم.

ورواه أيضاً مقتصراً على قوله: «**كَأَنِّي بِكُم تَجولُونَ جَوَلاَنَ الإِبِلِ تَبْتَغُونَ المَرْعَى فَلا تَجِدُونَهُ يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ**» عن أبيه، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن عبد الله بن أبي عقبة الشاعر. ورواه أيضاً عن أبيه، وابن الوليد، عن سعد، عن الزيات، عن محمد بن سنان.

* * *

٢ ـ عَن أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَا قَالَ: «لَمَّا صَالَحَ الحَسَنُ بن عَلِيٌّ عليه السلام مُعَاوِيَةَ بن أَبِي سُفْيَانَ، دَخَلَ عَلَيهِ النَّاسُ، فَلاَمَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَيعَتِهِ فَقَالَ عليه السلام: وَيحَكُمْ، مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ؟ واللهِ لَلَّذِي

عَمِلْتُ خَيْرٌ لِشِيعَتِي مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ. أَلاَ تَعْلَمُونَ أَنَّنِي إِمَامُكُمْ مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيكُمْ، وَأَحَدُ سَيِّدَي شَبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ بنَصٍّ مِن رَسُولِ الله عَلَيَّ؟

قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: أَمَا عَلِمْتُم أَنَّ الخِضْرَ عليه السلام لَمَّا خَرقَ السَّفِينَةَ، وأَقَامَ الجِدَارَ و قَتَلَ الغُلامَ، كَانَ ذَلِكَ سُخْطاً لِمُوسَى بنِ عِمْرَانَ، إِذْ خَفِيَ عَلَيهِ وَجْهُ الحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ الله (تَعَالَى ذِكْرُهُ) حِكْمَةً وَصَوَاباً؟

أَمَا عَلِمْتُم أَنَّهُ مَا مِنَّا أَحَدٌ إلاّ وَيَقَعُ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيَةِ إِمَامِ زَمَانِهِ، إلاّ القَائِمُ الَّذِي يُصَلِّي رُوحُ الله عِيسَى ابنِ مَريَمَ عليه السلام خَلْفَهُ، فَإِنَّ اللهعزوجل يُخْفِي وِلاَدَتَهُ وَيُغَيِّبُ شَخْصَهُ؛ لِئَلاَّ يَكُونَ لأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ إِذَا خَرَجَ. ذَلِكَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ أَخِي الحُسَينِ ابنِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ، يُطِيلُ الله عُمُرَهُ فِي غَيْبَتِهِ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ بِقُدْرَتِهِ فِي صُورَةِ شَابٍّ دُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ، وَذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ».

الحديث من (الإكمال) رواه عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبي سعيد عقيصا.

قلت: جَبرئيل بن أحمد، هو الفاريابي، الذي يروي عنه (الكَشّي) كثيراً في (**رجاله**). والبغدادي، هو موسى بن جعفر بن وهب أبو الحسن البغدادي. والصيرفي، هو ابن سماعة الكندي أبو محمد الصيرفي (ـ ت ٢٦٣هـ)، كان من فقهاء الشيعة وشيوخ الواقفة. وحنان، هو ابن سدير بن حكيم بن صهيب أبو الفضل الصيرفي الكوفي. وعقيصا، لَقَبُ أبي سعيد التيمي التابعي كان معه (صلوات الله عليه) في صِفِّين، وهو أيضاً أحدُ مَن روى عنهم نصر بن مزاحم أخبار صِفِّين.

ولفظةُ (إمام) في قَولِه: «بيعةٌ لِطَاغِيةِ إِمامِ زَمَانهِ» أراها زائدةً، ولَعلَّها سَهوٌ من الناسخ.

* * *

٣ ـ عَن الإمام عَليّ بن الحُسَينِ عليه السلام: «**مَنْ ثَبَتَ عَلَى مُوَالاَتِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا أَعْطَاهُ اللهُ عزوجل أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ**».

الحديث من (**الإكمال**) رواه عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بَسْطَام بن مُرّة، عن عمر بن ثابت، عنه عليه السلام.

قلت: في المطبوع (عمر بن ثابت) بغير واو، وصوابه (عمرو بن ثابت)؛ فهو ابن أبي المقدام الراوي عن علي بن الحسين. وبسطام بن مرّة، ذكره (**النجاشي**) في (**رجاله**) وقال إنَّ له كتاباً.

٤ ـ عَنِ الإمام عَليّ بن الحُسَينِ عليه السلام : «فِينَا نزلَتْ هَذِهِ الآيةُ ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾، وَفِينَا أُنزلَتْ هَذِهِ الآيةُ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ والإِمَامَةُ بَاقِيةٌ فِي عَقِبِ الحُسَينِ إلى يَوم القِيَامَةِ. وَإِنَّ لِلقَائِم مِنَّا غَيْبَتَينِ، إِحْدَاهُمَا أَطْوَلُ مِنَ الأُخْرَى؛ أَمَّا الأُولَى فَسِتَّةُ أَيَّام أَو سِتَّةُ أَشْهُر أَو سِتُّ سِنِينَ، وأَمَّا الأُخْرَى فَيَطُولُ أَمَدُهَا حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ أَكْثَرُ مَنْ يَقُولُ بِهِ، فَلاَ يَثْبُتُ عَلَيهِ إلاّ مَنْ قَوي يَقِينُهُ، وَصَحَّتْ مَعْرِفَتُهُ، وَلَمْ يَجِدْ فِي نَفْسِهِ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْناهُ وَسَلَّمَ لَنَا أَهْلَ البيتِ».

الحديث من (**الإكمال**) رواه عن محمد بن محمد بن عصام الكليني، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن القاسم بن العلا، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحناط، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالي، عنه عليه السلام.

قلت: الكُلَيني الأول، من شيوخ (**الصدوق**)، وقد ذكره في (**المشيخة**) في طريقه إلى الكُلَيني الثاني. والقاسم بن العلا، الأذربيجاني من وكلائه (صلوات الله عليه)، وله قصة صادقة وطريفة في (**غَيبة الشيخ**)، ولا يبعد أن يكون هوَ. وإسماعيل بن علي، وعلي ابن إسماعيل لا أعرفهما، ولكن لا يبعد من ملاحظة طبقات الرواة أن يكون المُراد به أبا الحسن الميثمي المعاصر لأبي الهذيل العلاف، وإبراهيم النظام، وهشام بن الحكم. والحناط، هو أبو الفضل

الكوفي، من عيون الشيعة. ومحمد بن قيس، هو أبو عبد الله البجلي، من العيون أيضاً بدليل رواية الحناط عنه وروايته عن الثمالي.

وقوله في وصف الغَيبة الأولى «فستة أيام أو ستة شهور أو ست سنين» مِنَ المشكلات؛ لأنَّها كانت فعلاً تسعاً وستين سنة، فلعلَّ فيها البداء كان، وهو مما ينفرد به الشيعة من المعتقدات الدقيقة والأسرار الإلهية الجليلة.

* * *

٥ ـ عَن إبراهِيمَ بن عُمَر الكَنَّاسِي قالَ: «**سَمِعْتُ أَبَا جَعفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأمْرِ غَيْبَتَينِ. وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لاَ يَقُومُ القَائِمُ وَلأَحَدٍ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ**».

الحديث من (**النعماني**) في (**غيبته**) رواه عن ابن عقدة، عن علي ابن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى بن إبراهيم بن عمر الكناسي.

قلت: الأظهر أنْ يَكونَ (علي بن الحسين) تصحيف (علي بن الحسن)، وهو ابن فضال التيمي، الذي يروي عنه ابن عقدة كثيراً. وابن أبي نجران، هو عبد الرحمن بن عمرو بن مسلم التميمي الكوفي، كان من الثقات المعتمدين، روى عن الرضا عليه السلام، وروى أبوه عن الصادق عليه السلام، وهو يروي عن حماد بن عيسى بلا توسط.

وعلي بن مهزيار، من وجوه الشيعة في الرواية والوثاقة والاعتقاد السليم، كان كبير المنزلة عند الإمَامين الجواد والهادي عليهما السلام. وحماد ابن عيسى، هو الجهني غريق الجحفة. وإبراهيم بن عمر، لعلَّه اليماني الصنعاني، ولو أن أحداً من علماء الرجال لم يذكر تلقيبه بالكناسي، لكنه معروف برواية حماد بن عيسى عنه.

* * *

٦ ـ عَن زُرَارَة قَال: «**سَمِعْتُ أبا جَعفَرٍ يَقولُ: «إنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةٌ قَبْلَ ظُهُورِهِ.**

قُلتُ: وَلِمَ؟

قالَ: يَخَافُ ـ وَأَوَمَى بِيَدِهِ إلى بَطْنِهِ ـ. قالَ زُرَارَة: يَعْنِي القَتْلَ».

الحديث من (**العِلَل**) عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة.

قلت: عبد الواحد بن عبدوس، من مشايخ (**الصدوق**). وعلي ابن محمد بن قتيبة، نيسابوري تلميذ الفضل بن شاذان، ووريث فكره، وأحَدُ مَن اعتمد عليهم (**الكَشّي**) في (**رجاله**). وحمدان بن

سليمان، نيسابوري أيضاً، أحد وجوه الرواة. والباقي معروفون.

* * *

٧ ـ عَن زُرَارَة قَالَ: «قالَ لِي أبو جَعفَرٍ: حَدِّثْ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ.

قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، والله إِنَّ فِي أَحَادِيثِ الشِّيعَةِ مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ أَحَادِيثِهِم.

قالَ: وَأيُّ شَيءٍ هُوَ يَا زُرَارَةُ؟

قالَ: فَاخْتُلِسَ مِنْ قَلْبِي، فَمَكَثَ سَاعَةً لاَ أَذْكُرُ شَيئاً مِمَّا أُرِيدُ.

قَالَ: لَعَلَّكَ تُرِيدُ الغَيْبَةَ؟

قلتُ: نَعَمْ.

قَالَ: فَصَدِّقْ بِهَا».

الحديث من (رجال الكَشّي) رواه محمد بن مسعود، عن عبد الله ابن محمد بن خالد الطيالسي، عن الحسن بن علي الوشا، عن محمد ابن حمران، قال: «حدَّثني زرارة...» وذكر الحديث.

قلت: قوله: «فَاخْتُلِسَ» على البناء للمفعول؛ أي فاسْتُلِبَ مَا أُرِيدُ/ أن أقوله مِن قَلبي. كما أنَّ الضمير في (مَكَثَ) يعود إلى الإمام، ويمكن أن يكون الصواب (فَمَكَثْتُ) على الإسناد للمتكلم.

* * *

٨ ـ عَنِ الإمَام محمَّدِ بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام : «**في قَولِ اللهِ عزوجل: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾﴾ فقالَ: هَذِهِ نزلَتْ فِي الإمَامِ القَائِمِ؛ يَقُولُ: إنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِباً عَنْكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَينَ هُوَ، فَمَنْ يَأتِيكُمْ بِإِمَامٍ ظَاهِرٍ يَأتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ، وَحَلالِ اللهِ وَحَرَامِهِ.**

ثُمَّ قالَ عليه السلام : واللهِ مَا جَاءَ تَأويلُ هَذِهِ الآيَةِ، وَلا بُدَّ أَنْ يَجِيءَ تَأوِيلُهَا».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الثاني والثلاثين رواه عن أبيه، ومحمد بن الحسين، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عنه عليه السلام.

قلت: هو محمد بن الحسن مكبراً على الأغلب، وهو ابن الوليد شيخ (**الصدوق**) وأُستاذه. والصيقل، هو أبو علي النهدي. وعلي بن أسباط، هو أبو الحسن الكوفي، روى عن الرضا عليه السلام، وكان كما يقول (**النجاشي**) أوثق الناس وأصدَقِهِم لهجةً. والباقي معروفون.

ورواه مختصراً في الباب الرابع والثلاثين عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام؛ عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن معاوية بن وهب البجلي، وأبي قتادة علي بن محمد ابن حفص، عن علي بن جعفر، عن أخيه، عن موسى بن جعفر عليه السلام.

قلتُ: في هذا الطريق يُحتَمَلُ أن تكون لفظة (عن) بين (موسى بن القاسم) و (معاوية بن وهب) مصحفة عن لفظة (ابن). وتصحيحه في رواية (**الكافي**) فقد رواه في باب الغَيبة من كتاب الحُجة عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاوية العجلي، عن علي بن جعفر. و (العجلي) في رواية (**الكافي**) مصحفة إمَّا عن (البجلي) نسبةً إلى قبيلته، أو (المجلي) وهو لقبه المعروف به.

ورواه (**النعماني**) في باب ما رويَ في غَيبة الإمام عليه السلام بطريقين؛ **الأول** عن محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال، عن موسى بن القاسم، عن معاوية البجلي؛ **والثاني** عن الكليني، عن علي بن محمد، عن سهل، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي، عن علي بن جعفر. و (عن) في طريق (**النعماني**) الأول لا بدَّ أن تكون مصحفة عن لفظة (ابن) أيضاً.

ورواه (**الشيخ**) في (**غيبته**) في أول أحاديث الفصل الذي صحَّح فيه أخبار الغَيبة ومرويات الأئمة عليهم السلام فيها عن جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن جعفر الأسدي، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن عمر، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن الباقر عليه السلام كما رواه بطريق آخر في نفس الفصل عن سعد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، وأبي قتادة، جميعاً عن علي بن محمد بن

حفص، عن علي بن جعفر. وفي هذا الطريق غلط بيِّن؛ لأنَّ أبا قتادة، هو علي بن محمد بن حفص كما في رواية (**الصدوق**) وترجمة (**النجاشي**) له.

* * *

٩ ـ عَن الإمَام محمَّدِ بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام: «**إنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَينِ، يُقَالُ لَهُ في أَحَدِهِمَا هَلَكَ وَلا يُدْرَى فِي أيِّ وَادٍ سَلَكَ**».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن ابن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن العلا بن رزين، عن محمد ابن مسلم الثقفي قال: «سمعته يقول...» وذكر الحديث.

قلت: أحمد بن محمد بن رباح بالموحدة من تحت، أبو الحسين القلا السواق الزهري الواقف. والحميري، هو أحمد بن علي الصيدي، الذي يروي عن الحسن بن أيوب بن أبي غفيلة أو عقيلة. والباقي معروفون.

* * *

١٠ ـ عَن الإمَام جَعفَرِ بن محمَّدِ الصَّادِقِ عليه السلام: «**لِلْقَائِمِ غَيْبَتَانِ، يَشْهَدُ فِي إِحْدَاهُمَا المَوَاسِمَ، يَرَى النَّاسَ وَلا يَرَونَهُ**».

الحديث من (**الكافي**) في باب الغَيبة من كتاب الحُجة رواه عن

الحسين بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن يحيى بن المثنى، عن عبد الله بن بكير، عن عبيد بن زرارة، عنه عليه السلام.

قلت: الأول، هو ابن عامر الأشعري؛ والثاني، الفزاري الضعيف. والأنباري، لا أعرفه. ويحيى، وَصَفَهُ (**الشيخ**) في الغَيبة بالعطار، ولكنه مجهول أيضاً. وعبيد، هو ابن زرارة بن أعين، وافدُ أبيه إلى المدينة سَنَةُ وَفَاةِ الصادق، وقد وصفه (**النجاشي**) بأنَّه: «ثقة، عين، لا لبسَ فيهِ، ولا شك».

والحديث أيضاً في (**غَيبة النعماني**) بالسند والألفاظ نفسها. كما فيه ثلاثة أحاديث أُخرى عن عبيد بن زرارة في معناه وقريبة من ألفاظه.

في الأول: «يَفْقِدُ النَّاسُ إمَاماً يَشْهَدُ المَوَاسِمَ، يَرَاهُم وَلا يَرَونَهُ».

وفي الثاني: «تَفْقِدُ النَّاسُ إمَامَهُمْ يَشْهَدُ المَوَاسِمَ يَرَاهُم وَلا يَرَونَهُ».

وفي الثالث: «إنَّ لِلقَائِم غَيبَتينِ يَرجِعُ في أَحَدِهِمَا، والأُخرَى لاَ يُدْرَى أينَ هُوَ، يَشهَدُ المَوَاسِمَ يَرَى النَّاسَ وَلا يَرَونَهُ».

كما رواه (**الشيخ**) في (**الغَيبة**) عن الأسدي، عن سعد، عن جعفر، عن إسحاق بن محمد، عن يحيى بن المثنى العطار، عن عبد الله، عن عبيد.

١١ ـ عَنِ الإمام جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصادقِ عليه السلام : «**لا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأمرِ مِنْ غَيْبَةٍ، وَلا بُدَّ لَه في غَيْبَتِهِ مِنْ عُزْلَةٍ، وَنِعْمَ المَنزلُ طيبَةُ، وَمَا بِثَلاثِينَ مِنْ وَحْشَةٍ**».

رواه (**الكُلَيني**) في الغَيبة من كتاب الحُجة عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عنه عليه السلام .

قلت: عِدَّةُ (**الكُلَيني**) التي تروي عن أحمد بن محمد بن عيسى هُم: محمد بن يحيى، وعلي بن موسى الكمنداني، وداود بن كورة، وأحمد بن إدريس، وعلي بن إبراهيم بن هاشم، قاله (**العلامة**) في (**الخلاصة**). والوشاء، هو الحسن بن علي بن زياد الكوفي ابن بنت إلياس الصيرفي، ويقال له الخزاز أيضاً، كان من أصحاب الرضا عليه السلام ، ومن وجوه الشيعة.

وقوله: «وما بثلاثين من وحشة» فيه عدة وجوه؛ **منها** أنَّ حاله (صلوات الله عليه) في غَيبتِهِ كَحَالِ ابن الثلاثين، صِحَّةً وقُوَّةً، بِحَيث لا مُوجِبَ للاستِيحَاشِ مِنَ العُزْلَة؛ **ومنها** أنَّ مَرْآهُ وقتَ ظهوره كابن الثلاثين، قُوَّة وشباباً، فلا موجب للقلق عليه من ضمور القوة فيه؛ ومنها أنَّ حَشَمَهُ ومَوَالِيهِ في غَيبته ثلاثون، فَلا وَحشَةَ معهم.

وقوله: «ونِعْمَ المنزل طيبة» تَوكيد لحديث أبي هاشم الجعفري، الذي يأتي فيما بعد، في أنَّ منزله عليه السلام المدينة المنورة.

ثم إنَّ الحديث في (غَيبة النعماني) رواه عن محمد بن يعقوب بالطريق نفسه. وفي (غَيبة الشيخ) أيضاً رواه عن الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن البطائني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام.

قلت: طريقه إلى الفضل يرويه عن أبي جعفر البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عنه.

* * *

١٢ ـ عَن الإمامِ جَعفرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: «**لِلقَائِم غَيْبَتَانِ، إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ، والأُخْرَى طَوِيلَةٌ. الغَيْبَةُ الأُولَى لا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ إلاّ خَاصَّةُ شِيعَتِهِ، والأُخْرَى لاَ يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ إلاّ خَاصَّةُ مَوَالِيهِ**».

الحديث من (الكافي) في باب الغَيبة عن محمد بن يحيى، عن محمد ابن الحسين، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عنه عليه السلام.

قلت: محمد بن الحسين، هو ابن أبي الخطاب الزيات. وإسحاق ابن عمار، من شيوخ المُحَدِّثين، ومن بيت كبير في الشيعة قاله (النجاشي). وخاصَّةُ الشيعة، هم الذين كاتَبوه في الغَيبة الأولى، ووقفوا على مُعجِزَاته، وتَوكَّلوا عنه؛ وفي مُقدَّمتهم سفراؤه الأربعة. أمَّا خاصَّة مواليه، فلعلَّهم الثلاثون الَّذين ليست بهم وحشة، كما في الحديث السابق.

والحديث في (غَيبة النعماني) أيضاً رواه عن ابن عقدة، عن علي ابن الحسن التيملي، عن عمر بن عثمان، عن الحسن، عن إسحاق. وعمر بن عثمان، أظُنُّه تصحيف (عمرو بن عثمان)، الخزاز الذي يُروي عنه ابن فضال. كما رواه بطريقٍ آخر عن (الكُلَيني) بالسند المذكور في (الكافي).

* * *

١٣ ـ عَن المُفَضَّلِ بن عُمَر قَالَ: «**سَمِعْتُ أبا عبد الله يَقول: لِصَاحِبِ هَذَا الأمْرِ غَيْبَتَانِ. إحْدَاهُمَا يَرْجِعُ مِنهَا إلى أَهْلِهِ، والأُخْرَى يُقَالُ: هَلَكَ فِي أيِّ وَادٍ سَلَكَ؟**

قلتُ: كَيفَ نَصْنَعُ إذَا كَانَ كَذَلِكَ؟

قالَ: إذَا ادَّعَاهَا مُدَّعٍ، فَاسْأَلُوهُ عَن أشْيَاءَ يُجِيبُ فِيهَا مِثْلُهُ».

الحديث من (الكافي) في باب الغَيبة رواه عن محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن الحسن بن علي الكوفي، عن علي بن حسان، عن عمِّه عبد الرحمن بن كثير، عن المفضل بن عمر، عنه عليه السلام.

قلت: يُحتَمل أن يكون المراد بالحسن بن علي الكوفي، هو الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة البجلي الكوفي؛ فإنَّ أبا جعفر العطار، وأبا علي الأشعري يرويان عنه. والضمير في قوله: «ادَّعاها» يعود للإمامة، فإنَّها مفهومةٌ من السياق، أي إذا ادّعى الإمامة مُدَّعٍ

فاسألوه عن أشياء لا يقدر على الإجابة عنها غير الإمام المعصوم.

والحديث في (**النعماني**) أيضاً رواه عن الكُلَيني بالسند نفسه.

* * *

١٤ ـ عَن الإمامِ جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام : «**إذَا فَقَدَ النَّاسُ الإمَامَ، مَكَثُوا سَبْتاً مِنَ الدَّهْرِ لا يَدْرُونَ أيّاً مِنْ أيٍّ؛ ثُمَّ يُظْهِرُ اللهُ عزوجل لَهُمْ صَاحِبَهُم**».

الحديث من (**غَيبة النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، عن عبيس بن هشام الناشري، عن عبد الله ابن جبلة، عن فضيل الصائغ، عن محمد بن مسلم الثقفي، عنه عليه السلام .

قلت: القاسم بن محمد بن الحسين، من رجال ابن عقدة كما يظهر، فليست له ترجمة في الفهارس، ولكن في (**رجال الشيخ**) في باب مَن لَم يَروِ عَن الأئمة عليهم السلام ذكر أباه محمد بن الحسين وقال: «إنَّه توفي سنة ٢٦١هـ، وقد روى عنه حميد أصولاً كثيرة». وفضيل الصائغ، هو فضيل بن عثمان المرادي الأنباري أبو محمد الأعور.

وقوله: «لا يَدرون أيّاً من أيٍّ» إشارة إلى اشتباه الأمور عليهم في ذلك الزمان، والتباس الطُّرُق، وحَيْرَةِ النَّاس في معرفة إمامهم.

* * *

١٥ ـ عَن الإمامِ جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام : «**إنَّ الحَارثَ بِن**

المُغيرَة قَالَ: قُلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: يَكونُ فَتْرَةٌ لا يَعرِفُ المُسْلِمُونَ فِيهَا إِمَامُهُم؟

فقالَ: يُقَالُ ذَلِكَ.

قُلتُ: فَكَيفَ نَصْنَعُ؟

قالَ: إِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَتَمَسَّكوا بالأَمْرِ الأَوَّلِ، حَتَّى يَبِينَ لَكُم الآخَرُ».

الحديث من (**غَيبة النعماني**) في باب مَدح زمان الغَيبة رواه عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، عن عبيس بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة، عن علي ابن الحارث، عن المغيرة، عن أبيه.

قلت: كذا في المطبوع، ويُحتَمَل أن تكون لفظة (عن) بين (الحارث) و (المغيرة) مصحَّفة عن لفظة (ابن)؛ لأنَّ (**النعماني**) روى الحديث في الباب نفسه عن الحارث بن المغيرة النصري، رواه عن ابن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، والحسين بن ظريف، جميعاً عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**قلتُ لَهُ إِنَّا نَروي بِأَنَّ صَاحِبَ هَذَا الأمرِ يُفْقَدُ زَمَاناً، فَكَيفَ نَصْنَعُ عِندَ ذَلِكَ؟ قال: تَمَسَّكُوا بِالأمرِ الأَوَّلِ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيهِ حَتَّى يَبِينَ لَكم**»؛ ثم إنَّ علي بن الحارث غير مُتَرجَم

له في الفهارس، ولكن الحَارث بن المغيرة يُكنَّى بأبي علي، فلا يبعُد أن يكون علي هذا يروي الحديث عن أبيه.

* * *

١٦ ـ عَن الإمامِ جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: «**إنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأمرِ غَيْبَتَينِ، إِحْدَاهُمَا تَطُولُ حَتَّى يَقُول بَعْضُهُمْ: مَاتَ، وَبَعْضُهُم يَقولُ: قُتِلَ، وبَعْضُهُم يَقولُ: ذَهَبَ؛ فَلاَ يَبْقَى عَلَى أَمْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ إلاّ نَفَرٌ يَسِيرٌ، لا يَطَّلِعُ عَلَى مَوْضِعِهِ أَحَدٌ مِنْ وَلِيٍّ ولا غَيرُهُ إلاّ المَوْلَى الَّذِي يَلِي أَمْرَهُ**».

الحديث من (**غَيبة النعماني**) رواه عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم من كتابه، عن عيسى بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن المستنير، عن المفضل ابن عمر الجعفي، عنه عليه السلام.

قلت: الأكثر أن يكون (عيسى بن هشام)، مصحفاً عن (عبيس بن هشام)، وهو الناشري الأسدي الجليل المتوفى سنة ٢١٠هـ أو قبلها بسنة.

وحكى الحديث أيضاً (**الشيخ الطوسي**) في (**غيبته**) عن كتاب (**نصرة الواقفة**) لعلي بن أحمد العلوي الموسوي مروياً عن إبراهيم بن المستنير، عن المفضل؛ وقد احتجَّ به الموسوي على مهديَّة موسى بن

جعفر عليه السلام ؛ لأنَّ الواقفة تعتقد بمهديته، وترى أنَّه حيٌّ الآن، وهُوَ في إحدى غَيبَتيه التي صحَّت الرواية بها عن آبائه عليهم السلام .

* * *

١٧ ـ عَن زُرَارَة بن أَعْيَن قَالَ: «**قال أبو عبد الله: لا بُدَّ للغُلامِ مِنْ غَيْبَةٍ.**

قُلتُ: وَلِمَ؟

قالَ: يَخَافُ ـ وأَوْمَى بِيَدِهِ إلى البَطْنِ ـ وَهُوَ المُنْتَظَرُ، وَهُوَ الَّذي يَشُكُّ النَّاسُ فِي وِلادَتِهِ؛ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ: حَمْلٌ، وَمِنهُم مَن يَقولُ: مَاتَ أَبوهُ وَلَمْ يُخَلِّفْ، ومِنهُم مَن يَقولُ: وُلِدَ قَبلَ مَوتِ أَبيهِ بِسَنَتَينِ.

قالَ زُرَارَة فَقُلتُ: وَمَا تَأمُرُنِي لَو أَدْرَكتُ ذَلِكَ الزَّمانَ؟

قالَ: ٱدْعُ الله بِهَذَا الدُّعَاء:

«اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْكَ. اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْهُ قَطُّ. اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي».

قالَ أحمدُ بِنْ هِلالَ: سَمِعْتُ هَذَا الحديثَ مُنذُ سِتٍّ وَخَمْسينَ سَنَةٍ».

الحديث من (الكافي) في كتاب الحُجة في باب الغَيبة رواه عن

الحسين بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن زرارة.

قلت: ولد أحمد بن هلال سنة ثمانين ومائة، وتوفي سنة سبع وستين ومائتين؛ فإذا كان قد سمعه وله عشر سنين أقلاً فيكون قد رواه عن شيوخه في زمان الرضا (صلوات الله عليه). وعثمان بن عيسى، هو الرواسي العامري الكلابي، كان شيخ الواقفة ووجهها. وخالد بن نجيح، من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، ويقال له الجوان. ورواه عن زرارة في موضع آخر من الباب نفسه مع زيادة يسيرة ورَدَت بعد الدعاء المذكور هي قوله عليه السلام: «**ثُمَّ قالَ: يَا زُرَارَة، لا بُدَّ مِن قتل غلام بالمدينة. قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَلَيسَ يَقتُلُهُ الجيشُ السُّفْيَانِي؟ قَالَ: لا، وَلكِنْ يَقتُلُه جَيشُ آلِ بَني فُلان، يَجِيءُ حَتَّى يَدْخُل المدينَةَ، فَيأخُذُ الغُلامَ فَيقْتلَهُ بَغْياً وَعُدْوَاناً وظُلْماً لا يُمْهِلُونُ؛ فَعِندَ ذَلكَ تَوَقَّع الفَرَجَ إنْ شَاءَ الله**». رواه عن علي بن إبراهيم، عن الحسن ابن موسى الخشَّاب، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة. وعبد الله بن موسى في هذا السند مجهول، ولكن (**السيد الخوئي**) لَم يَستبعد في (**مُعجمه**) أن يكون متحداً مع عبد الله بن موسى بن جعفر. وقوله: «يقتله جيش آل بني فلان» ليسَ المقصودُ بِهِ بني العباس، كما قَدْ يُتَصَوَّر، ولَكِنَّهُم قَومٌ يكونونَ في زَمَانِ الظُّهورِ يقتلونَ الغُلامَ، وَلَو ذَكَرَهم لِزُرارة بأسمائِهم لَما عَرَفُهم طبعاً.

والحديث في (**غَيبة النعماني**) بالطريقين اللذين ذكرهما في (**الكافي**)، إلاّ أنَّ في أحدهما محمد بن يعقوب، عن الحسين بن أحمد، بدلاً من الحسين بن محمد. ورواه بطريق ثالث عن أبي علي ابن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن علي، عن زُرارة.

ورواه في (**الإكمال**) أيضاً بثلاث طرق؛

الأولى: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن خالد ابن نجيح، عن زرارة.

والثانية: عن الطالقاني، عن ابن همام، عن أحمد بن محمد النوفلي، عن أحمد بن هلال.

والثالثة: عن ابن الوليد، عن الحميري، عن الحجال، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة.

* * *

١٨ ـ عَنْ أَبانَ بن تَغْلِبَ قَالَ: «قَالَ أبو عبد الله عليه السلام: يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُصِيبُهُم فِيهِ بَسْطَةٌ، يَأْزَرُ العِلْمُ فِيهَا بَينَ المَسْجِدَينِ ـ كَمَا تَأْزَرُ الحَيَّةُ في جُحْرِهَا ـ بَينَ مَكَّةَ والمَدِينةِ؛ فَبَينَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إذْ أطْلَعَ الله عز وجل لَهُمْ نَجْمَهُم.

قالَ قُلتُ: وَمَا البَسْطَةُ؟

قالَ: الفَتْرَةُ والغَيْبَةُ لإمَامِكُم.

قالَ قُلتُ: فَكَيفَ نَصْنَعُ فِيمَا بَينَ ذَلِكَ؟

فقالَ: **كُونُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيهِ، حَتَّى يُطْلِعَ الله لَكُمْ نَجْمَكُمْ**».

الحديث من (**الإكمال**) في باب مَا رُويَ عن الإمامِ الصادقِ عليه السلام رواه عن جعفر بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي، عن الحسين بن علي، عن العباس بن عامر القصباني، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب.

قلت: فَسَّر (صلوات الله عليه) البسطة: بالغَيبة والفترة. وقوله: «يأزرُ العلم فيها» كِنَايةً عن الإمام الغائب. والظرف في قوله: «بَينَ مكة والمدينة» متعلِّق بيأزر، أي أنَّ غَيبته تكون بين مكة والمدينة؛ وله شواهد في أحاديث أخرى. وقولُه: «كونوا على ما أنتم عليه» أي كونوا على اعتقادكم بأنَّ الأرض لا تخلو من إمامٍ حتى يظهر إمامكم.

أمَّا السَّنَد، ففيهِ سَقط وتصحيف كما يظهر، ولعلَّ تصحيحه يكون بهذا الشكل: جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن جده الحسن بن علي، عن العباس بن عامر؛ فقد ذكر (**الصدوق**)رضي الله عنه في (**مشيخة الفقيه**) ثاني طريقيه إلى العباس بن عامر بهذه الصورة، ومنه أَخَذْتُ تصحيحه.

ورواه (**الكُلَيني**) في (**الكافي**) في باب الغَيبة من كتاب الحُجة

بألفاظ قريبة منه عن العِدَّة، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن علي بن الحسن، عن أبان بن تغلب؛ ولكن فيه «**كيفَ إذا وَقَعَتْ البَطْشَةُ بَينَ المَسجِدَينِ فَيَأزر العِلْمُ كَمَا تَأزر الحَيَّة**»، والبطشة بالشين المعجمة من فوق: هي السطوة والأخذُ بالقوَّة، وأظُنُّهَا تَصحيفاً عن (البسطة) في رواية (**الصدوق**)؛ لأنَّها بالمعجمة لا سِياق لَها في معنى الحديث. كما أنَّ في حواشي (**الكافي**) تعليقاً على مجهولية علي ابن الحسن.

ورواه (**النعماني**) بتغيير يسير أيضاً بأربع طرق؛ **اثنين منها** عن محمد بن همام، مرفوعاً عن أبان بن تغلب؛ **وثالثة** عن محمد بن يعقوب، بالسند الذي ذكره في (**الكافي**)، إلاّ أنَّ فيه الوشاء، عن علي ابن الحسين؛ **ورابعة** عن أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، والأنصاري، عن أبان بن تغلب؛ وهذا الطريق مع مَا فيه مِن مآخِذ، إلاّ أنَّه أوضَحُها وأحْسَنُهَا.

* * *

١٩ ـ عَنِ سَدِيرٍ الصَّيرَفيّ قالَ: «سَمِعتُ أبا عبد الله يَقول: إنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الأمْرِ شَبَهاً مِنْ يُوسُفَ.

قال قُلتُ له: كَأَنَّكَ تَذْكُرُه، حَيَاتَهُ وَغَيبَتَهُ!؟

قالَ فقالَ لي: ومَا يُنْكِرُ مِن ذَلِكَ هَذِهِ الأُمَّةُ أَشْبَاهُ الخَنَازِيرِ؟ إنَّ

إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا أَسْبَاطاً وَأَوْلاَدَ الأَنْبِيَاءِ، تَاجَرُوا يُوسُفَ، وبَايَعُوهُ، وخَاطَبُوهُ، وَهُمْ إِخْوَتُهُ وَهُوَ أَخوهُمْ، فَلَمْ يَعْرِفُوهُ، حَتَّى قَالَ: أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أخي. فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الأُمَّةُ المَلْعُونَةُ أَنْ يَفْعَلَ اللهﷻ بِحُجَّتِهِ فِي وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ!؟ إِنَّ يُوسُفَ كَانَ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَينَ وَالِدِهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوماً، فَلَو أَرادَ أَنْ يُعْلِمَهُ لَقَدِرَ عَلَى ذَلِكَ. لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ عِنْدَ البِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّام مِنْ بَدْوِهِمْ إِلى مِصْرَ. فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الأُمَّةُ أَنْ يَفْعَلَ اللهﷻ بِحُجَّتِهِ كَمَا فَعَلَ بِيُوسُفَ!؟ أَنْ يَمْشِي فِي أَسْوَاقِهِمْ، وَيَطَأَ بُسُطَهُم، حَتَّى يَأْذَنَ اللهُ فِي ذَلِكَ، لَهُ كَمَا أَذِنَ لِيوسُفَ، قَالُوا: أَئِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ؟ قَالَ: أَنَا يُوسُفُ».

الحديث من (**الكافي**) في باب في الغَيبة من كتاب الحُجة رواه عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير.

قلت: محمد بن الحسين، هو ابن أبي الخطاب الزيات على الأظهر. وقوله: «كأَنَّك تذكره حياتَه وغيبتَه» بنصبِ (حياته) و (غيبته) كأَنَّها بَدَل تبعيض من الضمير في (تذكر). وقوله: «ومَا ينكر هذه الأُمة» هو من سوء النسخ، بدليل تكرار الجملة بالتاء في (تنكر). وقوله: «كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء» أظُنُّ الصواب فيها (أولاد أنبياء) بالإضافة إلى النَّكِرَة.

وروي الحديث في (**الإكمال**) عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير. ورواه في العلل أيضاً عن أبيه، عن الحميري بالسند نفسه.

ورواه (**النعماني**) بطريقين أحدُهُما عن الكُلَيني بالسند السابق؛ والآخر عن علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى العلوي، عن أحمد ابن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي نجران.

* * *

٢٠ ـ عَن عبد الله بن سِنَانٍ، عَن أبي عبد الله قالَ: «**سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فِي القَائِمِ شَبَهٌ مِنْ مُوسَى بِن عِمْرَانَ عليه السلام.**

فقلتُ: وَمَا شَبَهُ مُوسَى بِن عِمْرَانَ؟

فقالَ: خَفَاءُ مَوْلِدِهِ، وَغَيْبَتِهِ عَنْ قَومِهِ.

فقلتُ: وَكَمْ غَابَ مُوسَى بِن عِمْرَانَ عَن قَوْمِهِ وَأَهْلِهِ؟

فقالَ: ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً».

الحديث من (**الإكمال**) رواه عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن المعلى بن محمد البصري، عن محمد بن جمهور، وغيره، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان.

قلت: رواه في الباب السابع والباب الثالث والثلاثين، وفي

كليهما تَكرَّر قوله: «عن محمد بن جمهور وغيره» وفي لفظة (غيره) إشارة إلى جَبر الضعف الذي اشتهرَ به محمد بن جمهور.

أمَّا غَيبة موسى عليه السلام، فَفِي قَصَصِ الأنبيَاءِ أنَّها كَانَت قبل خُرُوجِه بِبَنِي إسْرَائِيلَ إلى الأرضِ المُقَدَّسَةِ.

وقوله: «ثمانٍ وعشرين» بالنصب، على تقدير (غاب ثماني وعشرين).

* * *

٢١ ـ عَن الإمَام جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العِبَادُ مِنَ اللهعزوجل، وَأرْضَى مَا يَكُونُ عَنْهُم، إذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللهعزوجل وَلَم يَظْهَر لَهُمْ، ولَمْ يَعْلَمُوا مَكَانَهُ، وَهُم فِي ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللهعزوجل ولاَ مِيثَاقُهُ؛ فَعِنْدَهَا فَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ صَبَاحاً وَمَسَاءً. فَإنَّ أشَدَّ مَا يَكُونُ غَضَبُ الله عَلَى أعْدَائِهِ إذَا افْتَقَدُوا حُجَّتَهُ، وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ، وَقَدْ عَلِمَ أنَّ أوْلِيَاءَهُ لاَ يَرْتَابُونَ، وَلَو عَلِمَ أنَّهُم يَرْتَابُونَ مَا غَيَّبَ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَينٍ، وَلا يَكُونُ ذَلِكَ إلاّ عَلَى رَأسِ شِرَارِ النَّاسِ**».

الحديث من (**الكافي**) في باب نادر في حال الغَيبة رواه عن علي ابن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عمَّن حدثه، عن المفضل ابن عمر. ورواه عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن المفضل بن عمر.

قلت: محمد بن خالد في الطريق الأول، هو أبو عبد الله البرقي. وعبد الله بن محمد في الطريق الثاني، هو الملقب ببنان، أخو أحمد ابن محمد بن عيسى، وأبوهما محمد بن عيسى الأشعري شيخ القميين ووجه الأشاعِرةَ، دَخَل على الرضا (صلوات الله عليه)، وسَمِعَ منه، وروى عن أبي جعفر الجواد عليه السلام.

والحديث في (**الإكمال**) أيضاً رواه في الباب الثالث والثلاثين بثلاث طُرُق:

الأولى: عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان، عن المفضل.

والثانية: عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عنه عليه السلام.

والثالثة: عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن المفضل.

والحديث في (**غَيبة النعماني**) أيضاً رواه عن (**الكُلَيني**) بالطريقين المذكورين في (**الكافي**) وبألفاظه، ورواه بطريق ثالث عن محمد بن همام، عن بعض رجاله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن

رجل، عن المفضل. ورواه (الشيخ) في (الغَيبة) بطريقه إلى سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي الأب، عمَّن حدثه، عن المفضل.

* * *

٢٢ ـ عَن زُرَارَة، عَن أبي عبد الله عليه السلام قالَ: «**يَأتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغِيبُ عَنْهُم إمَامهُم.**

قلتُ: مَا يَصْنَعُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟

قالَ: يَتَمَسَّكُونَ بِالأمْرِ الَّذي هُمْ عَلَيهِ، حَتَّى يَتَبيَّنَ لَهُمْ».

الحديث من (الإكمال) في باب الثالث والثلاثين رواه عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة.

قلت: أيوب بن نوح، هو ابن أخي جميل بن دراج المذكور في هذا السند، كان أيوب عظيم المنزلة عند الإمام الهادي وولده الإمام العسكري (صَلَوَاتُ الله عَلَيهِما)، شديد الورع، كثير العبادة، مأموناً في زمانه. وقوله: «يتَمَسَّكون بالأمرِ الذي هُم عليه» معناه كما ذكرت في حديث سابقٍ، أن يتمَسَّكوا بالاعتقاد بوجوب الإمامة، وأنَّ الارضَ لا تخلو من إمامٍ حتى يتبين لهم الأمر الذي خفيَتْ عليهم الحكمة فيه.

* * *

٢٣ ـ عَن الإمَام جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام : «إنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأمْرِ غَيْبَةً، المُتَمَسِّكُ فِيهَا بِدِينِهِ كَالخَارِطِ لِلقَتَادِ. ثُمَّ قَالَ: ـ هَكَذَا بِيَدِهِ ـ فَأَيُّكُمْ يُمْسِكُ شَوكَ القَتَادِ بِيَدِهِ؟

ثُمَّ أطْرَقَ مَلِيّاً، ثُمَّ قَالَ: إنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأمْرِ غَيْبَةً، فَلْيَتَّقِ الله عبده، وَلِيَتَمَسَّكَ بِدِينِهِ».

الحديث من (**الكافي**) عن محمد بن يحيى، والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن صالح بن خالد، عن يمان التمار. وفي (**غَيبة النعماني**) مِثْلَهُ بالسند نفسه عن الكُلَيني؛ ورواه بطريقٍ آخَرٍ مرفوعاً عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى عن صالح بن محمد، عن يمان التمار.

* * *

٢٤ ـ عَن الإمَام جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام : «عَن المُفَضَّل ابن عُمَر قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله يَقولُ: إيَّاكُم والتَّنْوِيهِ. أمَا والله لَيُغَيَّبَنَّ إمَامُكُمْ سِنِيناً مِنْ دَهْرِكُمْ، وَلَتُمَحَّصُنَّ حتَّى يُقال: مَاتَ، هَلَكَ، بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ، وَلَتَدْمَعَنَّ عَلِيهِ عُيُونُ المُؤمِنِينَ، وَلَتُكَفَّأُنَّ كَمَا تُكَفَّأُ السُّفُنُ فِي أمْوَاجِ البَّحْرِ، فَلاَ يَنْجُو إلاّ مَنْ أَخَذَ الله مِيثَاقَهُ، وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الإيمَانَ، وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْهُ. وَلَتُرْفَعَنَّ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَايةً مُشْتَبِهَةً، لاَ يُدْرَى أَيٌّ مِنْ أيٍّ. قالَ فَبَكَيتُ، ثُمَّ قُلتُ: فَكَيفَ نَصْنَعُ؟

فَنَظَر إلى شَمْسٍ دَاخِلَةٌ فِي الصُّفَّةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عبد الله، تَرَى هَذِهِ الشَّمْسَ؟

قلتُ: نَعَمْ.

فقالَ: والله لأَمْرُنَا أَبْيَنُ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ».

الحديث من (الكافي) في كتاب الحُجة من باب الغَيبة رواه عن محمد بن يحيى، عن ابن نجران، عن محمد بن المساور، عن المفضل بن عمر.

قلت: صوابه (ابن أبي نجران). ورواه في حديث آخر قريب من ألفاظه في الباب نفسه عن الحسين بن محمد، ومحمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية، عن عبد الله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطي، عن المفضل.

والحديث في (الإكمال) في الباب الثالث والثلاثين رواه عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، وأحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، ومحمد بن عبد الجبار، وعبد الله بن عامر بن سعد الأشعري، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن المساور، عن المفضل.

ورواه (النعماني) بطريقه إلى عبد الكريم بن عمر الخثعمي، عن محمد بن عصام، عن المفضل. وثانيةً عن الخثعمي، عن ابن أبي

نجران، عن محمد بن المساور، عن المفضل. وثالثة عن الزيات، ومحمد بن عيسى، وعبد الله بن عامر القصباني، عن أبي نجران، عن عمرو بن المساور، عن المفضل. كل ذلك وردَ في باب مدح زمان الغَيبَة من كتابه. ولكن في طريقين منها ورَدَ قوله: «ولَيُغَيَّبَنَّ سَبْتاً مِنَ الدَّهْرِ» أو «من دهركم». والسبت هنا: البُرْهَةُ من الوقت.

* * *

٢٥ ـ عَن الإمَام جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: **«إنْ بَلَغَكُمْ عَن صَاحِبِ هَذَا الأمْرِ غَيْبَةٌ، فَلاَ تُنْكِرُوهَا»**.

الحديث من (**الكافي**) من كتاب الحُجة في باب الغَيبة رواه مرة عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم؛ وأُخرى عن العُدَّة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم.

قلت: أحمد بن محمد هنا، هو أبو جعفر الأشعري. وأبو أيوب الخزاز كُنيةُ اثنين هُما: إبراهيم بن عيسى أو ابن عثمان، وإبراهيم بن زياد. وقد ظَنَّ (**السيد الخوئي**) في (**مُعجَمه**) أنَّهما واحد، وأنَّ زياد جد إبراهيم.

والحديث في (**غَيبة النعماني**) عن (**الكُلَيني**) بالطريقين نفسيهما.

كما رواه (الشيخ) في (غيبته) عن جماعة، عن محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي نجران، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم.

* * *

٢٦ ـ عَن عبد الله بن الفَضْلِ الهَاشِميّ قالَ: «**سَمِعتُ الصَّادِقَ جَعفَرَ بن محمَّدٍ عليه السلام يَقولُ: إنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأمْرِ غَيْبَةً لا بُدَّ مِنْهَا، يَرْتَابُ فِيهَا كُلُّ مُبْطِلٍ.**

فقلتُ: وَلِمَ، جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

قالَ: لأمرٍ لَم يُؤذَنْ لَنَا كَشْفُهُ لَكُمْ.

قلتُ: فَمَا وَجْهُ الحِكْمَةِ فِي غَيْبَتِهِ؟

قالَ: وَجْهُ الحِكْمَةِ فِي غَيْبَاتِ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ حُجَجِ الله (تَعَالَى ذِكْرُهُ). إنَّ وَجْهَ الحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ لاَ يَنْكَشِفُ إلاّ بَعْدَ ظُهُورِهِ، كَمَا لا يَنْكَشِفُ وَجْهُ الحِكْمَةِ لِمَا أَتَاهُ الخِضْرُ عليه السلام مِنْ خَرْقِ السَّفِينَةِ وَقَتْلِ الغُلاَمِ وإِقَامَةِ الجِدَارِ لِمُوسَى عليه السلام إلاّ وَقْتَ افْتِرَاقِهِمَا.

يَابْنَ الفَضْلِ، إنَّ هَذَا الأمْرَ أَمْرٌ مِنَ الله تَعَالى، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ الله، وَغَيْبٌ مِن غَيْبِ الله. وَمَتَى عَلِمْنَا أَنَّهُ عزّ وجلّ حَكِيمٌ، صَدَّقْنَا بِأَنَّ أَفْعَالَه كُلَّهَا حِكْمَةٌ، وإِنْ كَانَ وَجْهُهَا غَيرَ مُنْكَشِفٍ لَنَا».

الحديث من (**الإكمال**) في آخر الباب الثامن والأربعين رواه عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار، عن علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري، عن أحمد بن سليمان النيشابوري، عن أحمد بن عبد الله ابن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عنه عليه السلام.

قلت: أحمد بن سليمان النيشابوري، وأحمد بن عبد الله المدائني، لا أعرفهما، وغير مذكورين في الفهارس التي عندي. والهاشمي، على الأغلب عبد الله بن الفضل بن عبد الله بن ببة بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، الذي ترجم له (**النجاشي**) في (**رجاله**) وقال عنه: «ثقة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام».

* * *

٢٧ ـ عَن زُرَارَة، عَن أبي عبد الله قالَ: «**لِلْقَائِمِ غَيْبَةٌ قَبْلَ قِيَامِهِ.**

قُلتُ: وَلِمَ؟

قَالَ: يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ الذَّبحَ».

الحديث من (**الإكمال**) من الباب الثامن والأربعين رواه عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن ابن بكير، عن زرارة، عنه عليه السلام.

ورواه (الشيخ) في (الغَيبة) عن الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة، ولكن فيه «يخاف القتل».

* * *

٢٨ ـ عَن الإمَامِ جَعفَرِ بن محمَّدِ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «لَمَّا دَخَلَ سَلْمَانُ رضي الله عنه الكُوفَةَ، ونَظَرَ إِلَيهَا، ذَكَرَ مَا يَكُونُ مِنْ بَلائِهَا، حَتَّى ذَكَرَ مُلْكَ بَني أُمَيَّةَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِم؛ ثُمَّ قَالَ: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالْزَمُوا أَحْلاَسَ بُيُوتِكُمْ، حَتَّى يَظْهَرَ الطَّاهِرُ بِنُ الطَّاهِرِ المُطَهَّرُ ذُو الغَيْبَةِ الشَّرِيدُ الطَّرِيدُ».

الحديث من (غَيبة الشيخ) (قُدِّسَ سِرُّه) في فصل الكلام عن صحَّة الغَيبة من جهة الأخبار المروية رفعه عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عنه عليه السلام.

قلت: مِن طُرُقِ (الشيخ) المذكورة في الكتاب إلى أحمد بن إدريس ما رواه عن جماعة، عن محمد بن سفيان أبي جعفر البزوفري، عن أحمد بن إدريس. أمَّا علي بن محمد، المذكور في السند فهو ابن قتيبة النيسابوري. والحَلَس: كِسَاءٌ يُبْسَطُ عَلى ظهر البعير، وفي البيت

تحت حرّ الثياب. وقوله عليه السلام : «الزَموا أحلاس بيوتكم» أي لا تبرحوها.

* * *

٢٩ ـ عَن خَازِمِ بن حَبِيبٍ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أبي عبد الله عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ الله، إنَّ أَبَوَيَّ هَلَكَا وَلَم يَحُجَّا، وإنَّ الله قَد رَزَقَ وَأحْسَنَ، فَمَا تَقولُ فِي الحَجِّ عَنْهُمَا؟

فقالَ: افْعَلْ، فَإنَّهُ يُبْرَدُ لَهُمَا.

ثُمَّ قَالَ لِي: يَا خَازِمُ، إنَّ لِصَاحِبِ هَذَا الأمرِ غَيْبَتَينِ، يَظْهَرُ فِي الثَّانِيةِ. فَمَنْ جَاءَكَ يَقُولُ: إنَّهُ نَفَضَ يَدَهُ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ، فَلا تُصَدِّقْهُ».

الحديث من (النعماني) في باب مَا رويَ في غَيبة الإمام عليه السلام رواه عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن سلمة بن جناح، عن خازم ابن حبيب. ورواه أيضاً بتغيير يسير في ألفاظه عن عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح الزهري، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسين بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبي حنيفة السابق، عن خازم بن حبيب.

قلت: خازم بالخاء المعجمة، وهو خازم بن حبيب بن صهيب

الجعفي الكوفي، ذكره (الشيخ) في أصحاب الصادق عليه السلام وأبو حنيفة في الطريق الثاني، هو سعيد بن بيان، كأنّما يسبق الحاج في السير لبشارة الناس بقدومهم.

ورواه (الشيخ) في (غيبته) في الفصل الذي عقده لبيان عمره عليه السلام مرفوعاً عن الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن جبلة، عن سلمة ابن جناح الجعفي، عن خازم بن حبيب ابتداءً من قوله: «يا خازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين».

* * *

٣٠ ـ عَن الحَسَنِ بن محبوب، عَن أبي الحَسَنِ عَليّ بن مُوسَى الرضا عليه السلام قَالَ: «قَالَ لِي: لاَ بُدَّ مِن فِتْنَةِ صَمَّاءَ صَيْلَم، يَسقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَوَلِيجَةٍ، وَذَلِكَ عِنْدَ فُقْدَانِ الشِّيعَةِ الثَّالِثَ مِنْ وُلْدِي؛ يَبْكِي عَلَيهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الأَرْضِ، وكُلُّ حَرَّى وَحَرَّانَ، وكُلُّ حَزِينٍ وَلَهْفَانَ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: بِأَبِي وَأُمِّي سَمِيُّ جَدِّي صلى الله عليه وآله، شَبِيهِي وَشَبِيهُ مُوسَى بن عِمرَانَ، عَلَيهِ جُيُوبُ النُّورِ، وَيَتَوَقَّدُ مِنْ سَنَاءِ ضِيَاءِ القُدْسِ. يَحزَنُ لموتِهِ أَهلُ الأرضِ وَالسَّمَاءِ، كَمْ مِنْ حَرَّى مُؤْمِنَةٍ، وَكَم مِنْ مُؤمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَيْرَانَ حَزين عِنْدَ فُقْدَانِ المعِينِ. كَأَنِّي بِهِمْ أَشَرُّ مَا كَانُوا قَدْ نُودُوا نِدَاءً يُسْمَعُ مِن بُعْدٍ كَمَا يُسْمَعُ مِن قُرْبٍ؛ يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى المؤمِنِينَ، وَعَذَاباً عَلَى الكَافِرِينَ، وَلَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الخامس والثلاثين رواه عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال العبرتائي، عن الحسن بن محبوب.

ورواه (**النعماني**) في باب الغَيبة عن محمد بن همام، عن أحمد ابن مابنداذ، وعبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب؛ مع بعض الزيادة فيه.

قلت: فِتنَةً صَمَّاء: أي شديدة. وصَيْلَمٍ: فيعل وهو الأمر الشديد أيضاً. والبِطانة والوليجة: في معنى واحد وهم خاصَّة الرجل ومقرَّبوه، وأظن أنَّ المقصود بهم هُم مُدَّعو التَّشيُّع، ومن يظن أنَّهم أهل الحلِّ والعقد فيه. وفي المطبوع قولُه: «شَبيهي وَشَبيه موسى بن عمران عليه السلام، جيوب النور» وقد رأيت أنَّ لفظة (السلام) زائدة لا موقع لها. وولده الثالث الذي يتوجَّع له الإمام الرِّضا، هو الحسن بن علي العسكري (صَلَوَاتُ الله عَلَيهِم أَجمَعِين) وهو الماء المعين.

* * *

٣١ ـ عَن عَليّ بن محمَّدِ بِن زياد قال: «**كَتَبْتُ إلى أبي الحَسَنِ صَاحِبِ العَسْكَرِ** عليه السلام، **أَسْأَلُهُ عَنِ الفَرَجِ. فَكَتَبَ إلَيَّ: إذَا غَابَ صَاحِبُكُم عَن دَارِ الظَّالِمِينَ، فَتَوَقَّعُوا الفَرَجَ**».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب السابع والثلاثين رواه عن أبيه،

عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن علي بن محمد بن زياد.

قلت: علي بن محمد بن زياد، هو الصيمري صِهرُ جعفر بن محمود وزير المعتز على ابنة أُمِّ أحمد، وكان رَجلاً من وجوه الشيعة وثقاتهم، ومقدَّماً في الكتابة والأدب والعلم والمعرفة، قاله (**المسعودي**) في (**إثبات الوصية**) في فصل أحوال الإمام العسكري. عليه السلام

وهو الذي ذكره (**الكُلَيني**) في (**الكافي**) في كتاب الحُجة في باب مولد الصاحب عليه السلام، مروياً عن عيسى بن نصر قال: «**كتب علي بن زياد الصيمري يسألُ كَفَناً، فكتب إليه: إنَّك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين، وبعَثَ إليه بالكفن قبل موته بأيَّام**».

* * *

٣٢ ـ عَن أبي هَاشِمْ دَاود بن القَاسِم الجَعْفَريّ قَالَ: «**سَمِعْتُ أَبَا الحَسَنِ صَاحِبَ العَسْكَرِ** عليه السلام، **يَقولُ: الخَلَفُ مِن بَعْدِي ابْنِي الحَسَنُ، فَكَيفَ لَكُمْ بِالخَلَفِ مِن بَعدِ الخَلَفِ؟**

فقلتُ: وَلِمَ، جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

فقالَ: لأَنَّكُم لاَ تَرَونَ شَخْصَهُ، ولا يَحِلُّ لَكُمْ ذِكْرُهُ بِاسْمِهِ.

فقلتُ: وَكَيفَ نَذْكُرُهُ؟

قالَ: قُولُوا الحُجَّةُ مِنْ آلِ محمَّدٍ».

الحديث من (الإكمال) في الباب السابع والثلاثين رواه عن محمد ابن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري. ورواه في الباب الستين أيضاً عن أبيه، عن سعد العلوي، عن الجعفري. ورواه في (العلل) في الباب التاسع والسبعين بعد المائة في عِلَّة الغَيبة بالسند الثاني نفسه.

قلت: محمد بن الحسن في السند الأول، هو ابن الوليد. والعلوي، لا أعرفه، ولكن في ترجمة العمركي بن علي البوفكي في (رجال النجاشي) ذَكَرَ أنَّ محمد بن أحمد بن إسماعيل العلوي يروي عنه، فَلَعَلَّهُ هُوَ بدلالة الطبقة. والجعفري، هو أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، كان شريف القَدْرِ، عظيم المنزلة عند الأئمة (صَلَّوات الله عَلَيهِم).

ورواه (الكُلَيني) في (الكافي) في باب النهي عن الاسم من كتاب الحُجة عن علي بن محمد، عمَّن ذكره، عن العلوي. وقد قَدَّمتُ رواية (الإكمال) لانقطاع سندها في (الكافي).

ورواه (المسعودي) في (إثبات الوصية) في أحوال الإمام العسكري عليه السلام، مرفوعاً عن سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر محمد ابن أحمد العلوي، عن أبي هاشم الجعفري.

ورواه (**الشيخ**) في (**غيبته**) في الفصل الذي عقده للدلالة على إمامة ابن الحسن العسكري (صَلَوَاتُ الله عَلَيهِما) من جهة الأخبار المروية رواه مرفوعاً عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد العلوي، عن أبي هاشم.

قلت: سَبَقَ أنْ ذَكَرتُ طريق (**الشيخ**) إلى سعد من كتاب الغَيبة.

* * *

٣٣ ـ عَن الحَسَن بن قِيَامَا الصَّيرَفي قال: «**حَجَجْتُ فِي سَنَةِ ثَلاثٍ وَتِسْعِينَ ومَائَةٍ، وسَأَلْتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضَا فقلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا فَعَلَ أبُوكَ؟**

قالَ: مَضَى كَمَا مَضَى آبَاؤهُ.

قلتُ: فَكَيفَ أصْنَعُ بِحَدِيثٍ حَدَّثَني بِهِ يَعقُوبُ بِن شُعَيبٍ عَن أبي بَصيرٍ أنَّ أبا عبد الله عليه السلام قالَ: إنْ جَاءَكُم مَنْ يُخْبِرُكُم أنَّ ابْنِي هَذَا مَاتَ وُكُفِّنَ وَقُبِرَ وَنَفَضُوا أيدِيَهُمْ مِنْ تُرَابِ قَبرِهِ، فَلا تُصَدِّقُوا بِهِ.

قالَ: كَذَبَ أبو بَصيرٍ، لَيسَ هَكَذَا حَدَّثَهُ. إنَّمَا قَالَ: إنْ جَاءَكُم عَنْ صَاحِبِ هَذَا الأمْرِ».

الحديث من رجال (**الكَشّي**) ورد في ترجمة يحيى بن أبي القاسم أبي بصير، ويحيى بن القاسم الحذاء رواه عن علي بن محمد بن

قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن الحسن الواسطي، ومحمد ابن يونس قالا: «حدَّثنا الحسن بن قياما الصيرفي...».

قلت: يَعقوب بن شعيب، هو يعقوب بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار أبو محمد، مولى بني أسد. وابن قياما، من رؤساء الواقفة. والواسطي، من أصحاب الجواد.عليه السلام ومحمد بن يونس من أصحاب الكاظم.عليه السلام بقيَ أن أقول: إنَّ الأظهر أن يكون صَاحِب هذا الحديث هو الحسين بن قياما ـ مصغراً ـ، وأنَّ التكبير من سوء النسخ؛ لأنَّ الذين ترجموه عنونوه مصغراً فقط.

أمَّا تصحيحي لهذه الرواية مع وجود ابن قياما في سندها، وتكذيب أبي بصير؛ فَلي على صحَّتها أمارتان:

الأولى: أنَّها لا تجرُّ نفعاً إلى راويها ـ أي ابن قياما ـ؛ لأنَّه غاية ما تدل عليه بالنسبة له أنَّها تكشف عن عدم اقتناعه بما دلَّه عليه الرضاعليه السلام من موضع التحريف، وإيغاله في العناد لأنَّه لم يُنقَل عنه رُجُوعُه عن الوقف أو انصياعه لكلام الرضاعليه السلام.

والأمارة الثانية: أنَّ الرضا نفسه (صلوات الله عليه) صحَّح الرواية بعدَ الدلالة على موضع التحريف فيها، حاصراً التحريف بأبي بصير دون سواه. أمَّا تشخيص أبي بصير، فهذا موضوعٌ آخر ليس بحثه في هذا الكتاب.

* * *

٣٤ ـ عَن الحَسَنِ بن عَليّ بِن فَضَّالٍ، عَن أبي الحَسَنِ عَليّ بن مُوسَى الرِّضَا عليه السلام أنَّه قالَ: «**كَأَنِّي بِالشِّيعَةِ عِنْدَ فَقْدِهُمُ الثَّالِثَ مِنْ وُلْدِي، يَطْلُبُونَ المَرْعَى فَلا يَجِدُونَهُ.**

قلتُ لَهُ: وَلِمَ ذَلِكَ، يَابنَ رَسُولِ الله؟

قَالَ: لأَنَّ إِمَامَهُمْ يُغَيَّبُ عَنْهُمْ.

فقلتُ: وَلِمَ؟

قالَ: لِئَلاَّ يَكُونَ فِي عُنُقِهِ لأَحَدٍ حُجَّةٌ إِذَا قَامَ بِالسَّيفِ».

الحديث من (**عِلَل الشَّرَائِع**) في الباب التاسع والسبعين بعد المائة رواه عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا عليه السلام.

قلت: الهَمَداني، هو ابن عقدة الزيدي المعروف.

* * *

٣٥ ـ عَن محمَّد بن عُثمَانَ العُمَريّ رضي الله عنه قالَ: «**وَالله إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الأَمْرِ يَحْضَرُ المَوسِمَ كُلَّ سَنَةٍ، فَيَرَى النَّاسَ فَيَعْرِفَهُمْ، وَيَرَونَهُ وَلا يَعْرِفُونَهُ**».

الخبر من (**الإكمال**) في الباب السابع والأربعين رواه عن محمد ابن موسى المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عثمان قال: «سمعته يقول...» وذكر الخبر.

٣٦ ـ عَن محمَّد بِن عُثمَانَ العُمَريّ﵁ قالَ: «رَأَيتُهُ (صلوات الله عليه) مُتَعَلِّقاً بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ فِي المُسْتَجَارِ، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ انْتَقِمْ لِي مِنْ أَعْدَائِي».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب السابع والأربعين عن ابن المتوكل، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: «سمعت محمد بن عثمان يقول...».

الفصل السادس

نَهْضَةُ المَهْدِيِّ

١ ـ عَن بَشيرٍ النبّالِ قالَ: «لَمَّا قَدِمْتُ إلى المَدِينَةِ، انْتَهَيتُ إلى مَنزلِ أبي جَعفَرٍ الباقرِ عليه السلام، فَإذَا أَنَا بِبَغْلَةٍ مُسْرَجَةٍ بِالبَابِ، فَجَلَسْتُ حِيَالَ الدَّارِ، فَخَرَجَ فَسَلَّمْتُ عَلَيهِ، فَنزلَ عَنِ البَغْلَةِ، وأَقْبَلَ نَحْوي، فَقَالَ لِي: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟

قلتُ: مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ.

فقالَ: مِن أَيِّهَا؟

قلتُ: مِن أَهلِ الكُوفَةِ.

فقالَ: مَنْ صَحِبَكَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ؟

قلتُ: قَومٌ مِنَ المُحَدِّثَةِ؟

فقالَ: وَمَا المُحَدِّثة؟

فقلتُ: المُرْجِئَةُ.

فقالَ: وَيحَ هَذِهِ المُرْجِئَةِ، إلى مَنْ يَلْجَؤونَ غَداً إذَا قَامَ قَائِمُنَا؟

قلتُ: إنَّهُم يَقُولُون لَوَ كَانَ ذَلِكَ، كُنَّا نَحْنُ وأَنْتُمْ فِي العَدْلِ سَوَاءً.

فقالَ: مَنْ تَابَ، تَابَ الله عَلَيهِ؛ وَمَنْ أَسَرَّ نِفَاقاً، فَلا يُبْعِدُ الله غيْرَهُ؛ ومَنْ أَظْهَرَ شَيئاً، أَهْرَقَ الله دَمَهُ.

ثُمَّ قَالَ: يَذْبَحُهُم ـ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ـ كَمَا يَذْبَحُ القَصَّابُ شَاتَهُ ـ وَأومَى بِيَدِهِ إلى حَلْقِهِ ـ.

قلتُ: إنَّهُم يَقولُونَ إنَّهُ إذَا كَان ذَلِكَ، اسْتَقَامَتْ لَهُ الأُمُورُ فَلاَ يُهْرِيقُ مِحْجَمَةَ دَم.

فقالَ: كَلاّ، وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى يَمْسَحَ العَرَقَ والعَلَقَ ـ وَأومَى بِيَدِهِ إلى جَبْهَتِهِ ـ».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن ابن فضال من كتابه في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، عن العباس ابن عامر بن رياح الثقفي، عن موسى بن بكر، عن بشير النبال.

ورواه بطريق ثانٍ عن علي بن أحمد البندنيجي، عن عبد الله بن مسلم، عن العباس، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن بشير بن أبي أراكة.

قلت: بشير النبال، هو ابن أبي أراكة أخو شجرة بن أبي أراكة. وموسى بن بكر، مجهول، ولا يبعد أن يكون الواسطي؛ لأنَّه خرج الحديث بطريق ثالث عن موسى الواسطي، فإذا كان كذلك فهو الذي ذكره (**النجاشي**) وقال: «إنَّه روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام». والعباس في الطريق الثاني، غير موصوف، وفي

الحاشية عبد الله بن موسى. والمُرْجِئة بضم الميم وكسر الجيم: جمع مُرْجِئ بالهمز، وقد عرفهم النوبختي في فرق الشيعة في أول كتابه: «بأنَّهم السواد الأعظم، وأهل الحشو، وأتباع الملوك، وأعوان كل مَن غَلَب ـ أعني الذين التقوا مع معاوية ـ فسُمُّوا جميعاً المُرْجِئة؛ لأنَّهم توالوا المختلفين جميعاً، وزعموا أن أهل القبلة كلهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان، ورَجَوا لهم المغفرة جميعاً».

وقوله: «لا يبعد الله غيرَه» دعاء على المنافق بالإبعاد. والعَلَق: الدم الغليظ، والقطعة منه عَلَقة. والمِحْجَمة بالكسر: قارورة الحَاجِم.

* * *

٢ ـ عَن الفَضِيل بن يَسارٍ، عَن أَبي جَعفَرٍ عليه السلام قال: «**قُلتُ لَهُ: إنَّ لِهَذَا الأمْرِ وَقْتاً؟**

فَقَالَ: كَذَبَ الوَقَّاتُونَ، كَذَبَ الوَقَّاتُونَ؛ إنَّ مُوسَى لَمَّا خَرَجَ وَافِداً إلى رَبِّهِ وَاعَدَهُم ثَلاثِين يَوماً، فَلَمَّا زَادَ الله عَلَى الثلاثِينَ عَشَرَةً، قَالَ لَهُ قَومُهُ: قَدْ أَخْلَفَنَا مُوسَى؛ فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا.

قالَ: فَإذَا حَدَّثنَاكُم بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلَى مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ، فَقُولُوا صَدَقَ الله؛ وإذَا حَدَّثْنَاكُم بِحَدِيثٍ فَجَاءَ عَلَى خِلافِ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ، فَقولُوا صَدَقَ الله، تُؤجَرُوا مَرَّتَينِ».

الحديث من (النعماني) رواه عن محمد بن يعقوب، عن الحسين

ابن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسين بن علي الخزاز، عن عبد الكريم الخثعمي، عن الفضيل بن يسار.

قلت: محمد بن يعقوب، هو أبو جعفر الكُلَيني رضي الله عنه (ـ ت ٣٢٨هـ). والحسين بن محمد، هو أبو عبد الله الأشعري. والمعلى بن محمد، هو أبو الحسن البصري، قال (**النجاشي**): «إنَّ له كتاب سيرة القائم عليه السلام». والخزاز بالمعجمة في الثلاث، هو أبو عبد الله القمي، ذكره (**النجاشي**) في (**رجاله**). والخثعمي، هو عبد الكريم بن عمرو ابن صالح، لقبه كرام، كان واقفاً ومع ذلك قال (**النجاشي**) عنه: «إنَّه ثقة، عين». والفضل بن يسار، نهدي بصري مات في أيّام الصادق عليه السلام، وهو الذي روى عنه حديث رضاع اليهودية والنصرانية خيرٌ من رضاع الناصبة.

وقولهُ: «إن لهذا الأمر وقتاً» على تقدير حذف الاستفهام، وهو كثير في الكلام. والوقَّاتون: هُم الذين يضعون ساعة معينة أو أوقاتاً معينة لانطلاق ثورة الإمام المهدي عليه السلام، يستخرجونها من حساباتهم وتنجيمهم. والضمير في «قالَ لَه قومُه» يعود إلى هارون أخي موسى المفهوم من السياق، أو يكون ذكره سقط من حديث الراوي. و «تؤجروا» مجزوم في جواب «قولوا». ثمَّ إنَّ الأمر قد يجيء بخلاف ما حدَّثوا؛ لأنَّ لله تعالى في أموره البِدَاء، وهو في قوله عز وجل ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾.

٣ ـ عَن محمَّد بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام : «إذَا خَرَجَ القَائِمُ عليه السلام مِنْ مَكَّةَ، يُنَادِي مُنَادِيهِ: ألا لاَ يَحْمِلَنَّ أَحَدٌ طَعَاماً ولاَ شَرَاباً؛ وحَمَلَ مَعَهُ حَجَرَ مُوسَى بِن عِمْرَانَ عليه السلام وَهُوَ وِقْرُ بَعيرٍ، وَلا يَنزلُ مَنزلاً إلاّ انْفَجَرَتْ مِنْهُ عُيُونٌ؛ فَمَنْ كَانَ جَائِعاً شَبِعَ، وَمَنْ كَانَ ظَمْآناً رَوِيَ وَرويَتْ دَوَابُّهم، حَتَّى يَنزلُوا النَّجَفَ مِنْ بَطْنِ الكُوفَةِ».

رواه (الصدوق) في (الإكمال) عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين الزيات، وأحمد بن محمد بن عيسى، جميعاً عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد ابن المنذر، عن أبى جعفر عليه السلام.

قلت: ماجيلويه اثنان، أحدهما محمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم، والآخر محمد بن علي بن أبي القاسم.

والأول: يروي عن أبيه، عن جده؛

والثاني: يروي عن عمه، محمد بن أبي القاسم. وباقي الرواة معروفون سبق ذكرهم.

وقوله عليه السلام: «وحمَل معه حجر موسى بن عمران» إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾. والوِقْر بالكسر: هو الحِمْل. أمَّا كيفية الحجر، وكيف يشبع الجائع، ويروى الظمآن، وما

هي دوابهم يومَذاك، فسيأتي تأويلها إن شاء الله تعالى في عصر ثورته (صلوات الله عليه)، وتتكشف رموزها في وقته.

* * *

٤ ـ عَن أبي بَصيرٍ قالَ: «سَمِعْتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام يَقولُ: فِي صَاحِبِ هَذَا الأمرِ سُنَّةٌ مِن مُوسَى، وسُنَّةٌ مِن عِيسَى، وَسُنَّةٌ مِن يُوسُفَ، وسُنَّةٌ مِن محمَّدٍ. صلى الله عليه وآله فَأمَّا سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى خَائِفٌ يَتَرَقَّبُ، وأمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى، وَأمَّا مِن يُوسُفَ فَالسِّجْنُ وَالغَيْبَةُ، وأمَّا مِن محمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَالقِيَامُ بِالسَّيفِ وَسِيرَتِهِ وَتَبيينِ آثَارِهِ، ثُمَّ يَضَعُ السَّيفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أشْهُرٍ بِيَمِينِهِ، فَلا يَزَالُ يَقْتُلُ أعْدَاءَ الله حَتَّى يَرضَى الله عز وجل.

قلتُ: وَكَيفَ يَعْلَمُ أنَّ الله تَعَالَى قَدْ رَضِيَ؟

قالَ: يُلْقِي فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ».

الحديث من (الإكمال) من الباب الثاني والثلاثين رواه عن علي ابن أحمد بن محمد بن عمران، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير.

قلت: شيخهُ، هو علي بن أحمد بن محمد بن موسى بن عمران، وقد مرّ ذكره. والنخعي، ليست له ترجمة إضافية، لكنه هو الذي يروي

في الباب الثامن والستين من (**عيون أخبار الرضا**عليه السلام) زيارة الجامعة المعروفة عن الإمام علي بن محمدعليهما السلام. وعمه النوفلي، هو الحسين ابن يزيد بن محمد بن عبد الملك، سَكَنَ الرَّيَّ ومات بها، وكان شاعراً أديباً. والحسين بن علي بن أبي حمزة، غير معروف، وأظنُّه الحسن مكبراً، بدليل روايته عن أبي بصير وحينئذٍ فهو البطائني المشهور، أحد أركان فرقة الواقفة.

وقوله: «أمَّا سُنَّةٌ من موسى» فأظنُّ أنَّ الصواب فيها (فأمَّا سُنَّتُه من موسى فخائف يترقب) بزيادة الهاء في لفظة (سُنَّة) والفاء في جواب شرط (أمَّا)؛ وأنَّ ذلك من سوء الطباعة بلا شك. وتبيين بياءين: من التوضيح، أي توضيح آثار النبيصلى الله عليه وآله التي خَفيَت على الناس. ثم إنَّ المقصود بمشابهة سُنَّته لسُنَّة عيسى ليسَ ما قيل فيه من الربوبية والغلو، وإنَّما المقصود هو ما زعمته النصارى من أنَّ اليهود قتلته، وما زعمته اليهود من إنكار نبوته وإمامته.

* * *

٥ ـ عَن أبي حَمْزةَ الثُّمَالِي قالَ: «**قالَ أبو جَعفَرٍ**عليه السلام: **كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى القَائِم قَدْ ظَهَرَ عَلَى النَّجَفِ بِالكُوفَة. فَإذَا ظَهَرَ عَلَى النَّجَفِ، نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللهصلى الله عليه وآله، عَمُودُهَا مِنْ عَمُودِ عَرْشِ الله، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللهعزوجل، وَلاَ يَهْوِي إلى أَحَدٍ إلاّ أَهْلَكَهُ الله تَعَالَى.**

قالَ قلتُ: تَكُونُ مَعَهُ أَو يُؤتَى بِهَا؟

قالَ: بَلَى، يُؤتَى بِهَا، يَأتِي بِهَا جبْرَئيلُ».

الحديث من (**الإكمال**) من الباب الثاني والستين رواه عن محمد ابن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب قال: «حدَّثني أبو حمزة الثمالي...».

قلت: رجالهُ معروفون، سبق ذكرهم كثيراً. وأبان بن عثمان: هو الأحمر البجلي، أخذ عنه أبو عبيدة ومحمد بن سلام، كان يسكن الكوفة تارةً والبصرة تارةً، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام.

والحديث فيه رموز تتكشف إن شاء الله تعالى في ساعة الثورة.

وقولهُ: «بَلى يؤتَى بها» يُحتَمل أن تكون (بل يُؤتى بها) للإضراب عن كينونتها معه.

* * *

٦ ـ عَن أبي الجَارُود، عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام: «قالَ لِي يَا أَبَا الجَارُودِ، إذَا دَارَ الفَلَكُ وَقَالُوا: مَاتَ أَو هَلَكَ، وَبِأيِّ وَادٍ سَلَكَ؛ وقالَ الطَّالِبُ: أنَّى يَكُونُ ذَلِكَ، وَقَدْ بَلِيَتْ عِظَامُهُ. فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارْتَجُوهُ، وإذَا سَمِعْتُم بِهِ فَأْتُوهُ وَلَو حَبْواً عَلَى الثَّلْجِ».

الحديث من (**غَيبة النعماني**) رواه عن أبي سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة تسع وعشرين ومائتين، عن أبي الجارود.

ورواه في (الإكمال) عن محمد بن موسى المتوكل، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعبد الله بن حماد الأنصاري، ومحمد بن سنان، جميعاً عن أبي الجارود. والأظهر في هذا الطريق أن تكون لفظة (عن) ساقطة بين (إبراهيم بن هاشم) و (عبد الله بن حماد الأنصاري)؛ وأنَّ لفظة (جميعاً) توكيد لروايتي الأنصاري ومحمد بن سنان.

وقوله: «وَلَو حَبواً على الثلج» من الثلاثي: حبا، يحبو، وهو الزحف؛ وحبا الرجل: مشى على يديه وبطنه.

* * *

٧ ـ عَن عبد الحميدِ الوَاسِطي، عَن أبي جَعفَرعليه السلام قالَ: «قلتُ لَهُ: أصْلَحَكَ الله، لَقَدْ تَرَكْنَا أسْوَاقَنَا انْتِظَاراً لِهَذَا الأمْرِ، حَتَّى لَيُوشِكُ الرَّجُلُ مِنَّا أنْ يَسْألَ فِي يَدِهِ.

فقالَ: يَا عبد الحميدِ، أَتَرَى مَنْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى الله، لاَ يَجْعَلُ الله لَهُ مَخْرَجاً! بَلَى وَالله، لَيَجْعَلَنَّ الله لَهُ مَخْرَجاً. رَحِمَ الله عبداً أَحْيَا أَمْرَنَا.

قلتُ: أَصْلَحَكَ الله، إنَّ هَؤلاَءِ المُرْجِئَةَ يَقُولُونَ: مَا عَلَينَا أنْ نَكُونَ عَلَى الَّذِي نَحْنُ عَلَيهِ؛ حَتَّى إذَا جَاءَ مَا تَقُولُونَ، كُنَّا نَحْنُ وَأنْتُمْ سَوَاءً!

فقالَ: يَا عبد الحَميدِ، صَدَقُوا. مَنْ تَابَ، تَابَ الله عَلَيهِ؛ وَمَنْ

أَسَرَّ نِفَاقاً، فَلا يُرْغِمُ الله إلاّ بِأَنْفِهِ؛ ومَنْ أَظْهَرَ أَمْرَنَا، أَهْرَقَ الله دَمَهُ، يَذْبَحُهُم الله عَلَى الإِسْلاَمِ، كَمَا يَذْبَحُ القَصَّابُ شَاتَهُ.

قالَ قلتُ: فَنَحْنُ يَومَئِذٍ والنَّاسُ فِيهِ سَواءٌ؟

قالَ: لاَ، أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ سَنَامُ الأَرْضِ وَحُكَّامُهَا، لاَ يَسَعُنَا فِي دِينِنَا إلاّ ذَلِكَ.

قُلتُ: فَإِنْ مِتُّ قَبْلَ أَنْ أُدرِكَ القَائِمُ؟

قالَ: إنَّ القَائِلَ مِنْكُم إذَا قَالَ: إنْ أَدرَكْتُ قَائِمَ آلِ محمَّدٍ نَصَرْتُهُ، كَالمُقَارِعِ مَعَهُ بِسَيفِهِ، والشَّهَادَةُ مَعَهُ شَهَادَتَانِ».

الحديث من (روضة الكافي)، رواه عن العُدَّة، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن عبد الحميد الواسطي.

قلت: سهل بن زياد، هو أبو علي الآدمي الرازي، وفي توثيقه خلاف. وابن فضّال، هو الحسن بن علي. وعلي بن عقبة، هو أبو الحسن الأسدي، ثقة معروف، روى عن الإمام الصادق عليه السلام. والكلبي، هو عمر بن أبان أبو حفص الكوفي. وعبد الحميد الواسطي، ذكره (الشيخ) في أصحاب الباقر و الصادق عليهما السلام.

قلت: في المطبوع «يَا أَبَا عبد الحميدِ أَ تَرَى مَن حَبَسَ نَفْسَهُ على الله لاَ يَجعَلُ الله لَهُ مَخْرَجاً» بزيادة لفظة (أبا) بين قوسين، وقد تركتها

لأنِّي وَجدتُها لا محلَّ لها. وقوله: «يَذبَحُهُم الله على الإسلام» يُحتَمل أن يكون (واو القسم) ساقطة قبل لفظ الجلالة، بل هو المؤكد كما يقتضيه السياق. وقوله: «لا يُرغِم الله إلاّ بِأنفِهِ» على تقدير (فلا يُرغم الله إلاّ أنفَهُ) فتكون الباء هنا زائدة للتوكيد. وقوله: «مَن أَظْهَرَ أَمْرَنَا أَهْرَقَ الله دَمَهُ» أي مَنْ تَرَكَ أمْرَنَا وَرَاءهُ ظِهْرِيّاً أهرق الله دمه. وبعض ألفاظ الحديث مرّ في حديث بشير بن أبي أراكة النبال السابق، كما مرّ تفسير المُرْجِئَة فيه.

* * *

٨ ـ عَن زُرَارَة، عَن الإِمَام محمَّدِ بن عَليٍّ البَاقِر عليه السلام قالَ: «**قلتُ لَه: صَالِحٌ مِنَ الصَّالِحِينَ سَمِّهِ لِي ـ أُرِيدُ القَائِمَ عليه السلام ـ.**

فقالَ: اسْمُهُ اسْمِي.

فَقُلْتُ: أَيَسِيرُ بِسِيرَةِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟

قالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، يَا زُرَارَةَ مَا يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ.

قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لِمَ؟

قالَ: إنَّ رَسُولَ الله سَارَ فِي أُمَّتِهِ باللِّين، كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ؛ وَالقَائِمُ يَسِيرُ بِالقَتْلِ. بِذَاكَ أُمِرَ فِي الكِتَابِ الَّذِي مَعَهُ، أَنْ يَسِيرَ بِالقَتْلِ وَلاَ يَسْتَتِيبُ أَحَداً. وَيْلٌ لِمَنْ نَاوَاهُ».

الحديث من (النعماني) رواه عن علي بن الحسين، عن محمد بن

يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عنه عليه السلام.

قلت: علي بن الحسين، هو المسعودي الهذلي (ـ ت ٣٤٦هـ) صاحب مروج الذهب. ومحمد بن الحسن الرازي، غير معروف، إلاّ أن يكون محمد بن حسان أبو عبد الله الزبيبي الرازي. والكوفي، هو أبو سمينة الصيرفي المشهور بالضعف. والباقي معروفون. ثُمَّ إنَّ في المَتن قوله: «صالح من الصالحين سَمَّاهُ لي» والتصحيح بـ (سَمِّهِ) مِن عندي؛ لأنَّ السياق يقتضيه.

* * *

٩ ـ عَن الإمام محمَّدِ بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام: «**فِي قَوْلِ اللهِ عزوجل: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾ قالَ: الخَيْرَاتُ الوَلايَةُ. وَقَولَهُ عزوجل ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾ يَعْنِي أَصْحَابَ القَائِمِ الثَّلاثَمائَة وَالبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً.**

قالَ: هُمْ والله الأُمَّةُ المَعْدُودَةُ.

قالَ: يَجْتَمِعُونَ والله فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، قَزَعٌ كَقَزَعِ الخَرِيفِ».

الحديث من (**روضة الكافي**) في باب حديث الفقهاء والعلماء رواه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد، عنه عليه السلام.

قلت: إسماعيل بن جابر، جعفي أو خثعمي من أصحاب الصادقين عليه السلام، وقد وصفه (**الشيخ**) بأنه «كوفي، ثقة، ممدوح، له أصول». ومنصور بن يونس، هو أبو يحيى الكوفي، يلقب ببزرج، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام.

وقوله: «الخَيرَاتُ الوَلايَة» يعني أنَّ الخيرات في الآية الكريمة هي وَلاية محمد وآل محمد. و «الأُمَّة المعدودة» يُشير بها إلى قوله تعالى في سورة هود ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾﴾. قال (**الطبرسي**): «الأُمَّة المعدودة هم أصحاب المهدي عليه السلام في آخر الزمان، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام».

* * *

١٠ ـ عَن ابن أبي يَعْفُور قالَ: «سَمِعْتُ أبَا عبد الله يَقولُ: وَيْلٌ لِطُغَاةِ العَرَبِ مِنْ أَمْرٍ قَدْ اقْتَرَبَ.

قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَمْ مَعَ القَائِمِ مِنَ العَرَبِ؟

قالَ: نَفَرٌ يَسِيرٌ.

قلتُ: والله، إنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ.

قالَ: لاَ بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا، وَيُمَيَّزُوا، وَيُغَرْبَلُوا، ويُسْتَخْرَجُ مِنَ الغِرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ».

الحديث من (**الكافي**) في باب التمحيص والامتحان من كتاب الحُجة، رواه عن محمد بن يحيى، والحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن علي، عن أبي المعزى، عن أبي يعفور.

قلت: الحسن بن محمد من شيوخ (**الكُلَيني**) (رَضوانُ الله تَعَالَى عَلَيهِ)، وَلَكِنَّهُ غَيرُ مَعروفٍ، ويُمكِنُ أن يَنصَرِف إلى الحسن بن محمد ابن جمهور، أو الحسن بن محمد بن خالد بن عمر الطيالسي التميمي؛ فإنَّهما في طبقة من روى عنهم (**الكُلَيني**). وفي حاشية (**الكافي**) (الحسن بن علي) بدلاً من (الحسين بن علي)، وأظن الحاشية هي الصواب؛ لأنَّ الذي يروي عن أبي المعزى هو الحسن بن علي بن فضال، كما أن تصحيحه في رواية (**النعماني**) له فقد رواه عن محمد ابن يعقوب، عن محمد بن يحيى، والحسن بن محمد بن جعفر بن محمد، عن القاسم بن إسماعيل، عن الحسن بن علي، عن أبي المعزى. ولا بدَّ أن تكون لفظة (ابن) في هذا الطريق بين (الحسن بن محمد) و (جعفر بن محمد) مصحفة عن لفظة (عن). ورواه (**النعماني**) أيضاً بطريق ثان عن علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي المعزى، عن ابن أبي يعفور. كل ذلك ورد في باب ما يلحق الشيعة من التمحيص والامتحان في كتابه.

ثم إنَّ تخصيص العرب في الحديث بالويل دون سواهم من الأمم الإسلامية؛ لأنَّ العرب يكونون حينذاك أشدُّ الناس عداوةً لثورته عليه السلام، وأكثرهم تأليباً عليه، وأبعدهم عن الإسلام الحقيقي.

* * *

١١ ـ عَن مُوسَى الأَبَّار، عَن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّهُ قال: «**اتَّقِ العَرَبَ، فَإِنَّ لَهُمْ خَبَرَ سَوْءٍ، أَمَا إِنَّه لا يَخْرُجُ مَعَ القَائِمِ مِنْهُمْ أَحَدٌ**».

الحديث من (**غَيبة الشيخ**) مرفوعاً عن الفضل بن شاذان، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن موسى، عنه عليه السلام.

قلت: ذكر (**الشيخ**) في (**رجاله**) موسى الأَبَّار في أصحاب الصادق عليه السلام، مُضيفاً (هاء) إلى اسم أبيه فقال: «موسى الأبارة».

* * *

١٢ ـ عَن الإمام جِعفِر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «**إِذَا خَرَجَ القَائِمُ لَمْ يَكُنْ بَينَهُ وَبَينَ العَرَبِ وَقُرَيشٍ إلاّ السَّيفُ، مَا يَأخُذُ مِنْهَا إلاّ السَّيفُ. ومَا يَستَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ القَائِمِ!؟ واللهِ مَا لِبَاسُهُ إلاّ الغَلِيظُ، ومَا طَعَامُهُ إلاّ الشَّعِيرُ الجَشِبُ؛ ومَا هُوَ إلاّ السَّيفُ، وَالمَوتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيفِ**».

الحديث من (**النعماني**) في باب سيرة القائم (عَجَّلَ اللهُ فَرَجَهُ) رواه عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف الجعفي، عن إسماعيل بن مهران،

عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، ووهب، عنه عليه السلام.

قلت: وهب، هو وهب بن حفص أبو علي الجريري. وقوله: «مَا يَأخُذُ مِنهَا إلاّ السيف» يمكن أن يكون السيف هنا مرفوعاً أو منصوباً؛ فعلى الرفع يكون فاعلاً، ليأخذ على معنى (لا يؤثر في العرب إلاّ السيفُ) على نحو قولِكَ: أخذ التعب من فلان مأخذاً؛ والنصبُ على المفعولية، على معنى (ما يأخذُ القائم مِنَ العربِ إلاّ السيفَ).

ورواه (**الشيخ**) في (**غيبته**) في آخر الفصل الذي عقده من عمر الإمام المهدي (صَلَوَاتُ الله تَعَالى عَلَيهِ) مرفوعاً عن الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير ابتداءً من قوله: «ما تستعجلون بخروج القائم». و (عبد الرحمن أبي هاشم) في هذا السند، صوابه (عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم).

* * *

١٣ ـ عَن الإمام جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «مَا بَقِيَ بَيْنَنَا وَبَينَ العَرَبِ إلاّ الذَّبْحُ ـ وَأوْمَأَ بِيَدِهِ إلى حَلْقِهَ ـ».

الحديث من (**النعماني**) في باب سيرته وفعله رواه عن ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن الحارث بن المغيرة، وذريح المحاربي قالا: «قال أبو عبد الله عليه السلام . . . ».

قلت: المحاربي، هو ذريح بن محمد بن يزيد، من أصحاب الصادق الكاظم عليه السلام.

* * *

١٤ ـ عَن الإمامِ جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: «**فِي قَولِ اللهِ عزوجل ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾.**

فقالَ: الآيَاتُ هُمُ الأئِمَّةُ؛ والآيَةُ المُنْتَظَرَةُ هُوَ القَائِمُ عليه السلام، فَيَومَئِذٍ لاَ يَنْفَعُ نَفْساً إيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ قِيَامِهِ بِالسَّيفِ، وَإِنْ آمَنَتْ بِمَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ آبَائِهِ عليهم السلام».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الأول منه رواه عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عنه عليه السلام.

* * *

١٥ ـ عَن الإمامِ جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: «**أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُ القَائِمُ جبْرَئِيلُ عليه السلام؛ يَنزِلُ فِي صُورَةِ طَيرٍ أبْيَضَ فَيُبَايِعُهُ، ثُمَّ يَضَعُ رِجْلاً عَلَى بَيتِ اللهِ الحَرَامِ وَرِجْلاً عَلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ يُنَادِي بِصَوتٍ ذَلِقٍ تَسْمَعُهُ الخَلاَئِقُ: أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ**».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الثاني والستين رواه عن محمد ابن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن

يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب.

* * *

١٦ ـ عَن أبي بَصيرٍ قَالَ: «سَأَلَ رَجُلٌ مِنْ أهْلِ الكُوفَةِ أبَا عبد الله عليه السلام: كَمْ يَخْرُجُ مَعَ القَائِم عليه السلام؟ فَإنَّهُمْ يَقُولُونَ إنَّهُ يَخْرُجُ مَعَ القَائِم عليه السلام مِثْلُ عِدَّةِ أهْلِ بَدْرٍ، ثَلاثُمَائَةٍ وَثَلاثَة عَشَرَ رَجُلاً.

قَالَ: وَمَا يَخْرُجُ إلاّ فِي أُولِي قُوَّةٍ، وَمَا يَكُونُ أُولُو قُوَّةٍ إلاّ عَشَرَةَ آلافٍ».

الحديث من (الإكمال) في الباب الحادي والستين رواه عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أيوب، عن أبي بصير.

قلت: مَضَى في أحاديث أُخرى أنَّ أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر، وهُم حكام الأقطار وقادة الثورة؛ أمَّا العشرة آلاف هذه، فالظاهر أنَّهم جيشه المُخْلِص له، الذي يفتح بهم البلاد، وينشر بهم العدل، ويثق بوَلائهم، دون غيرهم.

* * *

١٧ ـ عَن إبراهيمَ الكَرْخِي قَالَ: «قُلْتُ لأبِي عبد الله أَو قَالَ لَهُ

رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ الله، أَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ قَوِيّاً فِي دِينِ اللهﷻ!؟

قالَ: بَلَى.

قالَ: فَكَيفَ ظَهَرَ عَليهِ القَومُ؟ وَكيفَ لَمْ يَدْفَعْهُمْعليه السلام؟ وَمَا يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلكَ؟

قالَ: آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهﷻ مَنَعَتْهُ.

قالَ قلتُ: وَأَيُّ آيَةٍ هِيَ؟

قالَ: قَولُهُ ﷻ ﴿لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾. إِنَّهُ كَانَ لله ﷻ وَدَائِعٌ مُؤمِنُونَ فِي أَصْلاَبِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَمُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ لِيَقْتُلَ الآبَاءَ حَتَّى تَخْرُجَ الوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَتْ الوَدَائِعُ، ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ فَقَاتَلَهُ. وَكَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ البيتِ، لَنْ يَظْهَرَ أَبَداً حَتَّى تَظْهَرَ وَدَائِعُ اللهﷻ، فَإِذَا ظَهَرَتْ، ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ فَيَقْتُلَهُمْ».

الحديث من (الإكمال) في آخر الباب الثامن والخمسين رواه عن المظفَّر، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي.

ورواه في معناه في الباب نفسه في حديثين آخرين أَحَدُهُما عن محمد بن أبي عمير، عمَّن ذكره، عن أبي عبد اللهعليه السلام. والآخر عن منصور بن حازم، عنه أيضاً.

وإبراهيم الكرخي، ليسَت له ترجمة، ولكن (**الشيخ**) وصَفه بأنه بغدادي، وذكره في أصحاب الصادق عليه السلام، وفي ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الله بن مهران الكرخي، ورَدَ ذكر إبراهيم بن زياد الكرخي في رجال (**النجاشي**) فلعلَّه هو.

والآية ﴿لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ في سورة الفتح، قال (**الطبرسي**): «أي لو تميَّز المؤمنون من الكافرين، لعَذَّبْنا الذين كفروا». وفي (**كشّاف الزمخشري**): «لو تزيَّلوا، لَو تَفَرَّقوا وتميز بعضهم من بعض، مِن زاله يزيله».

* * *

١٨ ـ عَن المُفَضَّلِ بن عُمَرَ قالَ: «**سَأَلْتُ أبَا عبد الله عَن تَفسِيرِ جَابِرٍ؟**

فقالَ: لاَ تُحَدِّثْ بِهِ السَّفَلَ فَيُذِيعُوهُ، أمَا تَقْرَأُ بِكِتَابِ الله عزوجل ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾﴾، إنَّ مِنَّا إمَاماً مُسْتَتِراً، إذَا أرَادَ الله عزوجل إظْهَارَ أمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً، فَظَهَرَ وَأَمَرَ بِأمْرِ الله عزوجل».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الثالث والثلاثين رواه عن أبيه، وابن الوليد، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن الحسين الزيات، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل ابن عمر.

قلت: المقصود بجابر في الحديث، هو جابر بن يزيد الجعفي، والظاهر أنَّ له مرويات غريبة في التفسير، لا تحتَملها عقول الناس، منها تفسير قوله تعالى ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾؛ فإذا وقعت هذه الروايات بأيدي سِقَاط الناس وأنذالهم اتخذوها شُهرةً على الشيعة.

والحديث في (**الكافي**) أيضاً في باب الغَيبة من كتاب الحُجة رواه عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي بن عبد الله بن القاسم، عن المفضل. وأظنُّ أنَّ لفظة (ابن) بين (علي) و (عبد الله) في سند (**الكافي**) مصحَّفة عن لفظة (عن)؛ لأنَّ محمد بن علي بن عبد الله بن القاسم غير معروف، وليسَ لَه ذِكر في كتب الرجال.

ورواه (**النعماني**) في (**الغَيبة**) عن محمد بن يعقوب، عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل. ورواه أبو عمر (**الكَشّي**) في (**رجاله**) في ترجمة جابر بن يزيد الجعفي عن آدم بن محمد البلخي، عن علي بن الحسن بن هارون الدقاق، عن علي بن أحمد، عن علي بن سليمان، عن الحسن بن فضال، عن علي بن حسان، عن المفضل؛ وفيهِ «لاَ تُحدِّث بِهِ السَّفَل فيُذِيعُونَهُ» بثبوت النون في (يذيعون).

ورواه (**الطوسي**) في (**الغَيبة**) عن جماعة، عن أبي المفضَّل، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الزيات، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل.

ورواه (المسعودي) في (إثبات الوصيّة) مرفوعاً عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل.

وقوله: «فيُذيعوه» منصوب بفاء السببية، في مثل ما في التنزيل الكريم ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾. وقوله: «أما تَقْرَأ بكتاب الله» متعدٍّ بالواسطة، تقول: قرَأه وقرأَ به.

* * *

١٩ ـ عَن الإمام جَعْفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «**بَينَا الرَّجُلُ عَلَى رَأسِ القَائِم يَأمُرُ وَيَنْهَى، إذْ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ؛ فَلاَ يَبْقَى فِي الخَافِقَينِ شَيءٌ إلاّ خَافَهُ**».

الحديث من (النعماني) في آخر باب صفته عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن يوسف، ومحمد بن علي، عن سعدان بن مسلم، عن بعض رجاله. ورواه ثانية عن علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن هشام ابن سالم.

قلت: الرَّجُل الذي على رأس القائم (صلوات الله عليه) هو مساعدُهُ ومعاونُهُ الأول. ويَأمُر وينهى صفةٌ لهذا المعاوِن.

* * *

٢٠ ـ عَن الإمام جَعْفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «فِي قَولِ الله عزوجل ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ قالَ: هِيَ فِي القَائِم عليه السلام وَأَصْحَابِهِ».

الحديث من (النعماني) في باب ما نزل فيه من القرآن رواه عن علي بن الحسين المسعودي، عن محمد بن يحيى العطار القمي، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن القاسم، عن أبي بصير، عنه عليه السلام.

قلت: لا أعرف القاسم في هذا الطريق، وليس عندي تمييزٌ له، والرُّوَاةُ عن أبي بصير بِاسم (القاسم) أكثر من واحد.

* * *

٢١ ـ عَن أبَان بن تَغْلِبَ قالَ: «سَمِعْتُ أبَا عبد الله عليه السلام يَقُولُ: إذَا ظَهَرَتْ رَايَةُ الحَقِّ، لَعَنَهَا أَهْلُ المَشْرِقِ وَأَهْلُ المَغْرِبِ. أَتَدْرِي لِمَ ذَلِكَ؟

قلتُ: لاَ.

قالَ: لِلَّذِي يَلْقَى النَّاس مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَبْلَ خُرُوجِهِ».

الحديث من (النعماني) في باب القائم عليه السلام من جَهَلَةِ الناس رواه عن علي بن أحمد، عن عبد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن أبان.

قلت: في (الرجال) عبد الله بن موسى بن جعفر، وهو غير محتمل في هذا السند؛ لِتقدُّم زمانه. وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ذكره (الشيخ) في (الفهرست)، وقال: «له رسالة إلى المأمون وللمأمون جوابها»، وهوَ غَيرُ محتمل أيضاً في هذا السند لنفس السبب.

ورَوى الحديث بطريقٍ آخر عن عبد الواحد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر القرشي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن منصور بن حازم.

ثُمَّ إنَّ أهل بيته الذين يَلْقَى النَّاسُ منهم مَا يَلْقَون، هُمْ أدْعِياءُ المَهْدِيَّة منهم، الذين ثاروا بعنوان المهدي المنتظر، ووَرَّطوا الناس في مَآسٍ معروفة في التاريخ، وجَنَوا على أنفُسهم وعلى شيَعتِهِم المصائب والوَيْلات.

* * *

٢٢ ـ عَن أَبَان بن تَغْلِب قالَ: «سَمِعْتُ أَبَا عبد الله جَعفَرَ بن محمَّدِ الصَّادِقِ عليه السلام يَقُولُ: لاَ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَهْلَ الحَقِّ اجْتَمِعُوا، فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ واحِدٍ. ثُمَّ يُنَادِي مَرَّةً أُخْرَى: يَا أَهْلَ البَاطِلِ اجْتَمِعُوا، فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ واحِدٍ.

قلتُ: فَيَسْتَطِيعُ هَؤلاءِ أنْ يَدْخُلُوا فِي هَؤلاءِ؟

قالَ: لاَ والله، وَذَلِكَ قَولُ الله ﷻ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، عن محمد بن جعفر القرشي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن حريز، عن أبان.

* * *

٢٣ ـ عَن الإمام جَعْفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «**مُلْكُ القَائِم مِنَّا تِسْعَ عَشرَةَ سَنَةً وَأشْهُرٌ**».

الحديث من (**النعماني**) في آخر أبواب (**غيبته**) وهو باب ما روي في مُدّة ملك القائم رواه عن أبي سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين، عن عبد الله ابن حماد أبي محمد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عبد الله بن أبي يعفور، عنه عليه السلام.

ورواه بطريقٍ ثانٍ عن ابن عقدة، عن علي بن الحسين التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن أبيه، عن أحمد بن عمران الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن ابن أبي يعفور.

قلت: في هذا الطريق صوابه علي بن الحسن مكبراً. والحسن بن

يوسف، هو ابن بقاح، وفي حاشية الكتاب «ومحمد بن علي، عن أبيه وهو ابن بقاح أيضاً أخو الحسن».

ورواه بطريق ثالث عن البندنيجي، عن عبد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن أحمد بن الحسن أو الحسين، عن أبيه، عن أحمد ابن عمر بن أبي شعبة الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن ابن أبي يعفور. وأحمد بن الحسن في هذا الطريق، هو ابن فضال كما أظن.

ورواه رابعة ضمن حديث آخر عن ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، وأحمد بن الحسين، وسعدان بن إسحاق، ومحمد بن أحمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن ثابت، عن جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام.

* * *

٢٤ ـ عَن الإمام جَعْفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «**اعْرِفْ إِمَامَكَ. فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَهُ، لَمْ يَضُرَّكَ تَقَدَّمَ هَذَا الأَمْرُ أو تَأَخَّرَ**».

الحديث من (**النعماني**) في أول باب ما جاء في أنَّ من عرف إمامه لَم يضره تَقَدَّم هذا الأمر أو تأخر رواه عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عنه عليه السلام.

ورواه (**الشيخ**) في (**غيبته**) عن الفضل بن شاذان، عن ابن

فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عنه عليه السلام. وزادَ فيه «**وَمَنْ عَرَفَ إمَامَهُ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أنْ يَرَى هَذَا الأمْرَ، ثُمَّ خَرَجَ القَائِمُ، كَانَ لَهُ مِنَ الأجْرِ كَمَنْ كَانَ مَعَ القَائِمِ فِي فِسْطَاطِهِ**».

قلت: معناه أنَّ معرفة قيادة الثورة الإسلامية، ومَن يستحقها، وأينَ تكون هذه القيادة، ومَن هو القائد الأعلى فيها؛ أهمُّ مِنَ البحث عن توقيت الثورة، وتحديد ساعة الصفر فيها، وتقدير الظروف الملائمة لها؛ لأنَّ هذه الأمور هي من التقديرات الربانية الغيبية. فالاعتقاد بالقيادة والتسليم لها، يكفي في حصول الثواب المساوي لثواب المساهم في الثورة، الخائض فيها، المُتَحَمِّل لمشاقِّها.

* * *

٢٥ ـ عَن الإمام جَعْفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام أنَّه قالَ: «**إنَّ أصحابَ مُوسَى ابْتُلوا بِنَهَرٍ، وَهُوَ قَولُ الله عز وجل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ .وإنَّ أصْحَابَ القَائِمِ يُبْتَلَونَ بِمِثلِ ذَلِكَ**».

الحديث من (**غَيبة الشيخ**) رفعه عن الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عنه عليه السلام.

قلت: سَبق أن ذكرتُ طريق (**الشيخ**) (رَضوانُ الله تَعَالَى عَلَيهِ) إلى الفضل بن شاذان في بعض الأحاديث السابقة.

* * *

٢٦ ـ عَن مُعَمَّر بِن خَلاَّد قَالَ: «ذُكِرَ القَائِمُ عِندَ أبي الحَسنِ الرضاعليه السلام فقالَ: أَنْتُمُ اليَوْمَ أَرْضَى بَالاً مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ.

قالوا: وَكيف؟

قالَ: لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُنَاعليه السلام؛ لَمْ يَكُنْ إلاّ العَلَقُ وَالعَرَقُ وَالقَومُ عَلَى السُّرُوجِ. وَمَا لِبَاسُ القَائِمِعليه السلام إلاّ الغَلِيظُ وَمَا طَعَامُهُ إلاّ الجَشِبُ».

الحديث من (**النعماني**) في باب ما جاء في الشِّدة التي تكون قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام رواه عن علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن معمر بن خلاد.

قلت: معمر بن خلاد، بغدادي من أصحاب الرضاعليه السلام.

وقوله: «القومُ عَلى السروج» يعني بالقوم أصحاب المهدي (صلوات الله عليه) كنايةً عَن مُرَابَطَةِ العدو والحَذَرِ مِنهُ والتَأهُّبِ لَهُ. ولا يَبعُد أن تكون مُصحفة عن (النوم على السروج) بالنون. والعَلَق: الدم الغليظ. والطعام الجشب: أي الخشن السيِّئ الأكل، أو هو الذي بِلا إدَام.

أمَّا محمَّد بن الحسن الرازي، فهو مجهول، ومن ملاحظة طبقته في الحديث يشبه أن يكون محمد بن الحسن الصفار أبا جعفر الأعرج، ولكن توصيفه بالرازي غير معروف.

الفصل السابع

أَهْدَافُ نَهْضَتِهِ

١ ـ عَن أمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الكُوفَةِ، قَد ضَرَبُوا الفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ القُرآنَ كَمَا أُنزِلَ. أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ وَسَوَّى قِبْلَتَهُ».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن الحسن ومحمد ابني علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبة العرني.

قلت: الحسن بن علي، هو ابن بقاح الكوفي، قاله (**الشيخ**) في (**الفهرست**). وترجم له (**النجاشي**) في (**رجاله**)؛ ولكن ليس لأخيه محمد بن علي ذكر في الفهارس، وسعدان لقب له. وصباح المزني، هو أبو محمد بن يحيى المزني الكوفي. والحارث بن حصيرة، هو أبو النعمان الأزدي، كوفي تابعي ذكره (**الشيخ**) في أصحاب الصادقين عليهما السلام. وحبة العرني، هو حبة بالباء الموحدة الثقيلة، ابن جوين الجيم المضمومة المصغرة، والعرني نسبة إلى عرينة كجهينة من قضاعة أبو قدامة؛ وقيل: أبو جوبة مات سنة ست أو سبعين.

وقوله: «يُعلِّمون الناس» حال من الضمير في (ضربوا). والفسطاط: بيت الشعر. والضمير في (كَسَرَهُ) يعود إلى المسجد. وسَوَّى بالتشديد، متعدٍّ؛ وإنَّما يكسره ويسوي قبلته لاحتمال التوسعة فيه.

* * *

٢ ـ عَن عُمَيرَةَ بِنتِ نُفَيلٍ قالَت: «**سَمِعْتُ الحُسَينَ بن عَليٍّ عليه السلام يقُولُ: «لاَ يَكونُ هَذا الأمْرُ الَّذي تَنْتَظِرُونَهُ، حَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيَتْفُلَ بَعْضُكُمْ فِي وُجُوهِ بَعْضٍ، فَيَشْهَدُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالكُفْرِ، وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً.**

فَقُلْتُ لَهُ: مَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مِن خَيرٍ!!

فقالَ الحُسَينُ عليه السلام: الخَيْرُ كُلُّهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُومُ قَائِمُنَا وَيَدْفَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمد ابن الحسين بن حازم، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن مسكين الرحال، عن علي بن أبي المغيرة، عن عميرة بنت نُفَيل.

قلت: القاسم بن محمد، يكثر في أسانيد ابن عقدة فيما يروي عنه (**النعماني**) في (**غيبته**)، وجدُّ أبيه حازم بالمهملة، ويَرِدُ أحياناً بالمعجمة، وكلاهما شائع في الأسماء. وعبيس بن هشام، هو أبو

الفضل الناشري (ـ ت ٢٢٠هـ) أو قبلها بسنة. وعبد الله بن جبلة (ـ ت ٢١٩هـ)، من فقهاء الشيعة المشهورين، ولكنه كان واقفاً. ومسكين الرَّحال، لا أعرفه. وعلي بن أبي المغيرة، هو الزبيدي الأزرق، ذكره (**الشيخ**) في أصحاب الباقر عليه السلام، وفي مشيخة الفقيه أنَّه علي بن غراب نفسه، فيكون غراب اسم أبي المغيرة. وعميرة، ذكرها (**الشيخ**) بالتكبير في أصحاب الحسين عليه السلام. وقوله: «لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون» يعني بالأمر دولة الإمام المهدي صلوات الله عليه.

* * *

٣ ـ عَن الإمامِ عَليّ بن الحُسَين عليه السلام قالَ: «**إذا قَامَ القَائِمُ، أَذْهَبَ الله عَنْ كُلِّ مُؤمِنٍ العَاهَةَ، وَرَدَّ الله قُوَّتَهُ**».

الحديث من (**النعماني**) في باب ما جاء في ذكر الشيعة عند خروج القائم عليه السلام رواه عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن المفضل بن محمد الأشعري، عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام.

قلت: في فهارس الرواة الفضل بن محمد الأشعري، بلا ميم في أول الاسم، أخو إبراهيم بن محمد الأشعري فلعله هو، ولعلَّ الغلط

من النسخ. كما أنَّ في حاشية المطبوع «**أَذْهَبَ الله كُلَّ عَاهَةٍ بِالمؤمِنِ**» وهو في معناه.

* * *

٤ ـ عَن الإمام محمَّدِ بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «**إنَّ قَائِمَنَا إذَا قَامَ دَعَا النَّاسَ إلى أَمْرٍ جَدِيدٍ، كَمَا دَعَا إلَيهِ رَسُولُ الله.** صلى الله عليه وآله **وإنَّ الإسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيباً، وَسَيعُودُ غَرِيباً، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ**».

الحديث من (**النعماني**) في باب ما روي أنَّ القائم عليه السلام يَستأنفُ دُعاءً جديداً رواه عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن علي بن الحسين التيملي، عن أخويه محمد وأحمد ابنى الحسين، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، وعن جميع الكناسي، جميعاً عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر عليه السلام.

قلت: هو علي بن الحسن التيملي، وهو ابن فضال؛ وما في الكتاب من سوء النَّسْخ. وجميع الكناسي، غير مذكور في الفهارس. وكامل كذا بلا توصيف، وقد ذكر (**الشيخ**) في (**رجاله**) أربعة من المسمين بكامل في أصحاب الباقر عليه السلام، وأعاد ذِكر اثنين منهم في أصحاب الصادق عليه السلام، ولم أستطع تمييزه بالرواية.

أمَّا الغُربة في عَودة الإسلام، فتفسيرها في أول الحديث نفسه، وهي أنَّ دعوة القائم عليه السلام إلى الإسلام ستكون غريبة على أذهان

الناس وحياتهم؛ لكثرة ما أَلِفوا النُّظُم الوضعية وتمرَّسوا عليها، ولتَديُّنِهم بمبادئ الأحزاب الكافرة، وتَشرُّبِهم بحبها، والاعتقاد بها، فيبدو حينذاك الإسلام عليهم جديداً وغريباً كما بدأ جديداً وغريباً على أهل الجاهلية في أوَّل دعوته.

ثم إن (**النعماني**) (رَضِيَ الله تَعالى عَنهُ) خَرَّجَ الحديث نفسه مع بعض التغيير اليسير في ألفاظه في الباب نفسه بثلاث طرق أُخرى، اثنين منها عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام؛ وثالث عن سعد بن عمر الجلاب، عنه عليه السلام.

* * *

٥ ـ عَن سَوْرَة بن كُلَيب، عَن محمَّدِ بن عَليٍّ البَاقِر عليه السلام قالَ: «أَمَا إِنَّ ذَا القَرْنَينِ خُيِّرَ السَّحَابَتَينِ، فَاخْتَارَ الذَّلُولَ، وَذَخَرَ لِصَاحِبِكُمْ الصَّعْبُ.

قالَ قلتُ: وَمَا الصَّعْبُ؟

فقالَ: مَا كَانَ مِنَ سَحَابٍ فِيهِ رَعدٌ أو صَاعِقَةٌ أو بَرْقٌ فَصَاحِبُكُم يَرْكَبُهُ. أَمَا إِنَّهُ سَيَرْكَبُ السَّحَابَ، وَيَرْقَى فِي الأَسْبَاب؛ أَسْبَاب السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالأَرَضِينِ السَّبْعِ؛ خَمْسٌ عَوَامِرَ واثْنَانَ خَرَاباً».

الحديث من (**اختصاص المفيد**) من باب في حمران بن أعين رواه عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان أبي خالد

القماط، وأبي سلام الحناط، عن سورة بن كليب. ورواه بطريقين آخرين مع تغيير يَسير في الأول عن محمد بن سنان، عمَّن حدَّثه، عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السلام؛ وفي الثاني عن محمد بن هارون، عن أبي يحيى سهيل بن زياد الواسطي، عمَّن حدَّثه، عن أبي عبد الله عليه السلام.

قلت: اخترتُ ألفاظ الطريق الأول؛ لأنَّ الرواية فيها أتمُّ وأوضح. وسورة بن كليب، هو ابن معاوية الأسدي، ذكره (**الشيخ**) في أصحاب الباقر عليه السلام وأبو خالد القماط، مشترك بين جماعة منهم خالد بن يزيد، وقد ذكره (**الشيخ**) في (**رجاله**) في أصحاب الصادق عليه السلام، ومنهم كنكر وقد نقل (**الشيخ**) في (**الفهرست**) عن ابن عقدة أنَّ اسم أبي خالد القماط كنكر، كما ذكر في طريقه إليه رواية محمد بن سنان عنه. أمَّا أبو سلام الحناط، فلا أعرفه. وطرق (**المفيد**) إلى أبي جعفر الأشعري في (**الاختصاص**) كثيرة، منها ما يرويه عن ابن الوليد مباشرة، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى.

أمَّا الرَّفعُ في (خمس) و (اثنان) فعلى تقدير هي خمس وهي اثنان. وأمَّا النصب في (عوامر) و (خراباً) فعلى تقدير الحال يعني أنه عليه السلام يركب خمسا عوامر ويركب اثنين خرابا.

* * *

٦ ـ عَن الإمامِ محمَّدِ بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام قالَ: «**يَقُومُ القَائِمُ بِأَمْرِ**

جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جديدٍ وقَضَاءٍ جَديدٍ عَلَى العَرَبِ شَديدٍ. لَيسَ شَأنَهُ إلاّ السَّيفُ لاَ يَسْتَتِيبُ أَحَداً، ولاَ تَأخُذُهُ فِي الله لَوْمَةُ لاَئِمٍ».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن عاصم بن حميد الحناط عنه عليه السلام.

قلت: علي بن الحسين، هو المسعودي كما صرَّح به كثيراً في الكتاب. وقوله: «لا يستتيبُ أحداً» أي لا يطلب من أعداء الإسلام الإقلاع عن عَدائهم والإنابة إلى الطاعة؛ لأنَّ صيغة استفعل تدلُّ على طلب الفعل من المُخَاطَب، وإنَّما هو يفعل ذلك لأنَّ طلب التوبة من أعدائه غير مُكَلَّفٍ بهِ، كَمَا لا يَدخل طلب التوبة منهم في باب الأمر بالمعروف؛ لأنَّه يَتَوسَّم فيهم العناد والإصرار على العَداء، وقد سيق معنى التوسم في أحاديث سابقة. وقوله: «على العرب شديد» تخصيص للعرب بالشدة دون غيرهم، وقد تكون الشدة عليهم في دولة المهدي تأتي من أنَّ الأمر الجديد والكتاب الجديد والقضاء الجديد ليست لهم فيه مزايا على غيرهم من الأُمم الإسلامية، ولا لَهُم حظوة في الدولة؛ بِسَبب شِدَّةِ عداوتهم لها. و «الكتاب الجديد» ليس هو القرآن طبعاً؛ لأنَّ القرآن كتاب الله تعالى إلى يوم القيامة، وإنَّما هو

قوانين جديدة وسُنَن جديدة وأحكام جديدة، وإنْ كَانت هذه من صُلْب الإسلام وأحكامهِ، إلاّ أنَّها صارت جديدة لبُعْد الناس عنها.

* * *

٧ ـ عَن محمَّدِ بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام قال: «**إذَا قَامَ قَائِمُنَا، وَضَعَ الله يَدَهُ عَلَى رُؤوسِ العِبَادِ، فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وَكَمُلَتْ بِهِ أَحْلاَمُهُمْ**».

الحديث من (**الكافي**) وهو الحديث الحادي والعشرون من كتب العقل والجهل رواه عن الحسين بن محمد بن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى الحناط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عنه عليه السلام.

قلت: الوشاء، هو الحسن بن علي بن زياد البجلي الكوفي، كان من وجوه الشيعة ومن أصحاب الرضا عليه السلام. والحناط، هو مثنى بن الوليد الكوفي. والأعشى، هو قتيبة بن محمد المؤدِّب أبو محمد المقري، كان من العيون الثقاة، وقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام.

وفي حاشية (**الكافي**) تفسير لقوله: «وضع الله يدَهُ على رؤوس العباد» وذلك بنزول رحمته وإكمال النعمة عليهم؛ ولكن يمكن أن يعود الضمير في (يده) إلى القائم، وحينئذٍ يكون المعنى: أنَّ الله تعالى يُمَكِّنُه من السيطرة على عقول الناس وأحلامهم، فَيجمع الله بِهِ،

الكلمة ويُؤلِّف به قلوب الناس، فيستمعون له، ويأخذون بقوله، ويتأدَّبون بآدابه، فتكمُل بذلك أحلامهم، وتجتمع على الاعتقاد بإمامته عقولهم. ويؤيِّدُه أنَّ الضمير الآخر في لفظة (به) يعود إلى القائم عليه السلام، فيَتَّضِح حينئذٍ المعنى، ويَتَّسِق عُود الضمائر.

والحديث أيضاً في **(الإكمال)** في الباب الثاني والستين منه وهو فيه أوضح وأَتمُّ من رواية **(الكافي)**، ففيهِ عن الباقر عليه السلام أنَّه قال: **«إذَا قَامَ قَائِمُنَا عليه السلام وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤوسِ العِبَادِ فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ وَكَمُلَتْ بِهَا أَحْلامُهُم»**، رواه عن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسن بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن الحسن بن علي الوشاء، عن الحناط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن يعقوب، عن مولى لأبي سنان، عنه .عليه السلام وفي هذا السند أغلاطٌ واضحة؛ فالحسن بن محمد بن عامر، هو الحسين بن محمد بالتصغير؛ وابن يعقوب، هو ابن أبي يعفور، لأنَّ ابن يعقوب غير معروف، ولا ذِكْرَ له في الرجال؛ ومولى ابن سنان، لعله مولى بني شيبان.

* * *

٨ ـ عَن محمَّدِ بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام : **«فِي قَوْلِ الله عز وجل ﴿اَعْلَمُوٓاْ أَنَّ اَللَّهَ يُحْيِ اَلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَاۚ﴾ .قالَ: يُحْيِيهَا اللهعز وجل بِالقَائِمِ بَعْدَ مَوتِهَا؛ يَعْنِي بِمَوتِهَا كُفْر أَهْلِهَا، والكَافِرُ مَيِّتٌ»**.

رواه (**الصدوق**) في (**الإكمال**) عن علي بن حاتم فيما كتب إليه، عن أحمد بن زياد، عن الحسن بن علي بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عنه عليه السلام.

قلت: علي بن حاتم، هو علي بن أبي سهل حاتم بن أبي حاتم القزويني، كان حيّاً سنة ثلاثمائة وخمسين. وأحمد بن زياد، والحسن ابن علي، لا أعرفهما؛ ولعلَّ الأول هو أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، الذي يروي عنه (**الصدوق**) بلا واسطة؛ لأنَّ التوسط بين المتعاصِرَينِ غير ممنوع عند أهل الحديث. والميثمي، هو أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار، قال (**الكَشّي**) و (**النجاشي**) إنَّه كان واقفاً، روى عنه الحسن بن محمد بن سماعة أحد شيوخ الوقف. ومؤمن الطاق، هو محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر الأحول الصيرفي الكوفي، مشهور في الفكر الشيعي، والطاق في البناء: ما يُعطَف على بعضه، ومؤمن الطاق نسبة إلى طاق المحامل في الكوفة. وسلام بن المستنير، جعفي ذَكَره (**الشيخ**) في أصحاب السجاد و الباقر و الصادق (صَلَوَاتُ الله عَلَيهِم).

* * *

٩ ـ عَن الإمامِ محمَّدِ بن عَليٍّ عليه السلام قالَ: «**كَأَنِّي بِدِينِكُمْ هَذَا لاَ يَزَالُ مُوَلِّياً، يَفْحَصُ بِدَمِهِ. ثُمّ لاَ يَرُدُّهُ عَلَيكُم إلاّ رَجُلٌ مَنّا أَهْلَ**

البَيتِ، فَيُعْطِيكُمْ فِي السَّنَةِ عَطَاءَينِ، وَيَرْزُقَكُم فِي الشَّهْرِ رِزْقَينِ، وتُؤتَونَ الحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ، حَتَّى إنَّ المَرْأَةَ لَتَقْضِي فِي بَيْتِهَا بِكِتَابِ الله وَسُنَّةِ رَسُولِ الله».

الحديث من (**النعماني**) عن أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم ابن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله ابن بكير، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام.

قلت: أحمد بن هوذة، هو أحمد بن نصر بن سعيد أبو سليمان الباهلي (ـ ت ٣٣٣هـ) ويُعرَف بابن أبي هراسة، وبأحمد بن هوذة. والنهاوندي، هو أبو إسحاق الأحمري. والأنصاري، من شيوخ العلماء، سَمِعَ منه النهاوندي سنة تسع وستين ومائتين، و عبد الله بن بكير، من فقهاء الشيعة الذين صَحَّحوا ما يصح عنه. وحمران بن أعين، هو أخو زُرارة، من التابعين، ومن كبار الشيعة وعيونهم.

* * *

١٠ ـ عَن جَابِرٍ قَالَ: «دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أبي جَعفَرٍ البَاقِرِ عليه السلام فقالَ: عَافَاكَ الله، اقْبِضْ مِنِّي هَذِهِ الخَمسمَائَةَ دِرْهَمٍ.

فقالَ لَهُ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: خُذْهَا أَنْتَ، فَضَعْهَا فِي جِيرَانِكَ مِن أَهْلِ الإسْلام وَمِن إِخْوَانِكَ المُسْلِمينَ. فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا، قَسَمَ بِالسَّوِيَّةِ، وَعَدَلَ فِي الرَّعِيَّةِ. فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ الله، وَمَن عَصَاهُ

فَقَد عَصَى الله. وإنَّمَا سُمِّيَ المَهْدِيُّ مَهْدِيّاً؛ لأَنَّهُ يَهْدِي إلَى أَمْرٍ خَفِيٍّ. وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَاةَ وَسَائِر كُتُبِ اللهﷻ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةَ. وَيحكُمُ بَينَ أَهْلِ التَّوْرَاةِ بِالتَّوْرَاةِ، وَبَينَ أَهْلِ الإنْجِيلِ بِالإنْجِيلِ، وبَينَ أَهلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ، وَبَينَ أَهْلِ القُرْآنِ بِالقُرْآنِ. وَتَجْتَمِعُ إلَيهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ الأَرْضِ وَظَهْرِهَا، فيَقُولُ لِلنَّاسِ: تَعَالُوا إلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الأَرْحَامَ، وَسَفَكْتُمْ فِيهِ الدَّمَ الحَرَامَ، وَرَكِبْتُمْ فِيهِ مَا حَرَّمَ اللهﷻ فَيُعْطِي شَيْئاً لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَيَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطَاً وَنُوراً، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجُوْراً وَشَرّاً».

الحديث من (النعماني) رواه عن علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر.

قلت: علي بن الحسين، هو المسعودي وقد مرّ ذكره. والرازي، مرَّت مجهوليته أيضاً. والصيرفي، هو أبو سمينة الضعيف جداً، ومع ذلك فهو كثير الرواية في مجاميع الحديث. والحسن بن محبوب (ـ ت ٢٢٤هـ)، هو أبو علي السراد البجلي، أحد من أقرَّ له العلماء بالفقه والعلم وتصحيح ما يصحُّ عنه. ومحمد بن يحيى، هو أبو جعفر العطار شيخ العلماء في عصره. وعمرو بن شمر، جعفيّ مُتَّهم بالضُّعف والوَضْع. وجابر راوي هذا الحديث، هو ابن يزيد الجعفي.

وفي المتن: «إذَا قَامَ قَائِمُ أهْلِ البَيتِ» وقد أخذتُ التصحيح من

الحاشية. كما أخذتُ منها قوله: «وتجتَمِع إليه أموالُ الدُّنيا» بدلاً من «يُجْمَع إليه أموال الدنيا».

وقوله: «يَهدي إلى أمرٍ خَفي» أي يهدي إلى أمرٍ مَضْلُولٍ عنه، وهو الإسلام الذي دَرَس .**ولكن يُمكن أن يُقال**: إذا كان المهدي (صلوات الله عليه) يَجمع أهل الأرض قاطبةً على الإسلام، فَكيف يحكم لأهلِ التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم!؟ **والجواب**: إنَّ الأَحكام في الكُتب المُنزلة واحدة، ولكن يُعَرِّفُهُم بمواضع الحُكْمِ في التوراة والإنجيل والزبور، فكأنَّما يحكم لأهل كُلِّ مِلّة بكتابها.

* * *

١١ ـ عَن الحَسَنِ بن هَارونَ قالَ: «كُنتُ عِندَ أَبي عبد الله عليه السلام جَالِساً، فَسَأَلَهُ المُعَلَّى بِن خُنَيسٍ: أَيَسيرُ القَائِمُ بِخِلافِ سِيرَةِ أميرِ المُؤمِنينَ؟

فقالَ: نَعَمْ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام سَارَ فِيهِمْ بِالمَنِّ وَالكَفِّ؛ لأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ شِيعَتَهُ سَيَظْهَرُ عَلَيهِم عَدُوُّهُم مِن بَعْدِهِ. وإِنَّ القَائِمَ عليه السلام إِذَا قَامَ سَارَ فِيهِم بِالبَسْطِ والسَّبْيِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْلَم أَنَّ شِيعَتَهُ لَنْ يُظْهَرَ عَليهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً».

الحديث من (**عِلَلِ الشرائع**) في الباب الثامن والخمسين بعد المائة رواه عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن

عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون.

وهو في (**غَيبة النعماني**) في فصل سيرة القائم (عَجَّلَ الله تعَالى فَرَجَهُ) رواه عن ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون بياع الأنماط، رواه بألفاظ (**العلل**). ولكن فيه: «**إنَّ القَائِمَ إذَا قَامَ، سَارَ فِيهِم بِالسَّيفِ والسَّبي**»، ولفظة (السيف) أدلُّ على المقصود من لفظة (البسط). مع أنَّ (البسط) لفظٌ يمكن أن يُراد به التَّسَلُّط كقوله تعالى ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي مُسَلَّطونَ عليهم. وقد قَدَّمتُ رواية (**العِلل**)؛ لأنَّ السند فيها أوضح وأمتن وأقرب إلى السلامة.

* * *

١٢ ـ عَن الإمام جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «**لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الحُسَينِ مَا كَانَ؛ ضَجَّتِ المَلائِكَةُ إلَى الله بِالبُكَاءِ، وَقَالت: يُفْعَلُ هَذَا بِالحُسَينِ صَفِيِّكَ وابْنُ نَبِيِّكَ!؟**

قَالَ: فَأقَامَ لَهُمْ ظِلَّ القَائِمِ. وَقَالَ: بِهَذَا أنْتَقِمُ لِهَذَا».

الحديث من (**الكافي**) في باب مولد الحسين بن علي عليه السلام رواه عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن حمران، عنه عليه السلام.

قلت: أحمد بن محمد في هذا الحديث، يمكن أن يكون العاصمي المعروف بابن أخي علي بن عاصم؛ فإنَّه من أساتذة (الكُلَيني رَحِمَهُ اللَّهُ). ومحمد بن الحسن، لعلَّه أبو جعفر الصفار الأعرج.

* * *

١٣ ـ عَن المُعَلَّى بن خُنَيسٍ قَالَ: «**قُلتُ لأبي عبد الله يَوماً: جُعِلْتُ فِدَاكَ، ذَكَرْتُ آلَ فُلانٍ ومَا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ، فَقُلتُ لَو كَانَ هَذَا إلَيكُم لَعِشْنَا مَعَكُم.**

فَقالَ: هَيْهَاتَ يَا مُعَلَّى، أَمَا واللهِ لَو كَانَ ذَلِكَ مَا كَانَ إلاّ سِيَاسَةُ اللّيلِ، وَسِيَاحَةُ النَّهَارِ، وَلِبْسُ الخَشِنِ، وأَكْلُ الجَشِبِ، فَزُوِيَّ ذَلِكَ عَنَّا. فَهَلْ رَأيتَ ظُلامَةً قَطُّ صَيَّرَهَا تَعَالَى نِعْمَةً إلاّ هَذِهِ».

الحديث من (الكافي) في باب سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا وُلِّيَ الأمر رواه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن المعلى.

قلت: حماد بن عثمان، هو الملقب بالناب أو بذي الناب (ـ ت ١٩٠هـ)، روى عن الكاظم و الرضا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. والمعلى بن خنيس، هو مولى الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ، قتله داود بن علي العباس، وخنيس ضَبَطَه في (**الخلاصة**) مصغراً. وسياسة اللّيل: استغراقهُ بالعبادة. وسياحة النهار: الصومُ فيه. والطعام الجشب: هو الغليظ أو

الذي بلا إدام. وآل فلان: كناية عن بني العباس أصحاب الدولة يوم ذاك. وقوله «أما والله لو كان ذلك» أي لو قامت دولة المهدي عليه السلام.

والحديث مثله مع تغير يسير رواه (**النعماني**) في (**غيبته**) في باب ما جاء في الشدة التي تكون قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام عن عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن المفضل بن عمر قال: «**كُنتُ عِندَ أبي عبد الله عليه السلام في الطَّوَافِ، فَنَظَرَ إلَيَّ وقالَ: يَا مُفَضّلُ مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُوماً مُتَغَيِّرَ اللَّونِ؟ قالَ فقلتُ لهُ: جُعِلتُ فِدَاكَ نَظَري إلَى بَني العَبَّاسِ ومَا فِي أيْدِيهِم مِن هَذا المُلْكِ والسُّلْطَانِ والجَبَروتِ، فَلو كَان ذَلِكَ لَكُم لَكُنَّا فِيهِ مَعَكُم. فقالَ: يَا مُفَضّل، أمَا لَو كَان ذَلِكَ لَمْ يَكُن إلاّ سِياسَةُ اللَّيلِ...**» إلى آخر الحديث.

* * *

١٤ ـ عَن حَمَّاد بن عُثمَانَ قالَ: «**حَضَرْتُ أبَا عبد الله، وقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَصْلَحَكَ الله، ذَكَرْتَ أنَّ عَليّ بِن أبي طَالِبٍ كَانَ يَلْبَسُ الخَشِنَ، يَلْبَسُ القَمِيصَ بِأرْبَعةِ دَرَاهِمَ، ومَا أَشْبهَ ذَلِك؛ ونَرَى عَلَيكَ اللِّبَاسَ الجَدِيدَ!**

فقالَ لَهُ: إنَّ عَليّ بَن أبي طَالِبٍ كَانَ يَلْبَسُ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ لاَ

يُنْكَرُ عَلِيهِ، وَلَو لَبِسَ مِثلَ ذَلِكَ اليَومَ، شُهِّرَ بِهِ. فَخَيْرُ لِبَاسِ كُلِّ زَمَانٍ لِبَاسُ أَهْلِهِ. غَيرَ أَنَّ قَائِمَنَا أَهْلَ البَيتِ عليهم السلام إِذَا قَامَ لَبِسَ ثِيَابَ عَلِيٍّ وَسَارَ بِسِيرَةِ عَلِيٍّ».

الحديث من (**الكافي**) في باب سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا وُلِّيَ الأمر رواه عن العُدَّة، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان.

قلت: أحمد بن محمد بن خالد، من أفاخم مُحَدِّثي الشيعة، وأعاظِم عُلمائهم، اشتَهرَ بكتاب المحاسن، توفي سنة (٢٧٤هـ) أو (٢٨٠هـ). والخزاز، من أصحاب الصادق عليه السلام، وصفه (**النجاشي**) بأنَّه ثقة عين.

* * *

١٥ ـ عَن الإمامِ جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: «دَمَانِ حَلاَلٌ مِنَ اللهِ عزوجل، لاَ يَقْضِي فِيهِمَا أَحَدٌ بِحُكمِ اللهِ عزوجل حَتَّى يُبْعَثُ القَائِمُ مِنْ أَهلِ البَيتِ عليهم السلام، فَيَحْكُم بِحُكمِ اللهِ عزوجل لاَ يُرِيدُ فِيهَا بَيِّنَةً، الزَّانِي المُحْصَنُ يَرْجُمُهُ، وَمَانِعُ الزَّكَاةِ يَضْرِبُ عُنُقَهُ».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الثاني والستين رواه عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عنه عليه السلام.

قلت: قوله: «دمان حلال» إخبَار بالمصدر عن المثنى، وهو كثير في الكلام؛ تقول: الشاهدان عدل. وقوله: «لا يريد فيها بينة» هو حُكمُ آل داود الذي يَحكُم به، وقد سبق في أحاديث أُخرى.

* * *

١٦ ـ عَن الإمام جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: «سَيَأتِي فِي مَسْجِدِكُمْ ثَلاثُمَائَةٍ وَثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً ـ يَعْنِي مَسْجِدَ مَكَّة ـ، يَعْلَمُ أَهلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَم يَلِدهُمْ آبَاؤهُم ولاَ أَجْدَادُهُم. عَلَيهِمُ السُّيوفُ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيفٍ كَلِمَةٌ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ، فَيَبْعَثُ الله (تَبَارَكَ وتَعَالَى) رِيحاً فَتُنَادِي بِكُلِّ وَادٍ: هَذَا المَهْدِيُّ يَقْضِي بِقَضَاءِ دَاودَ وسُلَيمَانَ عليهما السلام، ولاَ يُرِيدُ عَلَيهِ بَيِّنَةً».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الثاني والستين رواه عن محمد ابن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب.

قلت: قوله: «يعني مسجد مكة» لا بدَّ أن يكون من كلام الراوي.

ورواه (**النعماني**) أيضاً بتغيير يسير عن أبي سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين، عن عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عبد الله بن أبي بكير، عن أبان بن تغلب.

ورواه بطريق ثانٍ عن علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن أبي حمزة، عن أبان.

* * *

١٧ ـ عَن الفُضَيل بن يَسارٍ قالَ: «**سَمِعتُ أبا عبد الله يقولُ: إنَّ قَائِمَنَا إذَا قامَ، اسْتُقْبِلَ مِن جِهَةِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ رَسولُ الله مِن جُهّالِ الجَاهِلِيَّةِ.**

فقلتُ: وَكَيفَ ذَلِكَ؟

فقالَ: إنَّ رَسولَ الله ﷺ أتَى النَّاسَ وهُمْ يَعْبُدُونَ الحِجَارَةَ والصُّخُورَ والعِيدَانَ والخُشُبَ المَنْحُوتَةَ؛ وإنَّ قَائِمَنَا إذَا قَامَ، أتَى النَّاسَ وكُلُّهُم يَتَأوَّلُ عَلَيهِ كِتَابَ الله، ويَحْتَجُّ عَلَيهِ بِهِ.

ثُم قالَ: أمَا والله لَيَدْخُلُنَّ عَلَيهِمْ عَدْلُهُ، أمَا والله لَيَدْخُلُنَّ عَلَيهِم عَدْلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِم كَمَا يَدْخُلُ الحَرُّ والقَرُّ».

الحديث من (**النعماني**) وهو أول أحاديث باب ما جاء فيما يَلقَى القائم عليه السلام ويَستَقبِل من جهلة الناس رواه عن أبي العباس بن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عنه عليه السلام.

* * *

١٨ ـ عَن الإمامِ جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام أنَّه قال: «**إذَا قَامَ القَائِمُ، جَاءَ بِأمْرٍ غَير الَّذي كَانَ**».

الحديث من (**غَيبة الشيخ**) مرفوعاً عن الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، والحسن بن علي، عن أبي خديجة، عنه عليه السلام.

قلت: سَبَقَ أنَّ أبا خديجة، هو سالم بن مكرم بن عبد الله الجمال، وذَكَرَ (**النجاشي**) كنية أُخرى له هي أبو سلمة الكناسي.

* * *

١٩ ـ عَن مُوسى الأبَّارِ، عَن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قالَ: «**اتَّقِ العَرَبَ، فَإنَّ لَهُمْ خَبَرُ سَوْءٍ. أمَا إنَّهُ لاَ يَخْرُجُ مَعَ القَائِمِ مِنْهُمْ أحَدٌ**».

الحديث من (**غَيبة الشيخ**) مرفوعاً عن الفضل بن شاذان، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن موسى، عنه عليه السلام.

قلت: ذَكَر (**الشيخ**) في (**رجاله**) موسى الأبَّار في أصحاب الصادق عليه السلام، مُضيفاً هاء إلى اسم أبيه بهذه الصورة (موسى الأبَّارة). ولعلَّ تخصيص العرب بالتقوى وسوء الخبر؛ لأنَّهم حينذاك أشدُّ النَّاسِ عداوة لثورته عليه السلام.

* * *

٢٠ ـ عَن رُفَيْد مَوْلَى ابنِ هُبَيرَةَ قالَ: «**قالَ أبو عبد الله: إذَا رَأيتَ**

القَائِمَ قَدْ أَعْطَى رَجُلاً مَائَةَ ألفِ دِرْهَم، وأَعْطَاكَ دِرْهَماً؛ فَلا يَكْبُرُنَّ ذَلِكَ فِي صَدْرِكَ، فَإِنَّ الأَمْرَ مُفَوَّضٌ إِلَيهِ».

الحديث من (اختصاص المفيد) رفعه عن محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن رفيد مولى ابن هبيرة.

وحكاه (السيد الخوئي) في (مُعجمه) في ترجمة رفيد عن (بصائر الدرجات) بالسند نفسه.

قلت: في (الكافي) في باب مولد الإمام الصادق من كتاب الحُجة «رفيد مولى زيد بن عمر بن هبيرة»، وفي (رجال الشيخ): «رفيد مولى بني هبيرة»، وتارةً: «مولى أبي هبيرة» وهو مِن سُوء النَّسْخ بلا شك.

الفصل الثامن

صِفَاتُ الدُّعَاةِ

١ ـ عَن أَميرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام : «لاَ يَزَالُ النَّاسُ يَنْقُصُونَ حَتَّى لاَ يُقَالَ الله. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ؛ فَيَبْعَثُ الله قَوْماً مِنْ أَطْرَافِهَا، يَجِيئُونَ كَقِزَعِ الخَرِيفِ. والله إِنِّي لأَعْرِفُهُم وأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُم وقَبَائِلَهم واسْمَ أَمِيرِهِم، وهُمْ قَومٌ يَحْمِلُهُمُ الله كَيفَ شَاءَ؛ مِنَ القَبيلَةِ الرَّجُلَ والرَّجُلَينِ ـ حَتَّى بَلَغَ تِسعَة ـ فَيَتَوافَونَ مِنَ الآفَاقِ ثَلاثَمَائَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً، عِدَّةَ أَهلِ بَدْرٍ؛ وَهُوَ قَولُ الله تَعَالَى ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَحْتَبي فَلا يَحُلُّ الله حَبْوَتَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ ذَلِكَ».

الحديث من (غَيبة الشيخ) رواه عن الفضل بن شاذان، عن محمد ابن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين يقول...» وذكر الحديث.

قلت: الفضل بن شاذان (ـ ت ٢٦٠هـ)، واحِد من كِبار علماء الإسلام في جميع المعارف الإسلامية. وأبو بصير هو يحيى بن أبي

القاسم، أو يحيى بن القاسم الأسدي (ـ ت ١٥٠هـ) المكفوف، وهو من عُظَمَاء الشيعة وأوعية العلم وورثة الحديث الشريف. ووهيب بن حفص، هو أبو علي الجريري بالجيم. ومحمد بن علي، لا أُثبتُهُ، ولكن من تمييز طبقات الرواة يمكن أن يكون أحد اثنين، إمَّا أبا سمينة الصيرفي القرشي، وإمَّا الهمداني وكيل الناحية؛ والأول غير معقول؛ لأنَّ الفضل بن شاذان كان يتهمه بالكذب.

وقوله: «لا يزال الناس يَنْقُصون» أي ينقصون في أديانهم؛ «حتى لا يقال الله» إمَّا من الخوف من أعداء الإسلام، أو بسبب رِدَّتِهم عنه.

واليعسوب: الرئيس الكبير، وهو كناية عن المهدي (صلوات الله عليه). وضرب بذَنَبه: قامَ وتحرك للثورة. والضمير في (أطرافها) يعود إلى الأرض المفهومة من السياق.

والحبوة: اسم من الاحتباء، وهو أن يجمع الإنسان بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها. وقوله: «لا يحل الله حبوته» أي يعجِّله عن حلِّها ليدرك الثورة القائمة. وقوله: «من القبيلة الرجل والرجلين» منصوبٌ على البَدَلية من الضمير في (يحملهم). وقوله: «حتى يبلغ تسعة» هو من كلام الراوي.

٢ ـ عَن جَابرٍ قالَ: «حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى المُسَيَّبَ بن نَجَبَةَ قالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ المُؤمِنِينَ عليه السلام، وَمَعَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ابنُ السَّوداءِ، فقالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، إِنَّ هَذَا يَكْذِبُ عَلَى الله وعَلَى

رَسُولِهِ ويَسْتَشْهِدُكَ. فقَالَ لَهُ أميرُ المؤمنينَ: لَقْد أَعرْضَ وأطْوَلَ، يَقُولُ مَاذا؟

فقالَ: يَذْكُرُ جَيْشَ الغَضَبِ.

فقالَ: خَلِّ سَبيلَ الرَّجُلِ، أُولَئِكَ قَوْمٌ يَأتُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، قَزَعٌ كَقَزَعِ الخَرِيفِ، الرَّجُلُ والرَّجُلانِ والثَّلاثةُ مِن كُلِّ قَبيلَةٍ ـ حَتَّى بَلَغَ تِسْعَةً ـ. أَمَا والله، إنِّي لأَعْرِفُ أَمِيرَهُمْ واسْمَهُ، وَمَناخَ رِكَابِهِم.

قالَ: ثُمَّ نَهَضَ وَهُوَ يَقُولُ: بَاقِراً بَاقِراً بَاقِراً؛ ثُمَّ قالَ: ذَلِكَ رَجُلٌ مِن ذُرِّيَّتِي يَبْقُرُ الحَدِيثَ بَقْراً».

الحديث من (النعماني) رواه عن محمد بن همام، عن حميد بن زياد الكوفي، عن محمد بن علي بن غالب، عن يحيى بن عليم، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر.

قلت: الكوفي، هو حميد بن زياد الكوفي النينوي، نسبة إلى نينوى قرية من قُرى كربلاء (ـ ت ٣١٠هـ)، كان من وجوه الشيعة الواقفة. ويحيى بن عليم، هو يحيى بن محمد بن عليم فيما يَظهر؛ لأنَّ النِّسبة إلى الجد شائعة في الأسماء. ومحمد بن علي بن غالب، لا أعرفه. وجابر، هو ابن يزيد الجعفي. وابن السوداء، هو عبد الله بن سبأ، الذي غالى في أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، فحَرَقَه أو نَفَاهُ إلى المدائن. والمسيب ـ بالثقيلة ـ من كِبَار التابعين، ورؤساء التَّوَّابِينَ، قُتِلَ سنة خمس وستين. ونجبة، بالفتح في الثلاث. وفي النص واو

زائدة بين لفظتي (الخريف) و (الرجل) وحذفها من عندي. كما في النص (يبلغ تسعة) بالمضارع. و (بَلَغَ) بالماضي أخذتُها من الحاشية. وسُمِّيَ الجيش بجيش الغضب؛ لأنَّ جنوده يَغضَبون لِحُرُماتِ الله تعالى، فَيُحارِبون كل مَن يتجرَّأ عليها. وقوله: «بَاقِراً بَاقِراً بَاقِراً» ليس إشارةً إلى ولده الإمام الباقر عليه السلام؛ لأنَّ الحديث عن علامات آخر الزمان، وعن جيش الغضب الذي يكون فيه. والقَزَعُ بفتحتين: جمع قَزَعَة بفتحتين أيضاً، وهي قطعة السحاب الواحدة؛ كأنَّما سحاب الخريف يكون قِطَعاً مُتفرِّقَة أوَّل الأمر ثُمَّ يجتمع قطعةً من هنا وقطعةً من هناك. والحديث كلُّه من رواية المُسَيَّب كما يظهر.

٣ ـ عَن أمِيرِ المُؤمِنينَ عليه السلام: «**إنَّ أصْحَابَ القَائِمِ شَبَابٌ لاَ كَهْلَ فِيهِمْ إلاّ كَالكُحْلِ فِي العَينِ، أو كَالمِلْحِ فِي الزَّادِ، وأَقَلُّ الزَّادِ المِلْحُ**».

الحديث من (**النعماني**) عن المسعودي، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي الصيرفي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران، عن أبي يحيى حكيم بن سعيد قال: «سمعت علياً عليه السلام يقول...» وذكر الحديث.

قلت: المسعودي، هو علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي (ـ ت ٣٤٦هـ)، المؤرِّخ المعروف صاحب مروج الذهب.

ومحمد بن يحيى، هو أبو جعفر العطار من شيوخ (الكُلَيني)، وشيخ العلماء في عصره. والرازي، لا أعرفه. والكوفي الصيرفي، هو أبو سمينة المشهور بالضعف. وعبد الرحمن بن أبي هاشم، منسوبٌ إلى جده، وأبوه اسمه محمد. وابن أبي المقدام، هو عمرو بن ثابت بن هرمز الحداد العجلي. وعمران، هو ابن ظبيان كما يتضح من رواية (الطوسي) للحديث نفسه. وحكيم بن سعيد، كان من شُرطَةِ الخميس، ذَكَرَ ذلك (الشيخ) في (رجاله).

ورواه (الشيخ) في (غيبته) أيضاً عن الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد. ومنه يظهر أنَّ (سعد) مصفحة عن (سعيد).

٤ ـ عَن الإمام عَليّ بن الحسين عليه السلام أَنَّهُ قَالَ لأبي خَالِد الكَابُلِيّ: **«يَا أَبَا خَالِد، لَتَأْتِيَنَّ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيلِ المُظْلِم، لاَ يَنْجُو إلاّ مَنْ أَخَذَ الله مِيثَاقِهِ. أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الهُدَى، وَيَنَابِيعُ العِلْم، يُنَجِّيهِمُ الله مِن فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ. كَأَنِّي بِصَاحِبِكُم قَد عَلاَ فَوْقَ نَجَفِكُمْ بِظَهْرِ كُوفَانَ فِي ثَلاثِمَائَةٍ وبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً، جِبْرَئِيلُ عَن يَمِينِهِ، ومِيكَائِيلُ عَن شِمَالِهِ، وإِسْرَافِيلُ أَمَامَهُ؛ مَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ الله قَدْ نَشَرَهَا لا يَهوي بِهَا إِلَى قَوْمٍ إلاّ أَهْلَكَهُم الله عز وجل»**.

الحديث من (**أمالي المفيد**) من المجلس السادس رواه عن جعفر

ابن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن بِشر الكناسي، عن أبي خالد الكابلي قالَ: «قال لي علي بن الحسين...» وذكر الحديث.

قلت: أبو خالد الكابلي، اسمه كَنْكَر بكافين مفتوحتين ونون بينهما ساكنة، وقيل اسمه وردان، كان من ثُقات زين العابدين عليه السلام. وبِشر الكناسي، غير معروف، ولكن في الرواة بشير الكناسي بالتصغير. وقوله: «أولئكَ مصابيح الهدى» صِفَةٌ إلى (مَن) الموصولة في قَوله: «لا ينجو إلاّ من أخَذَ الله مِيثَاقِه». وكوفان: بالضم من أسماء الكوفة. ونجف الكوفة: الأرض المُرتفعة التي بظَهْرها. وقوله: «كأنّي بصاحبكم» يُريد به الإمام المهدي (صَلَوَاتُ الله عَلَيهِ وعلى آبائِهِ). والبِضْع: في العدد ما بين الثلاث إلى التسع.

٥ ـ عَن حُصَين الثَّعلبيّ قالَ: «لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ محمَّدَ بن عَليٍّ عليه السلام في حَجٍّ أو عُمرةٍ فقلتُ لهُ: كَبُرَتْ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي، فَلَستُ أدْرِي يُقْضَى لِي لِقَاؤكَ أَمْ لاَ، فَاعْهَدْ لِي عَهْداً وأَخْبِرني مَتَى الفَرَجُ؟

فقالَ: إنَّ الشَّريدَ الطَّريدَ الفَريدَ الوَحيدَ المُفْرَدَ مِن أهْلِهِ، المَوتُورُ بِوَالِدِهِ، المُكَنَّى بِعَمِّهِ، هُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ، واسْمُهُ اسمُ نَبِيٍّ.

فقلتُ: أَعِدْ عَلَيَّ.

فَدَعَا بِكِتَابٍ أَدِيمٍ ـ أو صَحِيفَةٍ ـ فَكَتَبَ لِي فِيهَا».

الحديث من (غَيبة النعماني) رواه عن محمد بن همام، عن جعفر ابن محمد بن مالك، عن أحمد بن ميثم، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي.

قلت: ذِكْرُ محمد بن همام مضى فيما مرّ. وجعفر بن محمد بن مالك، هو أبو عبد الله الفزاري الكوفي، اشتهر بالضعف بين الرجاليين، ومع ذلك فحديثه كثير في مجاميع الحديث. وأحمد بن ميثم، هو ابن الفضل بن دكين. وعبيد الله بن موسى مرّ ذكره. وعبد الأعلى بن حصين الثعلبي، مجهول عندي هو و أبوه، والثعلبي بالمثلثة في الأولى والمهملة في الثانية.

والأديم: الجلد. وقوله: «بكتاب أديم» صفةٌ للكتاب. وقوله: «أو صحيفة» تردد من أحد الرواة، كأنَّ أصل الكلام (فدعا بكتاب أديم ـ أو قال بصحيفة أديم ـ) لكنَّه لَم يذكر الراوي المتردد. وصاحب الرايات: إشارة إلى الرايات السود التي تُقبل من المشرق أو من خُراسَان خاصة.

ورواه النعماني أيضاً بطريق آخر عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه، عن يونس بن كليب، عن معاوية بن هشام، عن صباح، عن سالم الأشل، عن حصين التغلبي. والتغلبي في هذا الطريق، بالمثناة في الأولى والموحدة في الثانية؛ ولا بَّد أنَّ إحداهما تصحيف.

وروي في معناه أيضاً عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: «صَاحِبُ هَذَا الأمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الفَرِيدُ، المَوتُورُ بِأبيهِ، المُكَنَّى بِعَمِّهِ، المُفْرَدِ مِن أهْلِهِ، اسْمُهُ اسْمُ نَبِي».

٦ ـ عَن الإمام محمَّد بن عَليٍّ عليه السلام قالَ: «كَأَنِّي بِقَوْم قَدْ خَرَجُوا بِالمَشْرِقِ، يَطْلُبونَ الحَقَّ فَلا يُعْطَوْنَهُ، ثُمَّ يَطْلُبُونَهُ فَلا يُعْطَونَهُ؛ فَإذَا رَأَوا ذَلِكَ، وَضَعُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِم، فَيُعْطَونَ مَا سَأَلُوا فَلا يَقْبَلُونَهُ، ولاَ يَدْفَعُونَهَا إلاّ إلَى صَاحِبِكُم. قَتْلاَهُمْ شَهِيدٌ، أمَا إنِّي لَو أَدْرَكْتُ ذَلِكَ لاَسْتَبْقَيتُ نَفْسِي لِصَاحِبِ هَذَا الأمرِ».

الحديث من (النعماني) رواه عن علي بن الحسين، عن أبيه، ومحمد بن عقدة، عن ابن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن الحسين بن موسى، عن معمر بن يحيى بن سام، عن أبي خالد الكابلي.

قلت: علي بن الحسن، ومحمد بن الحسن، هما ابنا الحسن بن فضال. وأحمد بن عمر، هو ابن شعبة الحلبي. والحسين بن موسى، هو ابن سالم الخياط أبو عبد الله الأسدي. ومعمر بن يحيى، هو ابن سام العجلي الكوفي، روى عن الصادقين عليهما السلام. وأبو خالد الكابلي مرّ ذكره.

والحديث مشهور ومعروف، ويُسمَّى بحديث الرايات. وقد خَرَّجَه مُحدِّثو السُّنَّة في مجاميعهم. وهولاء الذين يخرجون في المشرق هم

أهل الرايات السود، كما يفهم من أحاديث أُخرى. والضمير في قوله: «فلا يقبلونه» يعود إلى الحق الذي يطلبونه. كما أنَّ الضمير في قوله: «ولا يدفعونها إلاّ إلى صاحبكم» يعود إلى راية النصر المفهومة من السياق. ومعنى قوله: «لو أدركت ذلك لاستبقيتُ نفسي إلى صاحب الأمر» أي إنَّ ظهور هولاء المشرقيين مُتَّصِلٌ بثورة المهدي (صلوات الله عليه)؛ ولا يَبعُد أن يُدرك الإنسان الثورتين في زمنٍ واحدٍ.

٧ ـ عَن محمَّدِ بن عَليٍّ الباقِرِ عليه السلام: «**كَأَنِّي بِأَصْحَابِ القَائِمِ قَدْ أَحَاطُوا مَا بَينَ الخَافِقَينِ؛ لَيسَ مِنْ شَيءٍ إلاّ وَهُوَ مُطِيعٌ لَهُمْ، حَتَّى سِبَاعُ الأرضِ وَسِباعُ الطَّيرِ تَطْلُبُ رِضَاهُم فِي كُلِّ شَيءٍ. حَتَى تَفْخَرَ الأرضُ عَلَى الأرضِ فَتَقولُ: مَرَّ بِيَ اليومَ رَجُلٌ مِن أَصْحَابِ القَائِمِ**».

الحديث من (**الإكمال**) رواه عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق أبي إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عمرو بن عثمان، عن جابر بن يزيد، عنه عليه السلام.

قلت: أحمد بن الحسين، هو الملقب دندن أبو جعفر الأهوازي. وإبراهيم بن إسحاق، هو الأحمري النهاوندي، سمع منه القاسم بن محمد الهمداني سنة تسع وستين ومائتين. وعمرو بن عثمان، هو الثقفي الخزاز أبو علي، كان نقيَّ الحديث صحيح الحكايات. وجابر ابن يزيد (ـ ت ١٢٨هـ)، هو أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد الجعفي.

وفي المطبوع هراشة بالشين المعجمة، والمعروف أنَّه بالمُهْمَلة، وهو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي.

وقوله: «تَفخر الأرض على الأرض» على تقدير (يفخر أهل الأرض على أهل الأرض) كقول العزيز الحكيم ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾. والخافقان: أُفُقَا المشرق والمغرب. وإحاطتُهم لما بين الخافقين: انتشارُ حكمهم، وهو حُكم الله تعالى في ما بين المشرق والمغرب.

٨ ـ عَن الإمام محمَّدِ بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام: «**أَصْحَابُ القَائِمِ ثَلاثُمَائَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً أَوْلاَدُ العَجَم. بَعْضُهُمْ يُحْمَلُ في السَّحَابِ نَهَاراً، يُعرَفُ بِاسْمِهِ واسْم أبيهِ ونَسَبِهِ وحِلْيَتِهِ؛ وبَعْضُهُم نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَيُوَافِيهِ فِي مَكَّةَ عَلَى غَيرِ مِيعَادٍ**».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن أبي سليمان أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن أبي الجارود، عنه عليه السلام.

قلت: في (**اختصاص المفيد**) رواية إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الله بن حمادي؛ ولا يبعد أن يكون هو النهاوندي الأحمري. وأبو الجارود، هو زياد بن المنذر الأعمى البتري. وقوله: «يوافيهِ» ضمير الفاعل إلى لفظة (بعض).

٩ ـ عَن الإمام محمَّدِ بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام: «**بَيْنَا شَبَابُ الشِّيعَةِ عَلَى ظُهُورِ سُطُوحِهِمْ نِيَامٌ، إِذْ تَوَافَوا فِي لَيلَةٍ وَاحِدَةٍ عَلَى غَيرِ**

مِيعَادٍ، فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن أبي سليمان أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن علي بن أبي حمزة، عنه عليه السلام.

وقوله: «على غير ميعاد» إنَّ هولاء الشباب يُوافونَ مَكَّةَ لِنُصرَة ثورة المهدي عليه السلام الَّتي تبدأ أوَّل ما تبدأ فيها، من غير موعد منهُ لهم، ولا من بعضهم لبعضٍ.

١٠ ـ عَن الإمامِ محمَّدِ بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام: «**أُلْقِيَ الرُّعْبُ في قُلُوبِ شِيعَتِنَا، فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَخَرَجَ مَهْدِيُّنَا؛ كَانَ أَحَدَهُمْ أَجْرَأُ مِنَ اللَّيثِ، أَمْضَى مِنَ السِّنَانِ، يَطَأُ عَدُوَّهُ بِقَدَمَيهِ، ويَقْتُلُهُ بِكَفَّيهِ**».

الحديث من (**اختصاص المفيد**) في باب حديث الغار رفعه عن جابر، عن أبي جعفر. عليه السلام والظاهر أنَّ المرادَ به جابر بن يزيد الجعفي. وطُرُق (**الشيخ المفيد**) إلى جابر كثيرة في الكتاب، **منها** طريقه عن أحمد بن هارون الفامي، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي.

١١ ـ عَن الإمامِ محمَّدِ بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام أنَّ عبد المَلكِ بن أَعْيَن قالَ: «**قُمتُ مِن عِندِ أبي جَعفَرٍ، فَاعْتَمَدْتُ عَلَى يَدَيَّ فَبَكَيتُ، فقالَ: مَا لَكَ؟**

فقلتُ: أَرجُو أنْ أُدرِكَ هَذَا الأمرَ وَبِي قُوَّةٌ.

فقالَ: أمَا تَرْضَونَ أَنَّ عَدُوَّكُم يَقْتُلُ بَعْضَهُم بَعْضاً وَأَنْتُم آمِنُونَ فِي بُيُوتِكُم. إنَّهُ لَو كَان ذَلِكَ أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنكُم قُوَّةَ أرْبَعينَ رَجُلاً، وَجُعِلَت قُلُوبُكُم كَزُبَرِ الحَديدِ، لَو قُذِفَ بِهَا الجِبَالُ لَقَلَعَتْهَا، وكُنْتُمْ قُوَّامَ الأرضِ وَخُزَّانَهَا».

الحديث من (**روضة الكافي**) رواه عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن عبد الملك، عنه عليه السلام.

قلت: الحسين والحسن، ابنا سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الأهوازيان، من أصحاب الرضا عليه السلام، اشْتَرَكا في تأليف ثلاثين كتاباً، وهُمَا أقدمُ مَن اشتركا في إخراج عَمَلٍ فِكريٍّ ضَخِمٍ كهذا، من أعلام الرُّواة، ووجوه الشيعة، وممن أوعبوا التراث الشيعي. وفضالة بن أيوب، من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام. وفي (**محكي النجاشي**) إنَّ الحسين بن يزيد السوراني كان يقول: «كل شيءٍ رواه الحسين بن سعيد عن فضالة فهو غلط، وإنَّما بينهما أخوه الحسن بن سعيد». وسيف بن عميرة، نخعي كوفي ثقة، روى عن الصادق والكاظم (صَلَوَاتُ الله عَلَيهِما). والحضرمي، عبد الله بن محمد أبو بكر تابعي، روى عن الصادقين عليهما السلام، ودخلَ على زيد بن علي على أيَّام دعوته

للثورة. وعبد الملك بن أعين، هو أخو زرارة بن أعين تابعي، توفي في حياة الإمام الصادق عليه السلام، وزار قبره بالمدينة مع أصحابه.

وقوله: «إنَّه لو كان ذلك أُعطيَ الرجل منكم قوة أربعين رجلاً» يكون الفعل الناقص هنا أي لفظة (كان) تامة بمعنى (لو حدث ذلك). وزُبَرُ بضمتين أو بضمٍ وفتحٍ: جمع زبرة، وهي قطعة الحديد.

١٢ ـ عَن الإمام جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «**سَأَلَهُ رَجُلٌ عَن القَائِمِ، يُسَلَّمُ عَلَيهِ بِأُمْرَةِ المُؤمِنينَ؟**

قالَ: لا، ذاكَ اسْمٌ سَمَّى اللهُ بِهِ أميرَ المؤمنينَ، فَلَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ولاَ يَتَسَمَّى بِهِ بَعْدَهُ إلاّ كَافِرٌ.

قلتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَيفَ يُسَلَّمُ عَلَيهِ؟

قالَ: يَقُولُونَ السَّلامُ عَلَيكَ يَا بَقِيَّةَ اللهِ. ثُمَّ قَرأَ ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ﴾».

الحديث من (**الكافي**) في باب نادر بعد سيرة الإمام في نفسه وفي المطعم والملبس إذا وُلّيَ الأمر رواه عن محمد بن يحيى، عن جعفر ابن محمد، عن إسحاق بن إبراهيم الدينوري، عن عمر بن زاهر.

قلت: إسحاق وعمر، لا أعرفهما، ولكن (**الشيخ**) ذكر الأخير في أصحاب الصادق عليه السلام وقال: «عمر بن زاهد همداني مولى كوفي». وقوله تعالى ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ﴾ في سورة

هود؛ قال (**الطبرسي**): «البقية بمعنى الباقي، أي ما أبقى الله تعالى لكم من الحلال بعد إتمام الكيل والوزن، خَيرٌ من البَخْسِ والتطفيف»، وقال (**الزمخشري**) في (**الكشَّاف**): «هو ما يبقى لكم مِنَ الحلال بعد التنزه عما هو حرام عليكم»؛ وتأويلها في استشهاد الإمام عليه السلام بها أنَّ المهدي (صلوات الله عليه) هو ما يبقى للناس من رحمة الله وخيره وعدله بعد الجَور الطويل الذي عانته الأمَّة الإسلامية في عصورها الماضية.

١٣ ـ عَن الإمام جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام : «**لَوْ قَدْ قَامَ القَائِمُ، لأَنْكَرَهُ النَّاسُ؛ لأَنَّهُ يَرْجِعُ إلَيهِم شَابّاً مُوَفَّقاً، لاَ يَثْبُتُ عَليهِ إلاّ مَن أَخَذَ الله مِيثَاقَهُ فِي الذَّرِّ الأَوَّلِ**».

الحديث من (**غَيبة النعماني**) رواه عن علي بن الحسين المسعودي، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عنه عليه السلام .

١٤ ـ عَن المُفَضَّل بِن عُمَر قالَ: قالَ «**أبو عبد الله: لَقَدْ نزلَتْ هَذِهِ الآيةُ في المُفْتَقَدينَ مِنْ أَصْحَابِ القَائِمِ** عليه السلام . **قَولُهُ** عز وجل ﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا**﴾ **إنَّهُم لَمُفْتَقَدُونَ مِن فُرُشِهِمْ فَيُصْبِحُونَ بِمَكَّةَ، وبَعْضُهُم يَسِيرُ فِي السَّحَابِ، يُعْرَفُ اسْمُهُ واسْمُ أَبِيهِ وحِلْيَتُهُ ونَسَبُهُ؟**

قالَ قلتُ: أيُّهُم أعْظَمُ إيمَاناً؟

قالَ: الَّذي يَسيرُ فِي السَّحَابِ نَهَاراً».

الحديث من (الإكمال) في آخر الباب الثاني والستين رواه عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد ابن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل.

١٥ ـ عَن الإمام جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى القَائِم عَلَى مِنْبَرِ الكُوفَةِ، وحَوْلَهُ أصْحَابُهُ ثَلاثُمَائَةٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً، عِدَّةُ أهلِ بَدْرٍ. وَهُم أَصْحَابُ الأَلْوِيَةِ، وَهُم حُكَّامُ الله في أرضِهِ عَلَى خَلْقِهِ، حَتَّى يَسْتَخْرِجَ مِن قَبَائِهِ كِتَاباً مَخْتُوماً بِخَاتَم مِن ذَهَبٍ، عَهْدٌ مَعْهُودٌ مِنْ رَسُولِ الله؛ فَيَجْفُلُونَ عَنْهُ إجْفَالَ الغَنَم إلَيكُمْ، فَلا يَبْقَى مِنْهُم إلاّ الوَزِيرُ وَأَحَدَ عَشَرَ نَقِيباً، كَمَا بَقَوا مَعَ مُوسَى بِن عِمْرَانَ. والله إنِّي لأَعْرِفُ الكَلامَ الَّذي يَقُولُ لَهُم فَيَكْفُرُونَ بِهِ».

الحديث من (الإكمال) في الباب الثاني والستين رواه عن محمد ابن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر.

قلت: القَباء بالفتح: مِنْ ألبِسَتِهِم القديمة. والإجفال: النُّفور والانزعاج. و «عهدٌ معهود» على تقدير (هو عهد معهود).

١٦ ـ عَن الإمامِ جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى

القَائِم عليه السلام عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ، فَإِذَا اسْتَوى عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ، رَكِبَ فَرَساً أَدْهَمَ أَبْلَقَ مَا بَينَ عَينَيهِ شِمْرَاخٌ، ثُمَّ يَنْتَفِضُ بِهِ فَرَسُهُ فَلا يَبْقَى أهلُ بَلْدَةٍ إلاّ وَهُم يَظُنُّونَ أَنَّه مَعَهُم فِي بِلادِهِمْ. فَإِذَا نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ الله، انْحَطَّ إِلَيهِ ثَلاثَةَ عَشَرَ أَلفِ مَلَكٍ وثَلاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً كُلُّهُم يَنْظُرونَ إلى القَائِم عليه السلام، وهُمُ الَّذينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ، والَّذينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ الخَليلِ حِينَ أُلْقِيَ في النَّارِ، وَكَانُوا مَعَ عِيسَى حَيثُ رُفِعَ. وأَرْبَعَةُ الآفِ مُسَوَّمِينَ مُرْدِفينَ، ثَلاثَمائَة وثَلاثَةَ عَشَرَ مَلَكاً يَومَ بَدْرٍ، وأَرْبَعَةُ الآفِ مَلَكٍ الَّذِينَ هَبَطُوا يُرِيدُونَ القِتَالَ مَعَ الحُسَينِ بن عَليٍّ عليه السلام، فَلَم يُؤذَنْ لَهُم فَصَعَدُوا إلى السَّمَاءِ، وهَبَطُوا وَقَدْ قُتِلَ الحُسَينُ عليه السلام فَهُمْ شُعْثٌ غُبْرٌ يَبْكُونَ عِندَ قَبرِ الحُسَينِ إلى يَومِ القِيَامَةِ، ومَا بَينَ قَبْرِ الحُسَينِ إِلَى السَّمَاءِ مُخْتَلَفُ المَلائِكَةِ».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الثاني والستين رواه عن محمد ابن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب.

قلت: الدُّهمة: السواد، وفَرَسٌ أدهم أسود. والبَلَق: سوادٌ وبياضٌ، وهو وفي الفرس ارتِفاع التحجيل. والشمراخ: غُرَّةُ الفرس إذا وصَلَت إلى الخُشوم. والشُّعْث الغُبْر بالضم ثم السكون: جمع أشعث

وأغبر. وانتفَضَ الفرس ـ بالفاء ـ : تحرَّك وأخذَته الرِّعْدة. وقوله: «وأربعة آلاف مُسوَّمين مردفين» بالنصب على عِدَّة وجوهٍ، أحسنها على تقدير (وكانوا أربعة آلاف مسومين مردفين).

١٧ ـ عَن الإمام جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام : **«إذَا قَامَ القَائِمُ، لَمْ يَقُمْ بَينَ يَدَيهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الرحمن إلاّ عَرَفَهُ صَالِحٌ هُوَ أَمْ طَالِحٌ، أَلاَ وَفِيهِ آيَةٌ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَهِيَ بِسَبِيلٍ مُقِيمٍ»**.

الحديث من (**الإكمال**) رواه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن بن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب.

قلت: قوله: «أَلاَ وفيه آية للمتوسمين» هيَ مِن قوله تعالى في سورة الحجر ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾. والمتوَسِّم: النَّاظِرُ في السِّمَةِ الدَّالَّةِ وهي العَلامَة. وتَوَسَّمَ فيه الخَيرَ: إذا عَرفَ سِمَة ذلك فيه. وفي الحديث «**اتقوا فَرَاسَةَ المُؤمِن فَإنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ الله**». وقالَ ﷺ أيضاً: «**إنَّ لله عِبَاداً يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّم**». وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قالَ: «**نَحْنُ المُتَوَسِّمِينَ، والسَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ**» أي سَبيلُ الجَنَّةِ والخَيرِ والسَّلامِ ثَابِتٌ فِينَا مُقيمٌ عِندنَا. أخَذْتُ ذلك مُلَخَّصاً من تفسير (**الطبرسي**) (رضوانُ الله تَعَالَى عَلَيهِ وَنَوَّرَ ضَريحَهُ). وقوله: «صالحٌ هو أم طالحٌ»، على تقدير حذف الاستفهام من صَدْر الجملة.

١٨ ـ عَن الإمام جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام : «**في قوله تعالى ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ﴾ قالَ: نزلَتْ فِي القَائِم وأَصْحَابِهِ، يَجْتَمِعُونَ عَلَى غَيرِ مِيعَادٍ**».

الحديث من (**النعماني**) في باب ما نزل فيه من القرآن رواه عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه، ووهب، عن أبي بصير.

قلت: في حاشية المطبوع (يجتمعون) بالتاء، وفي المتن (يجمعون) بلا تاء؛ وقد اخترتُ لفظة الحاشية. وقوله: «يجتمعون على غير ميعاد» معناه على غير موعد منه (صلوات الله عليه) لأصحابه، وعلى غير موعدٍ أيضاً من أصحابه بعضهم لبعض. وفي (**مجمع البيان للطبري**) (رَضوانُ الله تَعَالَى عَلَيهِ) في تفسير هذه الآية مَا رَفَعَه عن الرضا عليه السلام قوله: «**والله أنْ لَو قَامَ قَائِمُنَا يَجْمَعُ الله إليهِ جَميعَ شِيعَتِنَا مِن جَميعِ البُلْدَانِ**». ثُمَّ إنَّ الحديث مرَّ معناه في حديث آخر تَقَدَّم في هذا الفصل نفسه برقم (٩) عن الإمام الباقر عليه السلام .

١٩ ـ عَن الإمام جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام : «**لَيُعِدَّنَّ أَحَدُكُمْ لِخُرُوج القَائِم وَلَو سَهْماً؛ فَإنَّ الله تَعَالَى إذَا عَلِمَ ذَلِكَ مِنْ نِيَّتِهِ، رَجَوْتُ لأنْ يُنْسِئَ فِي عُمُرِهِ**».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف ابن يعقوب أبي الحسين الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن

ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، ووهب، عن أبي بصير، عنه عليه السلام.

٢٠ ـ عَن الإمام جَعفَر بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «**مَا كَانَ قَولُ لُوطٍ لِقَوْمِهِ ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ إلاّ تَمَنِّياً لِقُوَّةِ القَائِمِ عليه السلام، ولاَ ذُكِرَ رُكْنٌ إلاّ شِدَّةُ أصْحَابِهِ. وإنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُعْطَى قُوَّةَ أرْبَعِينَ رَجُلاً، وإنَّ قَلْبَهُ لأَشَدُّ مِنْ زُبرِ الحَديدِ، وَلَو مَرُّوا بِجِبَالِ الَحديدِ لَقَطَعُوهَا، لاَ يَكُفُّونَ سُيُوفَهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللهُ عزوجل**».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الثاني والستين وهو باب نوادر الكتاب رواه عن جعفر بن محمد بن مسرور، عن الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عنه عليه السلام.

قلت: قوله: «ولاَ ذُكِرَ ركن» معطوف على «ما كان قول لوط»؛ أو يكون أصل الكلام (ولا ذُكِرَ الرُّكن إلاّ لِشِدَّة أصحابه)، كأنَّ الساقط من الجملة الألف واللام من لفظة (ركن)، ولام الجر من (شدة أصحابه)؛ وهذا أوْلَى وأوجَه. وزُبر الحديد: مرَّ تفسيره في حديث سابق.

٢١ ـ عَن أبي الصَّلْتِ الهَرَوي قالَ: «**قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: مَا عَلامَةُ القَائِمِ عليه السلام مِنْكُمْ إذَا خَرَجَ؟**

قالَ: عَلامَتُهُ أن يَكُونَ شَيخَ السِّنِّ شَابَّ المَنْظَرِ، حَتَّى أنَّ النَّاظِرَ إلَيهِ لَيَحْسَبُهُ ابنُ أرْبَعينَ سَنَةً أو دُونَهَا. وإنَّ مِنْ عَلامَاتِهِ أنْ لاَ يَهْرَمَ بِمُرُورِ اللَّيَالِي والأيَّامِ، حَتَّى يَأتِيهِ أجَلُهُ».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الثاني والستين رواه عن محمد ابن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصلت.

قلت: الأنصاري، لا أعرفه.

الفصل التاسع

تَبَاشِيرُ نَهْضَتِهِ

١ ـ عَن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام : «وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَولِهِ تَعَالَى ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾ فَقَالَ: انْتَظِرُوا الفَرَجَ مِنْ ثَلاثٍ.

فقيلَ: يَا أميرَ المؤمنينَ، وَمَا هُنَّ؟

فقالَ: اخْتِلافُ أَهلِ الشَّام بَيْنَهُمْ؛ والرَّايَاتُ السُّودُ مِن خُرَاسَانَ؛ والفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

فقيلَ: ومَا الفَزْعَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؟

فقالَ: أَمَا سَمِعْتُمْ قَولَ اللهِ عزوجل فِي القُرْآنِ ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤﴾ هِيَ آيَةٌ تُخْرِجُ الفَتَاةَ مِنْ خِدْرِهَا، وتُوقِظُ النَّائِمَ، ويَفْزَعُ اليَقْظَانَ».

الحديث من (النعماني) رواه عن ابن عقدة، عن محمد بن الفضل ابن قيس، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال: «سئل أمير المؤمنين...» وذَكَر الحديث.

قلت: ابن عقدة، من أئمَّةِ الحُفَّاظِ وأعلام الحديث، وهو أحمد ابن محمد بن سعيد السبيعي الهمداني (ـ ت ٣٣٠هـ)، وصفه (**النجاشي**) بالثقة والأمانة، ومع ذلك فقد عاش زيدياً جارودياً ومات على ذلك. ومحمد بن الفضيل بن قيس، من رجاله الذين يُكثِر الرواية عنهم. والحسن بن علي بن فضال، أحدُ زُهَّاد الشيعة وعُبَّادها (ـ ت ٢٢٤هـ)، يذكره أهل المعاجم بالجلالة والأمانة. ومعمر بن يحيى، هو ابن بسام أو سام العجلي، من أصحاب الإمامين الصادقين عليهما السلام. وكذلك الحال في داود الدجاجي.

وقوله: «يفزع اليقظان» وجدتها بالياء المعجمة بثنتين من تحت، ولعلَّ الأصوب أن تكون بثنتين من فوق، من المُتعدّي الرباعي. والشامُ بالهَمزِ وبغير الهمز وبالمدِّ أيضاً ويقال لها الشامات، وهي عند القُدَماء ما بين الفرات والبحر المتوسط، أو إلى العريش كما يقول الحموي؛ وعرضاً من جَبَلي طَي إلى حدود تركيا اليوم. وجَبَلا طَي هُمَا أجَأ وسُلْمَى يَقَعَانِ شِمَال المدينة المنورة. وخراسان: هي كل المناطق الإسلامية الواقعة شرق إيران، ابتداءً من نيسابور، فيكون بضمنها كل أفغانستان اليوم.

٢ ـ عِن الإمام محمَّد بن عليٍّ البَاقِر عليه السلام قالَ: «**تَنزلُ الرَّايَاتُ السُّودُ الَّتِي تَخْرُجُ مِن خُرَاسَانَ إلَى الكُوفَةِ. فَإذَا ظَهَرَ المَهْدِيُّ، بَعَثْتْ إلَيهِ بِالبَيْعَةِ**».

الحديث من (غَيبة الشيخ) في فصل العلامات رواه مرفوعاً عن

الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد السماك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن هاني، عن نعيم بن حماد، عن سعيد، عن أبي عثمان، عن جابر، عنه عليه السلام.

قلت: مضمون الحديث يَقتضي أن تَتَّصِل دولة الرَّايات السود بدولة المهدي، كما يقتضي أن يكون زمانُ الدولتين متقارباً.

٣ ـ عَن الإمامِ محمَّدِ بن عَليٍّ عليه السلام: «**السُّفْيَانِيُّ والقَائِمُ فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ**».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن القاسم بن محمد ابن الحسين بن حازم، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن سليمان، عن العلا، عن محمد بن مسلم.

قلت: محمد بن مسلم، أحد فقهاء الإسلام، بل أحد المُؤتَمَنينَ على حلالِ الله تَعالى وحَرامِه. ومحمد بن سليمان، كذا بلا توصيف، ويمكن أن ينصرف إلى الأصفهاني الذي يروي عنه ابن أبي عمير. والعلا، هو ابن رزين الثقفي، بدليل روايته عن محمد بن مسلم، فقد صَحِبَه وتَفَقَّهَ عليه.

٤ ـ عَن عَمَّار الدُّهْنِيِّ قَالَ: «**قالَ أَبُو جَعفَرٍ: كَمْ تَعُدُّونَ بَقَاءَ السُّفْيَانِيّ فِيكُمْ؟**

قالَ قلتُ: حَمْلَ امْرَأَةٍ، تِسْعَةَ أَشْهُرٍ.

قالَ: مَا أعْلَمَكُمْ يَا أهلَ الكُوفَةِ».

الحديث من (**غَيبة الشيخ**) في آخر فصول الكتاب وهو فصل العلامات الكائنة قبل خروج المهدي عليه السلام رفعه عن قرقارة الكاتب، عن محمد بن خلف، عن الحسن بن صالح الأسود، عن عبد الجبار ابن العباس الهمداني، عن عمار الدهني.

قلت: قرقارة، هو يعقوب بن نعيم أبو يوسف الكاتب، قال عنه العلامة في الخلاصة: «إنَّه كان جليلاً في أصحابنا ثقة في الحديث، روى عن الرضا عليه السلام». ومحمد بن خلف، ذكره (**النجاشي**) في (**رجاله**) وقال عنه: «إنَّه مُتكَلِّم جليل». والهمداني، من أصحاب الصادق عليه السلام، ذَكَره (**الشيخ**) في (**رجاله**). والدهني، هو عمار بن أبي معاوية جناب بن عبد الله (ـ ت ١٣٣هـ)، وفي بعضها خباب الخاء الموحدة من فوق، قال عنه (**النجاشي**): «إنَّه كان ثقة، وفي العامة وجهاً».

٥ ـ عَن الإمام محمَّد بن عَليٍّ البَاقِر عليه السلام: «**يَا جَابِرُ، لاَ يَظْهَرُ القَائِمُ حَتَّى يَشْمَلَ الشَّامَ فِتْنَةٌ يَطْلُبونَ المَخْرَجَ مِنْهَا فَلا يَجِدُونَهُ، ويَكُونُ قَتْلٌ بَينَ الكُوفَةِ والحِيرَةِ، قَتْلاَهُم عَلَى سَوَاءٍ، وَيُنَادي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ**».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر بن يزيد الجعفي، عنه عليه السلام.

قلت: محمد بن المفضل، هو ابن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري أبو جعفر الكوفي، من الرواة الثقات. وأحمد بن الحسين، هو أبو جعفر الأودي أو الأزدي، قال (**الشيخ**) عنه في (**الفهرست**): «إنَّه بَوَّبَ كتاب المشيخة وجعله على أسماء الرجال» يُريدُ بذلك كتاب المشيخة للحسن بن محبوب السراد. أمَّا سعدان بن إسحاق، ومحمد ابن أحمد بن الحسن، فلا أعرفهما، والظاهر أنَّهما من رجال ابن عقدة. ويعقوب السراج، وجابر بن يزيد، مرَّ ذكرهما.

ثُمَّ إنَّ فِتنة الشام والقتل في الكوفة، وردا في أحاديث كثيرة في باب علامات الظهور؛ وفي بعضها تفصيلات كثيرة، وقد اكتفينا ببعضها في هذا الكتاب. أمَّا قوله: «قتلاهم على سواء» فمعناه أنَّ دعوى المتحاربين واحدة في الضلال والنفاق، وقتلى الطرفين متساويان في المصير.

٦ ـ عَن الإمام محمَّد بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام: «**تَوَقَّعُوا الصَّوْتَ يَأْتِيكُمْ بَغْتَةً مِنْ دِمَشْقَ، فِيهِ لَكُمْ فَرَجٌ عَظِيمٌ**».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن رجاله الأربعة المذكورين في الحديث السابق، عن الحسن بن محبوب، عن العلا، عن محمد بن مسلم، عنه عليه السلام.

قلت: العلا، هو ابن رزين الثقفي، صاحب محمد بن مسلم. وهو في (**غَيبة الشيخ**) أيضاً في باب العلامات ولكنه ضمن

حديث آخر قال: «وَيَجِيئَكُمُ الصَّوتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشقَ بِالفَتْحِ» رواه مرفوعاً عن الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

٧ ـ عَن الإمامِ محمَّد بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام: «اتقوا الله، واسْتَعِينُوا عَلى مَا أَنْتُم عَلَيهِ بِالوَرَعِ والاجْتِهَادِ فِي طَاعَةِ الله. فَإِنَّ أَشَدَّ مَا يَكونُ أَحَدُكُم اغْتِبَاطاً بِمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الدِّينِ لَو قَدْ صَارَ فِي حَدِّ الآخِرَةِ، وانْقَطَعَتِ الدُّنْيَا عَنْهُ. فَإِذَا صَارَ في ذَلكَ الحَدِّ، عَرَفَ أَنَّهُ قَد اسْتَقْبَلَ النَّعيمَ والكَرَامةَ مِنَ الله، والبُشْرَى بالجَنَّةِ، وَأَمِنَ مِمَّا كَانَ يَخَافُ، وأَيْقَنَ أَنَّ الَّذي كَانَ عَلَيهِ هُوَ الحَقُّ، وأَنَّ مَنْ خَالَفَ دِينَهُ عَلى بَاطِلٍ وأَنَّهُ هَالِكٌ. فَابْشِرُوا ثُمَّ ابْشِرُوا بِالَّذي تُريدُونَ. أَلَسْتُم تَرَونَ أَنَّ أَعْدَاءَكُم يُقْتَلونَ في مَعَاصِي الله؟ ويَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَى الدُّنْيَا دُونَكُم وأَنْتُمْ فِي بُيُوتِكُم آمِنُونَ في عُزْلَةٍ عَنْهُمْ؟ وكَفَى بِالسُّفْيَانِيِّ نِقْمَةً لَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ، وَهُوَ مِنَ العَلامَاتِ لَكُم. مَعَ أَنَّ الفَاسِقَ لَو قَد خَرَجَ، لَمَكَثْتُمْ شَهْراً أو شَهْرَينِ بِعْدَ خُرُوجِهِ لَمْ يَكُنْ عَلَيكُمْ بَأسٌ، حَتَّى يَقْتُلَ خَلْقاً كَثِيراً دُونَكُمْ.

فقالَ لَهُ بَعضُ أَصْحَابِهِ: فَكَيفَ نَصْنَعُ بِالعِيَالِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟

قالَ: يَتَغَيَّبُ الرَّجُلُ مِنكُمْ عَنْهُ؛ فَإِنَّ حَنَقَهُ وَشَرَهَهُ فَإِنَّمَا هِيَ عَلَى شِيعَتِنَا. وأَمَّا النِّسَاء، فَلَيسَ عَلَيهِنَّ بَأسٌ إن شَاءَ الله تَعالى.

قيلَ: فَإِلَى أينَ يَخْرُجُ الرِّجَالُ ويَهْرُبُونَ مِنهُ؟

قالَ: مَنْ أرَادَ مِنْهُمْ أن يَخْرُجَ إلى المَدينَةِ أو إلى مَكَّةَ.

ثُمَّ قالَ: مَا تَصْنَعُونَ بِالمَدِينَةِ، وإنَّمَا يَقْصُدُ جَيْشُ الفَاسِقِ إلَيهَا. ولَكِنْ عَلَيكُم بِمَكَّةَ فإنَّهَا مَجْمَعُكُم، وإنَّمَا فِتْنَتُهُ حَمْلُ امْرَأةٍ تِسْعَة أشْهُرٍ، ولاَ يَجُوزُهَا إنْ شَاءَ الله».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن علي بن الحسين التيملي في صَفَر سنة أربع وسبعين ومائتين، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم قال: «سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول...» وذكر الحديث.

قلت: التيملي، هو علي بن الحسن بن فضال، وتصغير لفظة (حسن) لا بد أن تكون من السهو، وقد أثنى عليه (**النجاشي**) بما لَم يُثنِ على أحد من رُواة الشيعة قال: «كان فقيهَ أصحابنا بالكوفة، ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث، والمسموع قوله فيه، سُمِعَ منه شيئاً كثيراً، ولم يُعْثَر على زلَّةٍ فيه ولا ما يشينه، وقلَّ مَا روى عن ضعيف. وأبو أيوب، هو إبراهيم بن عيسى الخزاز، وقيل إبراهيم بن عثمان، كان كبير المنزلة في الشيعة، روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام».

ولفظة (قال) في قوله: «قال من أراد أن يخرج إلى المدينة أو مكة» غير موجودة في النص وهي من عندي، أضفتُها لأنَّ السيَاق يَقتضيها. وجوابُ الشرط في (مَن أرادَ أن يخرج) غير مذكور، على تقدير (فليفعل ذلك) وهو كثير في الكلام.

وفي حاشية المطبوع «يتغيَّب الرجال» بدلاً من (الرجل)، وفيها أيضاً «فإلى أين مخرج الرجال». ثم إنَّ متعلَّق الجار والمجرور (من عدوكم) محذوف تقديره (كونه من عدوكم)؛ لأنَّ معناه (يَكْفيكُم نِقمَة أن يكون السفياني من جملة أعدائكم).

٨ ـ عَن الإمام محمَّد بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام: «**في قَولِهِ تَعَالَى ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾ .فقالَ: إنَّهُمَا أجَلانِ؛ أجَلٌ مَحْتُومٌ، وأجَلٌ مَوْقُوفٌ.**

فقالَ لَهُ حَمرانُ: ومَا المَحْتُومُ؟

قالَ: الَّذي لله فِيهِ المَشِيئَةُ.

قالَ حَمران: إنِّي لأَرْجُو أنْ يَكونَ أجَلُ السُّفْيَانِيّ مِنَ المَوقُوفِ.

فقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام: لاَ وَالله، إنَّهُ لَمِنَ المَحْتُومِ».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن محمد بن خالد الأصم، عن عبد الله بن بكير، عن ثعلبة ابن ميمون، عن زرارة، عن حمران بن أعين.

قلت: علي بن الحسين، لا أعرفه، وأظنه علي بن الحسن التيملي؛ لأنَّ ابن عقدة يروي عنه في الكتاب كثيراً، مع كثرة ما يقع التصحيف في اسمه. والأصم، مذكور في فهرست (**النجاشي**) ولكن بغير ترجمة. وثعلبة بن ميمون، هو أبو إسحاق النحوي، كان وجيهاً

في الشيعة، قارئاً فقيهاً نحوياً لغوياً، كثير العبادة والزهد. و عبد الله بن بكير، وزرارة وحمران بنو أَعْيَن بن سُنسُن، بفتح الهمزة والياء في أعين وضم السين في سنسن، وهُم عائلة عريقة في التشيع، أنجبت كثيراً من عيون الشيعة وعلمائها ووجوهها في القرن الثاني والثالث والرابع.

ثُمَّ إنّي نَقلتُ الحديث كما وجدتُه، وأظنُّ أنَّ فيه سهواً؛ فإنَّ حَمران لا يسأل عن المحتوم، وإنَّما سُؤالُه عن الموقوف؛ بدليل جواب الإمام عليه السلام؛ لأنَّ الأجَلَ الموقوف، هو الذي لله فيه المشيئة. فقد روى (الكُلَيني) في (الكافي) في باب البداء عن الفضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام: «**إنَّ مِنَ الأُمُورِ أُموراً مَوقُوفَةً عِندَ الله يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ**»، فكأنَّ حَمران تمنّى أن يكون أمر السفياني من الموقوف، فَرَدَّ الإمام عليه بأن أمرهُ من المحتوم.

٩ ـ عَن الإمامِ محمَّد بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام قالَ: «**إنَّ المُنَادِي يُنَادِي: إنَّ المَهدِيَّ فُلانُ بِن فُلانَ بِاسْمِهِ واسْم أبِيهِ. فَيُنَادِي الشَّيطَانُ: إنَّ فُلاناً وَشِيعَتَهُ عَلى الحَقِّ. يَعْنِي رَجُلاً مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ**».

الحديث في (النعماني) في باب علامات الظهور رواه عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه، ووهب بن حفص، عن ناجية العطار، عنه عليه السلام.

قلت: الحسن بن علي، هو البطائني الواقف. وناجية، مجهول، ولكن في الرواة ناجية بن الحارث القواس العطار فلعلَّه هوَ، وفي **(رجال الشيخ)** الناجية بن أبي عمارة من أصحاب الباقر عليه السلام.

وقوله: «يعني رجلاً من بني أُمية» هو السفياني الوارد ذكره في الروايات، وهو قائد الثورة المضادة.

١٠ ـ عَن الإمامِ محمَّد بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام أنَّه قالَ: **«إذَا اخْتَلَفَ الرُّمْحَانِ بِالشَّامِ، لَمْ تَنْجَلِ إلاّ عَنْ آيَةٍ مِنَ آيَاتِ الله.**

قيلَ: ومَا هِيَ يَا أميرَ المؤمنينَ؟

قالَ: رَجْفَةٌ تَكُونُ بِالشَّام، يَهْلَكُ فَيهَا أكْثَرُ مِنْ مَائَةِ أَلفٍ، يَجْعَلُهَا الله رَحْمَةً لِلمُؤمِنينَ، وَعَذَاباً عَلَى الكَافِرِينَ. فَإذَا كَانَ ذَلِكَ، فَانْظُرُوا إلَى أَصْحَابِ البَرَاذِينِ، الشُّهُبِ المَحْذُوفَةِ، والرَّايَاتِ الصُّفْرِ تُقْبِلُ مِنَ المَغْرِبِ حَتَّى تَحِلَّ الشَّامَ، وذَلِكَ عِندَ الجَزَعِ الأكْبَرِ، والمَوتِ الأحْمَرِ. فَإذَا كَانَ ذَلِكَ، فَانْتَظِرُوا خَسْفَ قَريَةٍ مِن دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا مَرْمَرْساً. فَإذَا كَانَ ذَلِكَ، خَرَجَ ابنُ آكِلَةِ الأكْبَادِ مِنَ الوَادِي اليَابِسِ، حَتَّى يَسْتَوي عَلَى مِنْبَرِ دِمَشْقَ. فَإذَا كَانَ ذَلِكَ، فَانْتَظِرُوا خُرُوجَ المَهْدِيِّ».

الحديث في **(النعماني)** في باب ما جاء في ذكر السفياني رواه عن علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد المعروف بأبي جعفر الوراق، عن إسماعيل بن عياش، عن مهاجر بن حكيم، عن المغيرة بن سعيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

قلت: رجال هذا الحديث بين ضعيف ومجهول؛ وقد خرَّجتُه لأنَّي وَجَدتُ له شَواهِدَ في أحاديثٍ أُخرى، خاصَّةً في قضيَّة اختلاف أهل الشام. كما رأيتُ (**الشيخ الطوسي**) (رَضِيَ الله تَعالَى عَنهُ) رواه في (**غيبته**) في فصل ذكر طرف من العلامات الكائنة قبل خروجه عليه السلام عن أبي المفضل الشيباني، عن نصر بن عصام بن المغيرة، عن قرقارة الكاتب، عن أحمد بن محمد الأسدي، عن إسماعيل بن عباس، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر عليه السلام. ثُمَّ إنَّ سِيَاق الحديث في رواية (**النعماني**) يقتضي أن يكون مَروياً عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، ويؤكِّده أنَّ (**الشيخ**) رواه عن أبي جعفر عن أمير المؤمنين. كما أنَّ في رواية (**النعماني**) ورَدَ قوله: «فَانْتَظِروا خَسْفَ قَرْيَةٍ مِن قُرَى دِمَشْقَ» وفي حاشية (**النعماني**) ورَدَ اسم القرية خَرِيشَا؛ ولكن في (**غَيبة الشيخ**) ورَدَ اسمها بالنون خَرِشنَا. وكيف ما يكون، فليس لمرمرسا وخريشا ذكرٌ اليوم؛ نَعَم، في (**معجم البلدان**) «خرشنة مدينة قُرب ملطية» أي في شمال سوريا اليوم.

١١ ـ عَن الإمام محمَّد بن عَليٍّ البَاقِرِ عليه السلام قال: «**إذَا دَخَلَ القَائِمُ الكُوفَةَ، لَمْ يَبْقَ مُؤمِنٌ إلاّ وَهُوَ بِهَا، أو يَجِيءُ إلَيهَا. وهُوَ قَولُ أمير المؤمنينَ: (وَيَقُولُ لأصْحَابِهِ: سِيرُوا بنَا إلَى هَذَا الطَّاغِيَةِ، فَيَسِيرُ إلَيهِ)**».

الحديث من (**غَيبة الشيخ**) في فصل العلامات الكائنة قبل

خروجه عليه السلام رفعه عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، وابن بزيع، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام .

قلت: ابن بزيع، هو محمد بن إسماعيل، كان من صَالِحي الشيعة وثقاتهم، وكان في عِدَادِ الوزراء. ومنصور بن يونس، هو أبو يحيى بزرج. وقوله: «وهو قول أمير المؤمنين» من كلام الباقر عليه السلام . كما أنَّ في الأصل قوله: «سِيروا بِنَا إلى هَذِه الطاغية» والتصحيح من عندي.

١٢ ـ عَن بَدْرِ بن الخَليلِ الأزْديِّ قالِ: «**كُنتُ جَالِساً عندَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام فقالَ: آيَتَانِ تَكُونَانَ قَبْلَ قِيَامِ القَائِمِ عليه السلام ، لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ إلى الأرْضِ؛ تَنْكَسِفُ الشَّمْسُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، والقَمَرُ في آخِرِهِ.**

فقالَ رَجُلٌ: يَابْنَ رَسولِ الله، تَنْكَسِفُ الشَّمسُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، والقَمَرُ فِي النِّصْفِ.

فقالَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام : إنِّي أعْلَمُ مَا تَقُولُ، ولَكِنَّهُمَا آيَتَانِ لَمْ تَكُونَا مُنْذُ هَبطَ آدَمُ عليه السلام».

الحديث في (**روضة الكافي**) في فصل حديث الصيحة رواه عن العدة، عن السهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأزدي.

قلت: الموجود في(**رجال الشيخ**) بدر بن الخليل الأسدي أبو

الخليل الكوفي، ذَكَرَهُ في أصحاب الصادقين عليهم السلام.

وهو في (**النعماني**) بألفاظ (**الروضة**) تقريباً رواه عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن علي بن الحسين التيملي، عن أحمد ومحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأسدي.

قلت: صَوَابُهُ علي بن الحسن التيملي. كما أنَّ في سند (**النعماني**) عبيد بن الخليل الأسدي، وقد أخذتُ لفظة (بدر) من حاشية الكتاب نفسه. وهو برواية (**الروضة**) في (**غَيبة الشيخ**) أيضاً مرفوعاً عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة، عن بدر بن الخليل الأزدي.

وبمضمونه وَرَدَ في حديثٍ آخر في (**غَيبة النعماني**) في فصل العلامات أيضاً رواه عن ابن عقدة، عن القسم بن محمد بن الحسين ابن حازم، عن عبيس بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة، عن الحكم بن أيمن، عن ورد أخي الكميت، عن الباقر عليه السلام قال: «**إنَّ بَينَ يَدَيْ هَذَا الأَمْرِ انْكِسَافُ القَمَرِ لِخَمْسٍ تَبْقَى، والشَّمْسُ لِخَمْسَةَ عَشَرَ، وذَلِكَ في شَهْرِ رَمَضَانَ؛ وعِنْدَهُ يَسْقُطُ حِسَابُ المُنَجِّمِينَ**». ورواه مرة ثالثة مرفوعاً عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال: «**في ثَلاثَ عَشرَةَ وأَرْبَعَ عَشرَةَ مِنهُ**».

كما رواه (**الصدوق**) (رَضوانُ الله تَعَالَى عَلَيهِ) في (**الإكمال**) في الباب الحادي والستين مَرَّتين بنفس المضمون؛ مرَّة عن وَرْد، عن أبي

جعفر عليه السلام ؛ ومرَّة عن أبي نصير، عن أبي عبد الله عليه السلام .

١٣ ـ عَن أبي بَصيرٍ، عَن أبي عبد الله عليه السلام قالَ: «**إنَّهُ قَالَ لِي أَبِي عليه السلام : لاَ بُدَّ لَنَا مِن أَذِرْبَيْجَانَ لا يَقُومُ لَهَا شَيءٌ. وإذَا كَانَ ذَلِكَ، فَكُونُوا أَخلاسَ بُيُوتِكُم، الْبَدُوا مَا لَبِدْنَا. فَإذَا تَحَرَّكَ مُتَحَرِّكُنَا، فَاسْعَوَا إلَيهِ ولَو حَبْواً. والله، لَكَأنِّي أَنْظُرُ إلَيهِ بَينَ الرُّكْنِ والمَقَام، يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى كِتَاب جَديدٍ عَلَى العَرَبِ شَديدٍ ـ وقالَ ـ وَيْلٌ لِطُغَاةِ العَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَد اقْتَرَبَ**».

الحديث من (**النعماني**) رواه في أول باب ما رويَ فيما أُمِرَ فيه الشيعة من الصبر عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن أحمد ابن يوسف بن يعقوب الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، ووهب بن حفص، عن أبي بصير. ورواه مرة أُخرى في باب علامات الظهور بالسند نفسه ولكن بلا وهب ابن حفص.

قلت: أيضاً إنَّ الجعفي، هو أحمد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة بن زياد أبو الحسن الجعفي القصباني، المعروف بابن الجلا، مِنَ الذين يروي عنهم ابن عقدة كثيراً في (**غَيبة النعماني**). وإسماعيل ابن مهران، هو أبو يعقوب السكوني. ووهب بن حفص، هنا هو أبو علي الجريري.

ثم إنَّ قوله عليه السلام : «لا بدَّ لنا من أذربيجان» يُشير به ـ كما يظهر ـ

إلى نُصْرَةٍ عظيمة لهُم لا يَقِفُ بوجهها أحد في ذلك الصقع، وهي من علامات الظهور؛ بدليل قولِه: «فإذا تحرك متحركنا» ومتحركهم هو الإمام المهدي (صلوات الله عليه). وقوله: «كونوا أحلاس بيوتكم» أي الزموها ولا تبرحوها، تشبيهاً بالحَلَس وهو الكساء الذي يُبسَط في البيت. واللّبد: الإقامة في البيت أيضاً؛ واللَّبِدُ كَكَتِفٍ هُوَ مَنْ لا يَبْرَحُهُ.

١٤ ـ عنِ الإمامِ جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «**السُّفْيَانِيُّ مِنَ المَحْتُومِ، وخُرُوجُهُ في رَجَب، ومِنْ أوَّلِ خُرُوجِهِ إلى آخِرِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ شَهْراً، سِتَّةَ أشْهُرٍ يُقَاتِلُ فِيهَا، فَإذَا مَلَكَ الكُوَرَ الخَمْسَ، مَلَكَ تِسْعَةَ أشْهُرٍ وَلَمْ يَزِدْ عَلَيهَا يَوماً**».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة من كتابه في رجب سنة خمس وستين ومائتين عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون أبي إسحاق، عن عيسى بن أَعين، عنه عليه السلام.

قلت: عيسى بن أعيَن، هو الجريري الأسدي الكوفي، وقد ذَكَرَ (**السيد الخوئي**) أنَّ عيسى بن أعيَن الشيباني أخا زُرارة، ليس له رواية.

والحديث في (**الإكمال**) في الباب الحادي والستين رواه في موضعين من الباب نفسه عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان ابن يحيى، عن عيسى بن أعين، عن المعلا بن خنيس، عن أبي عبد

الله عليه السلام ؛ ولكنَّه اقتصر فيه على قوله: «**إنَّ أمرَ السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب**».

١٥ ـ عَن أبي بَكْرٍ الحَضْرَمي قالَ: «**دَخَلْتُ أنَا وأبَانَ عَلَى أبي عبد الله عليه السلام، وذَلِكَ حِينَ ظَهَرَتْ الرَّايَاتُ السُّودُ بِخُرَاسَانَ، فَقلنَا: مَا تَرَى؟**

قالَ: اجْلسُوا فِي بُيُوتِكُمْ، فَإذِا رَأيْتُمُونَا قَد اجْتَمَعْنَا عَلَى رَجُلٍ، فَانْهَدُوا إلَينَا بِالسِّلاحِ».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريا ابن شيبان، عن يوسف بن كليب المسعودي، عن الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبي بكر الحضري.

قلت: أبو بكر، هو عبد الله بن محمد الحضرمي. والمسعودي، والحكم بن سليمان، لا أعرفهما. والرَّايات السود: حديثٌ مشهورٌ وهو من علامات ظهور المهدي (عَجَّلَ الله فَرَجَهُ)، ولكن العباسيين استغلوه في الثورة على الأمويين، لذلك أمرَ عليه السلام أصحابه بالجلوس في بيوتهم.

١٦ ـ عَن محمَّدِ بن مُسْلِمٍ، عَن أبي عبد الله جَعفَرِ بن محمَّدٍ عليه السلام أنَّهُ قالَ: «**إنَّ قُدَّامَ القَائِمِ عَلامَات بَلْوَى مِنَ الله لِلْمؤمِنينَ**.

قلتُ: ومَا هِيَ؟

قالَ: ذَلِكَ قَولُ الله ﷻ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾.

قالَ: لَنَبْلُوَنَّكُمْ، يَعْنِي المُؤمِنينَ، بِشَيءٍ مِن خَوْفِ مُلْكِ بَني فُلانٍ في آخِرِ سُلْطَانِهِمْ؛ والجُوعِ بِغَلاءِ أَسْعَارِهِمْ؛ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ، وفَسَادِ التِّجَارَاتِ، وَقِلَّةِ الفَضْلِ فِيهَا، والأَنْفُسِ قَالَ: مَوتٌ ذَرِيعٌ، وَالثَّمَرَاتِ قِلَّةُ مَا يُزْرَعُ، وَقِلَّةُ بَرَكَةِ الثِّمَارِ؛ وبَشِّرِ الصَّابِرِينَ بِخُرُوجِ القَائِمِ.

ثُمَّ قالَ لي: يَا محمَّد، هَذَا تَأْوِيلُهُ، إنَّ اللهﷻ يَقُولُ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾».

الحديث من (النعماني) في باب ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائمعليه السلام رواه عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر بن محمد الحميري، عن المحبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم.

قلت: صَوابُه الحسن بن محبوب.

١٧ ـ عنِ الإمامِ جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِعليه السلام قالَ: «النِّدَاءُ مِنَ المَحْتُوم، واليَمَانِيُّ مِنَ المَحْتُوم، وقَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةُ مِنَ المَحْتُومِ، وَكَفٌّ تَطْلُعُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ المَحْتُوم.

قالَ: وَفَزْعَةٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، تُوقِظُ النَّائِمَ، وتُفْزِعُ اليَقْظَانَ، وتُخْرِجُ الفَتَاةَ مِن خِدْرِهَا»

الحديث من (**النعماني**) في باب علامات الظهور رواه عن علي ابن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عنه عليه السلام.

قلت: في الرواة عبيد الله بن موسى العلوي الروياني أبو تراب وأبو نزار، ولكن لستُ أدري إن كان هذا هو أو غيره؟

١٨ ـ عنِ الإمامِ جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «**بَيْنَا النَّاسُ وُقُوفٌ فِي عَرَفَاتٍ، إذْ أَتَاهُمْ رَاكِبٌ عَلَى نَاقَةٍ ذِعْلِبَةٍ يُخْبِرُهُمْ بِمَوتِ خَلِيفَةٍ، يَكونُ عِندَ مَوتِهِ فَرَجُ آلِ محمَّدٍ، وفَرَجُ النَّاسِ جَمِيعاً**».

الحديث من (**النعماني**) رواه عن ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف الجعفي، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، ووهب بن حفص، عن أبي بصير، عنه عليه السلام.

قلت: الذِّعْلِبة بالكسر: النَّاقَة السَّريعة كالذِّعْلِب، قاله في (**القاموس المحيط**).

١٩ ـ عنِ الإمامِ جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «**إنَّ القَائِمَ لاَ يَقُومُ حَتَّى يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يُسْمِعُ الفَتَاةُ فِي خِدْرِهَا ويُسْمِعُ أهلَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ. وفَيهِ نزلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾﴾**».

الحديث من (**غَيبة الشيخ**) رواه عن الحسين بن عبيد الله، عن

محمد بن سفيان أبي جعفر البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن علي ابن محمد بن قتيبة النيشابوري، عن الفضل بن شاذان النيشابوري، عن الحسن بن علي بن فضال، عن المثنى الحناط، عن الحسن بن زياد الصيقل، عنه عليه السلام.

قلت: الحسين بن عبيد الله، هو أبو عبد الله الغضائري (ـ ت ٤١١هـ) شيخُ (**النجاشي**) صاحب الرجال. والبزوفري، لا أعرفه، ولكن في (**الرجال**) الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، وقد يُعبَّر عنه بالحسين بن سفيان البزوفري، وهو يروي عن أحمد بن إدريس، ويروي عنه الحسين بن عبيد الله، فهو في طبقة محمد بن سفيان صاحب الحديث، ذَكَرَ ذلك (**السيد الخوئي**) في (**معجمه**)، فلعلَّ هذا أخو ذاك. وقوله: «يُسمِع الفتاة في خِدرها» وردت لفظة (يسمع) في أصل النص بالمعجمة بثنتين من فوق، وتصحيحها من عندي، وآمَلُ أن يكون ذلك صواباً.

٢٠ ـ عَن أبي بَصيرٍ ومحمَّد بن مُسْلِم قَالا: «**سَمِعْنَا أبَا عبد الله عليه السلام يقولُ: لاَ يَكُونُ هَذَا الأمْرُ، حَتَّى يَذْهَبَ ثُلُثُ النَّاسِ.**

فقلتُ: إذَا ذَهَبَ ثُلُثُ النَّاسِ، فَمَا يَبْقَى!؟

فقالَ عليه السلام: أمَا تَرْضَونَ أنْ تَكُونُوا مِنَ ثُلثِ البَاقِي».

الحديث من (**الإكمال**) وهو آخر أحاديث الباب الحادي والستين رواه عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن الحسين

السعدآبادي، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عنهما، عنه عليه السلام.

قلت: سياق الحديث يقتضي أن يكون قوله عليه السلام هكذا (لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس) بدليل قوله: «أمَا تَرضَون أن تكونوا من ثلث الباقي» لأنَّ الباقي إذا كان ثلثاً، فالذَّاهب ثلثان. وبهذه الصورة رواه (**الشيخ**) في (**غيبته**) مرفوعاً عن محمد بن جعفر الأسدي، عن أبي سعيد الآدامي، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عنهما، عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢١ ـ عنِ الإمامِ جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «**اليَمَانِيُّ والسُّفْيَانِيُّ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ**».

الحديث من (**النعماني**) في باب ما جاء في ذكر السفياني رواه عن علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عنه عليه السلام.

قلت: قوله: «كفرسي رهان» أي هما متعاديان متناصبان.

٢٢ ـ عَن عبد الله بن سِنَانٍ قالَ: «**كُنتُ عِندَ أبي عبد الله** عليه السلام، **فَسَمِعْتُ رَجُلاً مِن هَمَدَانَ يَقولُ: إنَّ هَؤلاءِ العَامَّةَ يُعَيِّرُونَنَا وَيَقُولُونَ لَنَا: إنَّكُم تَزْعُمُونَ أنَّ مُنَادِياً يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ بِاسْم صَاحِبِ هَذَا الأمْرِ. ـ وَكَانَ مُتَّكِئاً فَغَضِبَ وجَلَسَ ـ ثُمَّ قَالَ: لاَ تَرْوُوهُ عَنِّي، وَارْوُوهُ عَن أَبي، ولاَ حَرَجَ عَلَيكُم فِي ذَلِكَ. أشْهَدُ أنِّي قَدْ سَمِعْتُ**

أبي عليه السلام يقولُ: وَالله، إنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهعزوجل لَبَيِّنٌ حَيثُ يَقولُ ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾﴾ فَلاَ يَبْقَى يَومَئِذٍ أَحَدٌ إلاّ خَضَعَ وَذَلَّتْ رَقَبَتُهُ لَهَا؛ فَيؤمِنُ أهلُ الأرْضِ إذَا سَمِعُوا الصَّوتَ مِنَ السَّمَاءِ: ألاَ إنَّ الحقَّ فِي عَليِّ بِن أبي طَالِب عليه السلام وَشِيعَتِهِ.

قالَ: فَإذَا كَانَ مِنَ الغَدِ، صَعَدَ إبْلِيسُ فِي الهَوَاءِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنِ الأرضِ، ثُمَّ يُنَادِي: ألاَ إنَّ الحَقَّ فِي عُثْمَانَ بِن عَفَّانَ وَشِيعَتِهِ، فَإنَّهُ قُتِلَ مَظْلُوماً فَاطْلُبُوا بِدَمِهِ.

قالَ: فَيُثَبِّتُ اللهُ الَّذينَ آمَنوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ عَلَى الحَقِّ، وَهُوَ النِّدَاءُ الأوَّلُ. ويَرْتَابُ الَّذينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ، والمَرَضُ واللهِ عَدَاوَتُنَا. فَعِنْدَ ذَلكَ يَتَبَرَّؤونَ مِنَّا ويَتَنَاوَلُونَنَا، فَيَقُولُونَ: إنَّ المُنَادِي الأوَّلَ سِحْرٌ مِن سِحْرِ أهلِ هَذَا البَيتِ. ثُمَّ تَلا أبو عبد الله عليه السلام قَوْلَ اللهِ عزوجل ﴿وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾﴾».

الحديث من (النعماني) في باب علامات الظهور رواه عن أحمد ابن محمد بن سعيد بن عقدة، عن علي بن الحسين التيملي، عن عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان.

قلت: هو علي ين الحسن مكبَّراً، وهو التيملي بن فضال؛ بدليل سائر روايات ابن عقدة في الكتاب.

وفي النص: «إنَّ هؤلاء العامة يعيِّرونا» والتصحيح من عندي.

وفيه: «يتناولونا» وتصحيحه من عندي أيضاً.

ورواه بطريق ثانٍ عن ابن عقدة، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الكريم، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوني، جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان. ورواه ثالثة عن ابن عقدة، عن القسم ابن محمد بن الحسين بن حازم، عن عبيس بن هشام الناشري، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام «وقد سأله عُمارة الهمداني...» وذكر الحديث.

٢٣ ـ عنِ الإمامِ جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «**لَيسَ بَينَ قَائِم آلِ محمَّدٍ وبَينَ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكيَّةِ إلاّ خَمْسَ عَشرةَ لَيلَةً**».

الحديث من (**الإكمال**) وهو ثاني أحاديث الباب الثاني والستين رواه عن ابن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن عبد الله بن محمد المجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحذا، عن صالح مولى بني العدوي، عنه عليه السلام.

وهو في (**غَيبة الشيخ**) في فصل العلامات رفعه عن الفضل، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة، عن شعيب الحداد، عن صالح.

قلت: شُعيب الحذاء في سند (**الصدوق**)، غير معروف، ولا يبعد أن يكون شعيباً الحداد المذكور في سند (**الشيخ**)، وهو شعيب ابن أعين الحداد. وصالح مولى بني العدوي، لا أعرفه.

٢٤ ـ عنِ الإمامِ جَعفَرِ بنِ محمَّدِ الصَّادِقِ عليه السلام : «**الصَّيحَةُ الَّتي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، تَكُونُ لَيلَةَ الجُمعَةِ لِثَلاثٍ وَعِشرِينَ مَضَينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ**».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الثاني والستين رواه عن ابن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن المعلا بن خنيس، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبي أيوب، عن الحارث بن المغيرة، عنه عليه السلام. وكرَّره في الباب نفسه بعد عِدَّة أحاديث بسند مُضطَرِبٍ لا فائدة في ذِكره.

٢٥ ـ عَن زُرَارَة، عَن أبِي عبد الله عليه السلام قالَ: «**يُنَادِي مُنَادٍ بِاسْمِ القَائِمِ عليه السلام**.

قلتُ: خَاصٌّ أمْ عَامٌّ؟

قالَ: عَامٌّ، يُسْمِعُ كُلَّ قَومٍ بِلِسَانِهِمْ.

قلتُ: فَمَن يُخَالِفُ القَائِمَ عليه السلام وقَدْ نُودِيَ بِاسْمِهِ؟

قالَ: لاَ يَدَعُهُم إبْلِيسُ حَتَّى يُنَادِي فِي آخِرِ اللَّيلِ يُشَكِّكُ النَّاسَ».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الثاني والستين رواه عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر ابن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة.

وبمضمونه موجود في (**روضة الكافي**) في باب مستقل بعنوان حديث الصيحة رواه عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران وغيره، عن إسماعيل بن الصباح، عن شيخ، عن سيف بن عميرة، عن المنصور الدوانيقي خليفة العباسيين، عن الباقر عليه السلام. وقدَّمتُ رواية (**الصدوق**)؛ لأنَّها أتمُّ وأوضح. وهو في (**غَيبة الشيخ**) بألفاظ (**الروضة**) رواه عن الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن الصباح، عن شيخ، عن سيف، عن أبي جعفر المنصور.

٢٦ ـ عنِ الإمامِ جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام: «**قُدَّامَ القَائِم مَوْتَانِ، مَوْتٌ أحْمَرُ ومَوْتٌ أبْيَضُ، حَتَّى يَذْهَبَ مِنْ كُلِّ سَبْعَةٍ خَمْسَةٌ؛ فَالمَوتُ الأحمَرُ السَّيفُ، والمَوتُ الأبْيَضُ الطَّاعُونُ**».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الحادي والستين رواه عن محمد ابن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، عنه عليه السلام.

٢٧ ـ عنِ الإمام جَعفَرِ بن محمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام قالَ: «**يَخْرُجُ القَائِمُ عليه السلام يَوْمَ عَاشُورَاء، يَومَ الَّذي قُتِلَ فِيهِ الحُسَينُ عليه السلام**».

الحديث من (**الإكمال**) في الباب الحادي والستين رواه عن الحسين بن أحمد إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن أبي حمزة، عنه عليه السلام.

وهو في (غَيبة الشيخ) في فصل العلامات الكائنة قبل قيامه عليه السلام مع زيادة يسيرة، رفعه عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي الكوفي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير وفيه: «**إنَّ القَائِمَ عليه السلام يُنَادَى اسْمُهُ لَيلَةَ ثَلاثٍ وعِشْرِينَ، ويَقُومُ يَومَ عَاشُورَاءَ يَومَ قتل فِيهِ الحُسينُ بن عَلي عليه السلام**».

قلت: محمد بن علي الكوفي في سند (**الصدوق**)، هو أبو سمينة في الظاهر، لكن الفضل كان يتَّهمه بالكذب، فكيف يروي عنه!؟

٢٨ ـ عَن بِشْرِ بن غَالِبٍ قَالَ: «**يُقْبِلُ السُّفْيَانِيُّ مِنْ بِلادِ الرُّومِ مُنْتَصِراً، فِي عُنُقِهِ صَلِيبٌ، وَهُوَ صَاحِبُ القَومِ**».

الحديث من (**غَيبة الشيخ**) في فصل الكلام عن العلامات الكائنة قبل خروجه عليه السلام رواه مرفوعاً عن قرقارة، عن أبي النضر إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال العجلي، عن محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن جعفر بن سعد الكاهلي، عن الأعمش، عن بِشْر بن غالب.

قلت: بِشر بن غالب، ذَكَرهُ (**الشيخ**) في (**رجاله**) في أصحاب الحسين بن علي. عليه السلام والأعمش بلا تقييد، هو سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الكاهلي (ـ ت ١٤٨هـ). ومحمد بن عبد الرحمن، هو ابن أبي ليلى قاضي الكوفة (ـ ت ١٤٨هـ). وقرقارة، مرَّ ذكره. والباقون لا أعرفهم.

المصادر التي ورد ذكرها في الكتاب

١ ـ الكافي: محمد بن يعقوب الكليني: مطبعة الحيدري/ طهران.

٢ ـ الروضة: محمد بن يعقوب الكليني: مطبعة الحيدري/ طهران.

٣ ـ الغَيبة: محمد بن إبراهيم النعماني: مطبعة الصابري/ تبريز ١٣٨٣هـ.

٤ ـ إكمال الدين: محمد بن علي بن بابويه: المطبعة الحيدرية/ النجف ١٩٦٩م.

٥ ـ علل الشرائع: محمد بن علي بن بابويه: المطبعة الحيدرية/ النجف ١٩٦٣م.

٦ ـ الخصال: محمد بن علي بن بابويه: مطبعة الشفيعي/ طهران ١٣٧٤هـ.

٧ ـ الأمالي: محمد بن علي بن بابويه: مطبعة الحكمة/ قم ١٣٧٣هـ.

٨ ـ عيون أخبار الرضا: محمد بن علي بن بابويه: دار العلم/ قم ١٣٧٧هـ.

٩ ـ الاختصاص: محمد بن محمد بن النعمان: مطبعة الحيدري/ طهران ١٣٧٩هـ.

١٠ ـ الأمالي: محمد بن محمد بن النعمان: المطبعة الحيدرية/ النجف ١٩٦٢م/ ١٣٨١هـ.

١١ ـ الغَيبة: محمد بن الحسن الطوسي: مطبعة النعمان/ النجف ١٣٨٥هـ.

١٢ ـ إثبات الوصية: علي بن الحسين المسعودي: المطبعة الحيدرية/ النجف ١٣٧٤هـ.

١٣ ـ الرجال: محمد بن عمر الكَشّي: مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات/ كربلاء.

١٤ ـ الرجال: أحمد بن علي النجاشي: مصطفوي/ مركز نشر كتاب.

١٥ ـ الفهرست: محمد بن الحسن الطوسي: المطبعة الحيدرية/ النجف ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

١٦ ـ الخلاصة: الحسن بن يوسف الحلي: المطبعة الحيدرية/ النجف ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

١٧ ـ رجال ابن حبان: تحقيق م.فلا يشهر: القاهرة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

١٨ ـ صفّين: تحقيق عبد السلام هارون: القاهرة ١٣٨٢هـ.

١٩ ـ طبقات ابن سعد: دار صادر/ بيروت ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

٢٠ ـ تاريخ الطبري: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم: دار المعارف بمصر ١٩٦٩م.

تم الكتاب

بعون الله ﷻ

والحمد لله رب العالمين

المحتويات

المقدّمة ٥

الفصل الأول (نظَرِيَّةُ الإِمَامَةِ) ١١

الفصل الثاني (البشارة بالمهدي) ٢٩

الفصل الثالث (تَشْخِيصُ المَهْدِيِّ) ٥٥

الفصل الرابع (مولد المهدي) ٧٧

الفصل الخامس (غَيْبَةُ المَهْدِيِّ) ٩٩

الفصل السادس (نَهْضَةُ المَهْدِيِّ) ١٤٣

الفصل السابع (أَهْدَافُ نَهْضَتِهِ) ١٧١

الفصل الثامن (صِفَاتُ الدُّعَاةِ) ١٩٢

الفصل التاسع (تَبَاشِيرُ نَهْضَتِهِ) ٢١٢

المصادر التي ورد ذكرها في الكتاب ٢٣٧